عدد خاص



فصلية ثقافية جامعة - العدد الثاني والثلاثون - عدد خاص - السنة الثامنة - ذوالقعدة ١٤٢٤هـ - يناير ٢٠٠٤م

الحوار الوطني..

من الفكرة والتجربة إلى اللقاءات المثمرة



كتاب العدد

فتاوى ورسائل علمية عمرها ٨٠ عاماً تجيب على تساؤلات العصر

في اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري:

خمسة محاور تتناول الغلوّ والاعتدال والخطاب الإعلامي السعودي

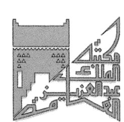
ثلاثون عالما ومفكراً يؤكدون أهمية الحوار كنهج إسلامي



إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين فيؤلف بين
قلوبهم ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب فيوحد غاياتهم ومقاصدهم
ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير وإذا نحن أردنا ذلك
فلسنا نروم إتمامه في ساعة واحدة لأن ذلك يكون مطلبا مستحيلا كما
أننا لا نرمي من وراء ذلك إلى التحكم بالناس وإنما غايتنا أنه إذا
لم يكن للناس من وراء هذا التضامن خير فلا يكون للناس من ورائه شر على الأقل

عبد العزيز آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم



فصلية ثقافية جامعة
تصدر عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أحوال المعرفة

العدد ٣٢ - عدد خاص - السنة الثامنة
ذو القعدة ١٤٢٤هـ
يناير ٢٠٠٤م

الافتتاحية

الحوار الوطني وهذا العدد

تتواصل اللقاءات الوطنية للحوار الفكري ويردف بعضها بعضاً، بمباركة ودعم من ولاة أمر هذه البلاد -يحفظها الله- وبمشاركة فاعلة من العلماء الأجلاّء والنخب الفكرية والثقافية وأعضاء المجتمع السعودي بكل فئاته، فبعد أن انعقد اللقاء الوطني الأول في جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، الذي تناول عدداً من المحاور حول قضايا مهمة وملحة، ها هو اللقاء الثاني للحوار الفكري ينعقد في الخامس من شهر ذي القعدة الحالي حول محاور وقضايا جديدة تهم الوطن والمواطن...

لقد وَجَدَ مشروع الحوار الوطني الذي بدأ بهذه اللقاءات المباركة، ليتحول تدريجيا إلى منهج وأسلوب حياة وعادة متبعة لدى فئات المجتمع المختلفة... وجد ترحيباً كبيراً واهتماماً من جميع المشاركين بكل فئاتهم وميولهم واتجاهاتهم، مما يؤكد حرص الجميع على التمسك بالهوية وتعزيز أواصر الوحدة الوطنية التي هي هدف وغاية هذا الحوار.

وقد رأينا أن تشارك «أحوال المعرفة» في هذا الحوار الدائر، انسجاماً مع اهتمامات وسائل الإعلام المختلفة التي أعطت الحوار الوطني زخمه وحرصت على متابعته وتغطيته.

هذا العدد الخاص من «أحوال المعرفة» يحاول أن يقرب المسافات ويعبر بالكلمات عن هذه اللقاءات والحوارات، وينقل رؤى عدد كبير من العلماء الأجلاّء والكتّاب والمثقفين، حول ما يدور حولهم ويشاركون فيه من حوار فكري، يؤمّل الجميع أن تكون نتائجه مثمرة بإذن الله.. وكذا فقد كان للمرأة السعودية رأيها أيضاً الذي نقلناه عبر صفحات هذا العدد وهي التي لم تنفصل أو تنعزل عن قضايا مجتمعنا وتطلعاته ..

ولأن الأمة لا تستغني في أي وقت عن علم ورأي علمائها، فقد حرصنا أن يكون ضمن مواد العدد الخاص مجموعة من الرسائل والفتاوى لعدد من علماء نجد الأجلاّء، وهي تجيب عن الكثير من التساؤلات حول القضايا المطروحة ذات العلاقة .. والجميع من مشاركين ومتحاورين ومتابعين ونحن أيضاً في هذا العدد نستأنس برأي علمائنا الأجلاّء ونستضيء بعلمهم، ولهذا فالعدد يضم العديد من هذه الآراء والفتاوى من خلال اللقاء والحوار والاستطلاع..

نتمنى أن يكون هذا العدد الخاص وما يحتويه من موضوعات، على مستوى المناسبة الوطنية ومتفاعلاً معها ومشاركاً في نقل نبضها وفعالياتها، والله نسأل أن يعين الجميع على تحقيق ما يصبو إليه وطننا الغالي من استقرار وتقدم ورقيّ في ظل قيادتنا الحكيمة.

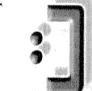
فيصل بن عبدالرحمن بن معمر



٦ الخامس من ذي القعدة .. موعد انطلاقة فعاليات اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري، الذي ينعقد في مكة المكرمة تواصلاً مع اللقاء الوطني الأول، بمشاركة عدد من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي...

٢٠ فضيلة الشيخ عبدالرحمن الزنيدي يشارك في هذا العدد الخاص برؤية العالم ورأيه الثاقب، مؤكداً على أهمية الحوار وضرورة تجاوز المتحاورين للجزئيات الخاصة نحو الهموم العامة.

المراسلات: ص . ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف ٤٩١١٣٠٠ فاكس ٤٩١١٩٤٩
الرقم المعياري الدولي/ ردمد: ٥٤٦٨ - ١٣١٩
E-mail: Kapl@anet.net.sa



مركز زد
للإعلان والعلاقات العامة
هاتف: ٤٧٧٠٠٣٣
فاكس: ٤٧٩٢٣٥٠



الطباعة: مطابع الحرس الوطني
هاتف: ٤٩٧٠٣٦١

امتياز التوزيع: الشركة الوطنية للتوزيع
هاتف: ٤٨٧١٤١٤
فاكس: ٤٨٧١٤٦٠

أحوال المعرفة



متابعات

تواصلاً مع اللقاء الوطني الأول

اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري ينـــ

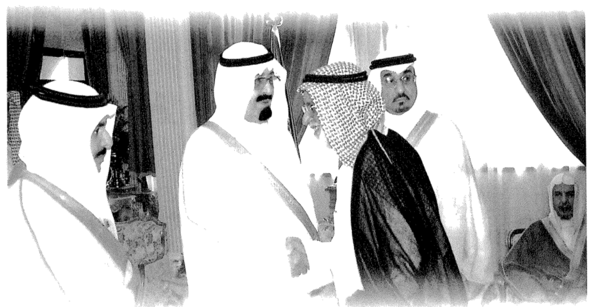


تنطلق في الخامس من شهر ذي القعدة الجاري فعاليات اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري، تواصلاً مع اللقاء الوطني الأول وبمشاركة عدد من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي الذين يستكملون حلقات الحوار الفكري وإضافة محاور جديدة في هذا الجانب.

وبمناسبة انطلاقة فعاليات اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري عبر الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، عن تقديره وامتنانه لدعم سمو ولي العهد - يحفظه الله - لهذه اللقاءات الوطنية. وقال: إن اهتمام سموه الكريم لمشروع الحوار الفكري يؤكد اهتمام ولاة الأمر بقضية الحوار الوطني، الأمر الذي يشجع الجميع على التواصل والاستمرار على هذا النهج واستثمار هذه اللقاءات الوطنية بما يعود على الوطن والمواطن بالنفع، وتأكيد أن الحوار الفكري الذي يشارك فيه العلماء والمفكرون وفئات المجتمع المختلفة، هو الطريق الأمثل لتأكيد هويتنا وتحقيق أهدافنا وتعزيز أواصر الوحدة الوطنية.

وأشار ابن معمر إلى أن فعاليات اللقاء الأول استغرقت عشر جلسات كاملة، استعرض خلالها عدد من البحوث والدراسات في هذا الشأن.

عقد في الخامس من ذي القعدة



ابن معمر: دعم ولاة الأمر واهتمام سمو ولي العهد يدفع الجميع ويشجعهم على التواصل والاستمرار في مشروع الحوار الفكري.

وجاءت محاور اللقاء الأول على النحو التالي:

المحور الأول:

الوحدة الوطنية وأثر العلماء فيها واشتملت على الموضوعات التالية:

- تعريف الوحدة الوطنية وأهمية الوحدة والأصول الشرعية التي تبنى عليها والدور الريادي للعلم والعلماء في المملكة العربية السعودية في ضمان الوحدة الوطنية.
- الغلو والتشدد والتوسع في سد الذرائع في مقابل التحلل من الثوابت الشرعية وأثر ذلك على المجتمع.
- التنوع الفكري بين شرائح المجتمع.
- حقوق وواجبات المرأة ودورها في المجتمع.
- حرية التعبير.
- الفتوى المعاصرة وربطها بالواقع الاجتماعي وأثر ذلك على الوحدة الوطنية وتماسك الداخل.

المحور الثاني:

العلاقات والمواثيق الدولية وأثر فهمها على الوحدة الوطنية. واشتمل على الموضوعات التالية:

- العلاقات الدولية في الإسلام، والدعوة في الداخل والدعوة في الدول الإسلامية وغير الإسلامية.
- أهمية المصالح المشتركة في علاقات المملكة العربية

السعودية بالدول الأخرى.

- التعامل مع غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة.
- الجهاد وأحكامه.

وأضاف ابن معمر: لقد صدرت عن اللقاء الوطني الأول توصيات مهمة بدراسة ظاهرة الغلو وأسبابها الفكرية والمادية، واقتراح الحلول المناسبة، ووضع تعريف شرعي للغلو متفق عليه يكون مرجعاً مقبولاً، جنباً إلى جنب مع وضع تعريف للوسطية متفق عليه أيضاً، للخروج بأسس للخطاب الإسلامي تفند الغلو والتشدد وتحذر منه بطريقة ملائمة تناقش في وسائل الإعلام ومناهج التعليم.

محاور اللقاء الوطني الثاني

وعن المحاور التي سيناقشها اللقاء الوطني للحوار الفكري، أوضح ابن معمر أن اللجان التأسيسية والتحضيرية والأمانة العامة للمركز رأت أن يكون المحور الرئيس للقاء الوطني الثاني حول الغلو الاعتدال وراعت الأبعاد الشرعية والنفسية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والاقتصادية والسياسية، للخروج برؤية منهجية متكاملة وشاملة عن الغلو والاعتدال، مشيراً إلى أن المحور الشرعي يتضمن دراسة في المفاهيم والمصطلحات لظاهرة الغلو في الكتاب والسنة، ثم إشكالية الغلو من نظرة شرعية شاملة ومظاهر الغلو المعاصرة في التفكير والولاء والبراء والخروج على ولي الأمر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعامل مع غير المسلمين والغلو في التشديد على

«الغلو والاعتدال.. رؤية منهجية شاملة» المحور الرئيس في اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري.

النفس والآخر، بالإضافة إلى الصلة بين الحاكم والمحكوم وحقوق المواطنة وواجباتها وعلاقة ذلك بالغلو.

وأضاف ابن معمر أن المحور النفسي والاجتماعي

كيف يتعاطى المسلمون مع قضاياهم على الساحة الدولية، دون تشدد وغلو؟.. سؤال تجيب عليه ثنايا اللقاء الوطني الثاني.

يتضمن موضوعات ذات صلة بالسمات الشخصية المتطرفة مثل التعصب والتسامح والتصلب الفكري والجمود الذهني، ثم التنشئة الاجتماعية في البيئة السعودية بين المظاهر والأساليب، ثم رؤية نفسية اجتماعية للتربية الدينية في المجتمع السعودي.

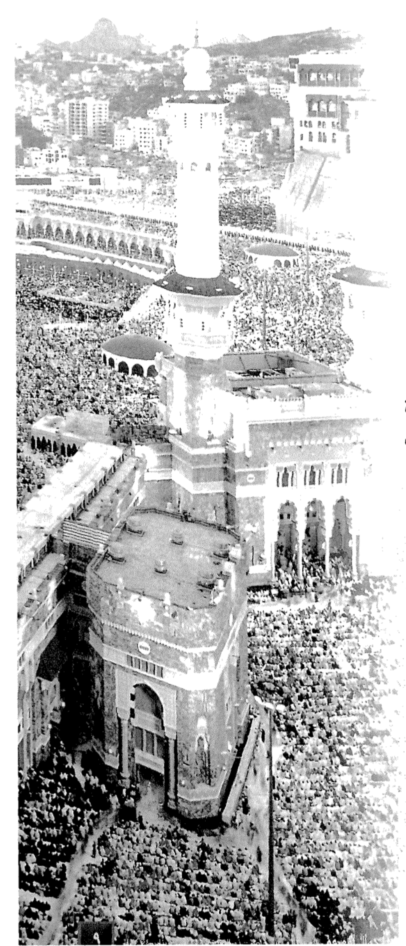
وفي المحور الثالث «التربوي» من محاور اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري قال ابن معمر: إنه يتضمن دور المناهج الدينية ودور المعلم وطبيعة المجتمع في تحقيق الوسطية والاعتدال، ودور التعليم في تكوين أنماط التفكير وبناء الشخصية المتزنة، بالإضافة إلى مناقشة الأنشطة التربوية اللاصفية ودورها في تحقيق الغلو أو الاعتدال.

وأشار الأمين العام للمركز إلى أن المحور الرابع الإعلامي يناقش المعالجات الإعلامية لعلاج ظاهرة الغلو ويشدد على أهمية حرية التعبير في وسائل الإعلام وأثر ذلك في معالجة الغلو، ويدرس الخطاب الديني في وسائل الإعلام المختلفة ودوره في مواجهة الغلو وتحقيق الوسطية والاعتدال.

أما المحور الخامس فيختص بالشأن السياسي والاقتصادي ويناقش كيفية التعاطي مع قضايا المسلمين على الساحة الدولية دون تشدد وغلو، ويؤكد هذا المحور أهمية المشاركة السياسية فكراً وتطبيقاً في معالجة الغلو في المجتمع السعودي.

استراتيجية لترسيخ مفهوم الحوار الوطني

وصرح الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني أن الأمانة العامة للمركز تخطط لوضع



استراتيجية سنوية لأعمال المركز على مدار العام، يشارك في إعدادها مجموعة كبيرة من العلماء والمفكرين والمثقفين في المملكة، لتسهم في ترسيخ مفهوم الحوار من خلال عقد اللقاءات وطرح أوراق العمل وإجراء البحوث المتخصصة في هذا الخصوص، أملاً في أن يحقق كل ذلك توسيع دائرة الحوار بإشراك شرائح أكبر وطبقات متنوعة من المجتمع ومن كافة الفئات، ليصبح الحوار حالة يمارسها المجتمع برمته، وأسلوب حياة للإقناع والاقتناع، وأن يسري بكل أسسه التي يحددها ديننا الإسلامي الحنيف ليغطي كافة جوانب المجتمع ويدخل في كل مؤسساته.

اللقاء يناقش المعالجات الإعلامية لظاهرة الغلو، ويدرس الخطاب الديني في وسائل الإعلام المختلفة.

وأكد الأستاذ فيصل بن معمر، في ختام تصريحه، أن مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني يجسد حرص خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني واهتمام الدولة بأن يكون الحوار هو الطريق للوصول إلى كل ما يخدم الوطن والمواطن، ولفت إلى أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني – حفظه الله– أوضح بجلاء كيف يكون الحوار منطلقاً لهذا الإنجاز والعمل، حين أكد سموه أن مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني سيكون إنجازاً تاريخياً يسهم في إيجاد قناة للتعبير وأداة فاعلة في محاربة التعصب والغلو والتطرف، كما أنه يعمل على توفير بيئة نقية تنطلق منها المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر المنحرف.



مقال

الحوار الوطني.. كالكلمة الطيبة.. أصلها ثابت وفرعها في السماء

بقلم : معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف
ورئيس اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري



للحقيقة كما يقول المثل جوانب كثيرة ، والإنسان عادة لا يمكنه في كل وقت أن ينظر للموضوع نظرة شاملة ، وقد لا ينظر إليه إلا من زاوية واحدة أو جانب واحد، وهذا ما يجعل الحوار أداة فعالة لاكتشاف الجوانب المتعددة للحقيقة لاسيما إذا كان يتم بين أطياف فكرية مختلفة، وبالتالي يساعد على إيجاد توازن فكري في الحكم على الأشياء والأشخاص والآراء .

من ناحية أخرى إذا كانت حرية الرأي والتعبير مجرد مُكنة ورخصة تسعى المجتمعات الأخرى لحمايتها فهي بالنسبة للمجتمع المسلم ترتقي في أحيان كثيرة إلى رتبة الوجوب والالتزام، وفي عرف هذا المجتمع :«الساكت عن الحق شيطان أخرس» والقرآن الكريم يكرر النعي على الناكلين عن بيان الحق... والحوار قناة فعالة ومأمونة لحرية الرأي والتعبير الإيجابية.

ومن هنا كان اهتمام قيادتنا -وفقها الله- بأن يتم تطوير الحوار الفكري وتنميته ليصبح أسلوبا من أساليب الحياة في المجتمع السعودي ، وليصبح عادة اجتماعية ونمطاً من أنماط العيش في بلادنا الحبيبة.

وفي هذا السياق تم ترتيب اللقاء الأول للحوار الوطني ليكون التجربة الأولى في سلسلة التجارب التي يؤمل أن تستمر طريقة مثلى لبناء هذا التقليد الصالح من تقاليد المجتمع ورسوخه، وكان نجاح التجربة الأولى السبب في تشجيع القيادة على المضي قدماً في هذا المشروع ليوجد مؤسسة قائمة بذاتها هي: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وتخصيص مقر للمؤسسة وتزويدها بأدوات العمل ومستلزماته.

وفي هذه الأيام تبدأ فعاليات اللقاء الثاني للحوار الوطني، وقد تم اختيار موضوع : «الغلو والاعتدال» ليكون موضوع اللقاء بداية لسلسلة اللقاءات القادمة التي يختص كل منها بموضوع واحد يتميز بالأهمية وتعدد جوانب النظر إليه .

وأهمية موضوع هذا اللقاء تظهر في أن البشرية ربما لم تتعرض في كل عصورها لخطر الغلو والتطرف كما تتعرض له في هذا العصر.

لقد عانت كثير من الشعوب سبعين سنة من تطرف الأيديولوجية الشيوعية ، ويتعرض الآن لتطرف أيديولوجيات أخرى تتدرع بأفظع وأشرس تكنولوجيات

التدمير . وكما يتعرض الإنسان لخطر الغلو الأيديولوجي على المستوى الكوني فإنه يتعرض له بالمثل على المستوى الإقليمي والمحلي، أليست أقوى دولة في الشرق الأوسط من حيث السيطرة على أسلحة التدمير الشامل وُجدت وتستمد مبرر بقائها من الغلو والتطرف الأيديولوجي، وقد قامت أول ما قامت على أكتاف عصابات الإرهاب التي كانت مثلا في التطرف والعدوانية؟!

أليست بلادنا التي كان الاستقرار والأمن أنشودة فخرها تعاني ما تعانيه من جراء الغلو والتطرف؟!

إن لدى الإنسان استعدادا طبيعيا للانحراف عن مسلك الاعتدال والجنوح للغلو عندما توجد البيئة الملائمة له، وهذا المسلك حلقة خبيثة في كثير من الأحيان إذ يكون سببه غلواً من الجانب الآخر، وفي أغلب الأحيان تكون نتيجته غلواً معاكساً ... وكل ذلك يجعل من اللازم للوصول إلى التصور السليم المنتج لهذه الظاهرة أن يتم بحثها من مختلف الزوايا وتعدد الجوانب.

إن حوارنا الوطني علامة فارقة في تاريخنا المعاصر ووسيلة واعدة في مسيرة نهضتنا.

فإلى جانب النظر الشرعي والتعرف على المقاييس والضوابط الدينية التي تحدده، لابد من التعرف على سمات الشخصية المتطرفة وأنواعها، وأثر التنشئة الاجتماعية، والتعليم والتربية في بناء الشخصية المتكاملة المتزنة، ومدى تأثير الإعلام على الغلو من حيث ظهوره أو مقاومته، والتعرف على دور العامل الاقتصادي والسياسي.

وكان كل ذلك دافعا لاهتمام منظمي اللقاء بأن يعهدوا إلى مختصين بكتابة أوراق عمل تتناول كل الجوانب

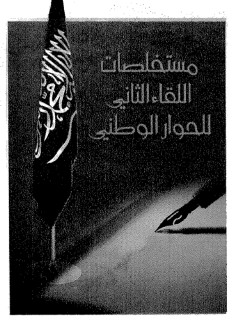
أهمية موضوع هذا اللقاء تظهر في أن البشرية ربما لم تتعرض في كل عصورها لخطر الغلو والتطرف كما تتعرض له في هذا العصر.

المختلفة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والتوعوية، بحيث تكون هذه الأوراق في متناول المشاركين في الحوار لا لتفرض عليهم اتجاها معيّناً، ولكن لتكون مُعِيْناً لهم ووسيلة للوصول إلى حوار ثري منتج يوضع ما يتوصل إليه أمام الجهات ذات العلاقة في تناول كل من له اهتمام بمواجهة خطر تلك الظاهرة .

إن هذا اللقاء، وهو يعقد في مكان فاضل وزمان فاضل، لابد أن يكون مناره هدى أفضل الكلام وخيره:(وأمرهم شورى بينهم)، (وقولوا للناس حسنا)، (وجادلهم بالتي هي أحسن)، (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) ، (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد).

وهذا ما يملؤنا أملا بأن يكون هذا اللقاء لقاءً مباركاً يهدي إلى رؤية واضحة لا مندوحة عنها في سبيل العمل الجاد من المخلصين لمصلحة الوطن، وحماية وحدته وضمان تعاون أبنائه وتآزرهم في وجه الأخطار المحدقة، وقى الله بلادنا شرها .

إن حوارنا الوطني علامة فارقة في تاريخنا المعاصر ووسيلة واعدة في مسيرة نهضتنا، ندعو الله أن يحقق آمال المخلصين، وأن يبقى دائما عاملا إيجابيا في سبيل تثبيت هويتنا وترسيخ مبادئنا، وحماية وحدتنا، وأن يوفقنا حكاما ومحكومين لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وصحبه.



الباحث: زين العابدين الركابي

البحث : هل هناك منهجية إعلامية واضحة لمعالجة ظاهرة الغلو؟

يتحرى هذا البحث إيجاد منهجية فكرية إعلامية واضحة ومتكاملة ، وتتجلى هذه المنهجية عبر محصلة من النقاط يراها الباحث في : تصور الظاهرة وتكييفها بحسبان أن صحة التصور هي مبتدأ التعامل مع كل ظاهرة أو قضية، وضرورة زلزلة اليقين بالمفاهيم الخاطئة، فلن ينفك الغلاة عن هذه المفاهيم حتى تقع زلزلة فكرية في داخل عقولهم، ولهذه الزلزلة الواجبة ركيزتان: معرفة باطلهم بوضوح، إذ إن معرفة الباطل قاعدة صحيحة وضرورية لنقضه، أما الركيزة الأخرى فهي: معرفة الحق الذي به يُنقض الباطل، لأن نقض الحق أو غموضه أو ضعف حجته ذريعة إلى تقوية الباطل، كذلك نقض الانحراف بالدين: بالإسلام الحق.. فالغلو : إما أن يُنقض بغلو مثله يتمثل في التساهل في الدين والتفريط في ثوابته وعزائمه وهذا خدمة للغلو لا نقض له، وإما أن ينقض الغلو بالإلحاد وهذا خيار يخدم الغلو أيضا وهو خيار غير وارد في دولة مثل المملكة يقوم كيانها كله على الإيمان لا الإلحاد، وإما أن يُنقض الانحراف في الدين بالإسلام الحق، وهذا هو الخيار المعقول والمشروع والعملي.

وتتجلى هذه النقاط أيضا في الفصل الحاسم في الفهم والمعالجة بين أنواع الغلو، واقتران النقد والنقض بجرعات مشبعة ومروية من الأمل والرجاء وفرص النهوض والاستبشار ، والتصوير أو التناول الموضوعي للظاهرة، وتفجير نهضة علمية وفكرية شاملة كاملة عمادها : تأصيل مفهوم الاعتدال ونشره في أوسع نطاق حتى يكون هو سيد المفاهيم ومنبعها وقائدها، تأصيله بحسبانه مفهوما كونيا ودينيا وعلميا واجتماعيا وسياسيا لا ينتظم الكون ولا تصح حياة الناس ولا تدينهم إلا به، وإحياء العقلية النقدية فيما يتعلق بالأفكار والمسالك الدينية، والكف الإعلامي الإرادي المستنير والحصيف عن تصوير المجتمع والدولة في (صورة ملائكية)، والنظرُ إلى الغلو بـ : (عيون سعودية) لا بعيون خارجية أو أجنبية قد تفضي إلى استعارة المعلومات المغلوطة، والتفسيرات غير النزيهة، ورفع استعداد الناس وتهيئتهم للتكيف السوي مع التطورات العصرية المتلاحقة في العلوم والتقنيات والاتصالات والأفكار والعلاقات.

وتتضمن النقاط التي يطرحها الباحث ما يسميه بـ:«الإطراء الزمني» ويعني: طول النفس، والانتظام، والمثابرة في تناول ظاهرة الغلو وعلاجها.

وقد انتهى الباحث إلى توصيتين هما:

★ وضع استراتيجية فكرية إعلامية واضحة في ضوء مفاهيم البحث ونظائرها.

★ وتكوين فريق وطني متكامل التخصصات والتمثيل يعهد إليه برسم هذه الاستراتيجية ، وفق مدى زمني محدد سقفه الأعلى.

الباحث: د. أحمد بن نافع المورعي الحربي

البحث: حرية الرأي والتعبير في وسائل الإعلام وأثرها على فكر الغلو والتطرف

يأتي هذا البحث ليناقش إحدى الجزئيات التي أصابتها شظايا هذا الانفلات الفكري الذي يؤدي إلى إذكاء الفتنة وتغذية فكر الغلو والتطرف لدى الشباب الذين لاذوا برحاب الدين الحنيف فرارا من واقع قاتم ومستقبل غامض ونظريات أثبتت بجدارة فشلها في قيادة مجتمعاتنا باتجاه النهضة والتنمية والتحرر الوطني . كما يمثل البحث مساهمة ومحاولة لعلاج قضية فكرية معاصرة ابتليت بها الأمة الإسلامية منذ أمد بعيد وهي آفة الاستبداد بالرأي وتفرق الأفكار المؤدي إلى الخلاف والاختلاف المذموم.

ويتناول المؤلف موضوع حرية الرأي وحق التعبير في الإسلام، والاستخدام الجائر لحرية الرأي وحق التعبير مما يترتب عليه تغذية فكر الغلو والتطرف ، وتكمن أهمية تناول حرية التعبير وأثرها على فكر الغلو والتطرف في أن هذا الفكر أصبح الآن مصدر قلق للمجتمعات ، وتهديدا لسلامتها فضلا عن مخالفته للمنهج القويم للدين الحنيف، لذا ينبغي السعي لحصر كل مسبباته ومحاصرتها لتضييق التربة الخصبة لنمو هذا الفكر.

ويرى الباحث فيما توصل إليه من نتائج أن الحرية نزعة فطرية في البشر وهي من مقومات رقي الشعوب وضمانات تنمية المجتمعات، لذا ينبغي احترام حرية التفكير والاعتقاد لأنها حق كفله الله لكل البشر، كذلك فإن حق التعبير عن الرأي مكفول لجميع أفراد المجتمع شريطة الالتزام بقيم المجتمع وثوابته، كذلك ينبغي لوسائل الإعلام أن تكون وسائل بناء وإصلاح وتقويم لمجتمعاتها .

ويرى الباحث أن ظاهرة الغلو والتطرف هي إفراز طبيعي لمناخ التعصب للرأي وإقصاء الآخر واستفزاز المجتمع المسلم بتحدي



مشاعره الدينية . ويدعو الباحث المؤسسات الإعلامية والدعوية والأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني للقيام بدورها لضبط التجاذب الحاد القائم حاليا والمنذر بعواقب وخيمة على المجتمعات الإسلامية خاصة في هذه المرحلة الحرجة من حياة الأمة المسلمة.

ويؤكد الباحث على ضرورة وجود ضوابط لحرية الرأي وحق التعبير بحيث لا تؤدي هذه الحرية إلى الإضرار بالآخرين بأية صورة من الأذى المادي والمعنوي ، كما يراعى عدم استخدام حق التعبير عن الرأي فيما يخل بحماية الأمن القومي والنظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو يضر باحترام حقوق الآخرين وسمعتهم أو الدعوة إلى التمييز العنصري أو الكراهية والتحريض على العنف وإثارة الفتنة.

ويقدم الباحث ما يسميه ببرامج عملية للإسهام في معالجة الظاهرة على عدة مستويات بدءا من مجلس الشورى الذي عليه أن يبادر لتوصية الجهات المعنية بسن اللوائح والأنظمة الملزمة التي تضمن حرية الرأي وحق التعبير في وسائل الإعلام ، كما يطالب بتوسيع دائرة الحوار وإثراء فكرة الحوار عبر مركز الحوار الوطني والجامعات ومراكز البحوث والدراسات، وأن تطبق وسائل الإعلام نموذجا في حرية الرأي والتعبير والحوار.

الباحث : د. مشاري بن عبدالرحمن النعيم
البحث: المشاركة السياسية والتطرف

اتخذت المشاركة الشعبية في عمليات صنع القرارات عدة صور تاريخية كالاتصال الشخصي ورفع العرائض بصفة فردية أو جماعية، غير أن أسلوب الانتخابات ظل الأكثر استحواذا على مطالب الشعوب، بل ربما زادت جاذبيته مع تسارع وتيرة الاتصالات المعولمة.

وفي ظل التحولات الجذرية التي يشير إليها الباحث بتمعن في الخريطة السكانية في المملكة مثل(تصاعد نسب التحضر إلى معدلات غير مسبوقة، تخطي نسبة شريحة الشباب نصف إجمالي عدد السكان، ارتفاع أرقام مخرجات مؤسسات التعليم العالي ونسب المثقفين والمتعلمين في مختلف التخصصات بمعدلات قياسية) من جهة، والتغيرات العالمية والإقليمية الحالية من جهة أخرى ، لا مناص من القول: إن تطويرا للعمل السياسي في المملكة في اتجاه ديموقراطي – مع استلهام واع بالطبع لثوابتنا الدينية والوطنية– قد بات أمرا محسوما.

ويناقش الباحث ظاهرة التطرف والإرهاب، ويرى أن بنية الفكر المتطرف هي عادة نظام منغلق على ذاته يقوم على مجموعة مما يعده أصحاب«مسلمات بديهية» لا تقبل الجدل، كما يتناول علاقة التطرف الفكري بالبنية الاجتماعية . ويشير الباحث إلى أنه يغلب على النقاش الدائر حول المشاركة السياسية الشعبية في عملية صنع القرار اتجاهان : الأول يرى أن هذه المشاركة مبدأ أصيل لتوسيع الآفاق الفكرية للمواطنين، والآخر يرى أن تكون المشاركة السياسية خطوة تالية لنشوء فضاء اجتماعي مستقل ووسيط بين الدولة والمجتمع، هذا الفضاء هو ما يعرفه علماء السياسة بالمجتمع المدني الذي يتكون من منظومة من الجمعيات والنقابات والأحزاب المستقلة عن الدولة التي تعمل على توليف الآراء والمطالب الاجتماعية وصهرها على شكل مواقف وبرامج وسياسات عامة.

بين هذين الرأيين يجدر التفكر جماعيا وحثيثا في تبني سياسة تحديث ثقافي بحيث يجري العمل على نشر وتعزيز ثقافة اجتماعية سياسية عقلانية تقوم غلى تحديث الخطاب الديني، وتهيئ المواطنين لاستلهام أصول تراثهم ومضامينه الراقية ، وبتوظيف هذه العناصر يبدع المعنيون برنامجا سياسيا تحديثيا إصلاحيا متدرجا يحدّث مؤسسات سياسية قائمة وينشئ أخرى تقوم – جزئيا في البداية– على آليات سياسية انتخابية.

لا تضمن العملية الديمقراطية بالطبع حل كل المشاكل والصعوبات الاقتصادية القائمة، فالأمثلة المتوفرة خلصت إلى نتائج إيجابية أحيانا ودون ذلك في أحيان أخرى، ولكنها بالتأكيد سوف تزيد شفافية العمل العام وتعزز مبدأ المسؤولية والاستجابة الحكومية للاتجاهات الشعبية.

الباحث: د. طارق بن علي الحبيب
البحث: التربية الدينية في المجتمع

مع أزدياد أحداث التفجيرات الأخيرة بدأ التساؤل حول التربية الدينية في المجتمع السعودي : هل هي سليمة المنهج؟ وهل لها دور في بذر الإرهاب في نفوس النشء؟

إن أسلوب التربية الدينية –فيما يرى الباحث– ليس أمرا غير قابل للنقاش فلا يجوز نقده أو مراجعته، وإنما هو اجتهاد يجوز بل يجب إعادة تقويمه من حين لآخر تحقيقا للمعنى الديناميكي لهذا الدين من حيث صلاحيته لكل زمان ومكان، ويلفت الباحث إلى أن التربية النفسية الدينية هي جزء من منظومة التربية الاجتماعية ونتاج لها، أي أن السلوك الاجتماعي والفكر الاجتماعي هو الذي شكل الفكر الديني السعودي وليس العكس كما يفترضه البعض.

وقد تأثرت طريقة التربية الدينية السعودية بطبيعة المجتمع، ولقد حرص الوعظ الديني والمحاضرات والمقررات الدينية المدرسية في مجملها على العبادات والأخلاق الشخصية أكثر من تركيزه على الأخلاق الاجتماعية وعلاقة الفرد بغيره ، ومما تميزت به التربية الدينية عدم ارتباطها بالواقع ومتغيرات الزمان والمكان بحد كاف.

إضافة إلى ذلك اتسم التعليم والتوجيه الديني بالعموميات، فمثلا عند تدريس التعصب فإنه عند القول: إن الإسلام دين الوسطية نجد أنه لا يقدم تعريف التعصب وكذلك الوسطية بوضوح. لكن ثمة آثار إيجابية للتربية الدينية السعودية تتمثل في اهتمام الفرد السعودي بالدين وأحكامه، والشعور المميز بالجذور التاريخية الإسلامية، وأصبح السلوك الديني ضرورة حياتية للفرد السعودي ومنحه استراتيجية عالمية ولذا لا خيار له في التخلي عنه لأسباب دينية أولا، ولأسباب سياسية واجتماعية ثانيا.

ويرى الباحث أن الحاجة ملحة لرفع درجة الوعي وإدراك الحياة لدى الناشئة بشكل أساسي، وإدراج مقرر للتربية النفسية في مقررات المدارس يعنى بالتفريق بين الموضوعية والشخصانية في التعامل والتفكير، وبناء الثقة بالنفس والالتزام الذاتي، وأساليب الحوار، واتخاذ القرار، والتفكير الإيجابي، والقدرة على التعامل مع المشكلات، كما يعنى بأساليب التعامل مع السلوكيات الخاطئة، وأساليب التعامل مع العلل الشخصية كالحساسية المفرطة والشك، وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية والإجهاد وصعوبات الحياة.

كما يطالب الباحث بالحرص على المواءمة بين مفهوم الأمة والمواطنة في حس الإنسان السعودي، وتوضيح معنى وحقوق الوطن والمواطن سعيا لتوظيفه في عملية البناء المدني لهذا الوطن، والتركيز أكثر إعلاميا وتعليميا على المشكلات الاجتماعية ومنحها اهتماما تحليليا صادقا لأنها حقيقة أصبحت جزءا من الواقع.

الباحث: د. إبراهيم عبدالعزيز الدعيج

البحث: التعليم ودوره في بناء الشخصية المتزنة «أنماط التفكير»

تتضح أهمية هذا البحث في كونه محاولة لمواجهة الغلو والانحراف والغزو الفكري والممارسات المخالفة للاتزان والوسطية والقيم المزيفة، وذلك بتفعيل دور التعليم وأدواته وطرقه ووسائله في بناء الشخصية المتزنة الصالحة بتفكيرها واتزانها ووسطيتها.

ويطرح الباحث سؤالا وجيها: لأن المناهج الدراسية هي المناهج نفسها التي كانت تدرس قبل عشرات السنين لم يطرأ عليها إلا بعض التعديل، فلماذا اختلفت الأمور في هذه الأيام؟ ولماذا سرى بين صفوف الشباب هذا الفكر الظلامي المدمر الضال؟

إن ربط ما يحدث من تطرف وغلو بمناهج التعليم يفتقر إلى دليل لإثبات صحة هذا الربط، فنحن إذا افترضنا أن المناهج عامل مؤثر وموجد للغلو والتطرف فإنه يتحتم على هذا الافتراض أن تكون النسبة الغالبة ممن يتعرضون إلى هذا المؤثر (المنهج) يتسمون بهذه السمة أي الغلو والتطرف، وبناء عليه إذا وجدنا خللا في النتيجة بحيث لم يتسم الأغلبية بالغلو والتطرف فإنه لا يجوز علميا أن نعزو الأسباب للمناهج، ووجود قلة متطرفة وهم ذوو فكر مخالف لما تحمله مناهجنا ما يعني أنهم يتلقون فكرهم المنحرف من خارج هذا المنهج. ولعل الخلل يكمن في نوع التعليم وطرائقه، ومدى تأثيرهما في أنماط السلوك وفي تغير عمليات التفكير، فنظام التعليم وبرامجه وطرائقه لم يستطع أن يؤثر في السلوك، ولا يغير النظرة إلى الواقع والمحيط المادي التي اكتسبها التلميذ منذ طفولته في أسرته ومحيطه الاجتماعي لأن العلوم ليست مجرد مجموعة من المعارف يحفظها المتعلم ويقوم بتذكرها وتقديمها في اختبار تحريري.

ولا يكفي لأجل تجديد التعليم إدراج مواد جديدة في المناهج، بل الأمر يحتاج إلى تصور دقيق للتفكير العلمي، وتطوير خصائص المتعلم، وطرائق التدريس التي ما زالت تقليدية لا علاقة لها بأية نظرية علمية، ولا تتأسس على معرفة حقيقية بنفسية التلميذ أو بقدراته العقلية والمعرفية.

ويطالب الباحث بأن يكون تطوير المناهج عملية مستمرة متطورة، وإن شباب الأمة هو أملها المرتجى وعليه أن يجتهد في تحصيل العلم والمعرفة، كما يطالب بتفعيل دور الأنشطة الطلابية في أثناء الدراسة وفي الإجازات، لوجود ارتباط بين متغيرات وقت الفراغ وانحراف الشباب، ولأن الثروة الحقيقية للأمم تكمن في كمية الأفكار البناءة التي تخلصها من قيود الضرورات على الوجه الأكمل، وتعلمها حل المشكلات وإبصار دروب الفعل التي تسلكها فإن مستوى التربية الاجتماعية وثراء المناخ العام أكثر تحكما في جدوى التفكير وفاعلية من تميز بالقدرات الخاصة، وهذا ما يجعل إمكانات التفكير أكثر مساحة وأسهل تحققا. وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج تتمثل في أن الدين الإسلامي وسط في التصور والاعتقاد، وفي الارتباطات والعلاقات، لا يغلو في التعبد أو التجرد الروحي، وأنه يحث على التوازن والاتزان، والثبات بين الأهداف والغايات، وطالب بالحرص على مناهج التربية الإسلامية، وضرورة تطوير مناهج التعليم.

الباحث: د. عبدالعزيز بن سعود العمر
البحث: الأنشطة التربوية اللاصفية هل هي محققة للغلو أو للاعتدال؟

يجزم التربويون بأن النمو الشامل المتوازن لشخصية الطالب لن يحققه الدرس بمفرده، بل إن ما يتعلمه الطالب خارج قاعة الدرس لا يقل أهمية عما يتعلمه داخلها، لقد أصبح من الثابت أنه بدون النشاط اللاصفي المتقن التخطيط والإعداد والتنفيذ سيبقى تكوين وبناء الشخصية السوية المستهدفة مهلهلا وضعيفا. وقد حاول الباحث في ورقته التأمل في بعض الأسئلة. هل برامج النشاط – كما هي منفذة في المدارس– تتوافق مع الأهداف السامية (المعتدلة) للنشاط التي أعلنتها الإدارة العامة للنشاط الطلابي، وهل مارست وزارة التربية والتعليم دورا فاعلا ومؤثرا في متابعة وتوجيه برامج النشاط في المدارس لكيلا تخرج عن المنهج المرسوم لها، ثم ما مصداقية التهم التي يوجهها الإعلام أحيانا تجاه المراكز الصيفية، خصوصا فيما يتعلق بدورها في نمو أفكار تدعو الطلاب إلى الزهد في الحياة وتجاهلها والانكفاء على أمور الآخرة، وهل تفتقد برامج مراكز النشاط إلى الجهود التي تدعو الطلاب إلى احترام قيم التسامح والحوار وقبول الآخر؟

تؤكد وزارة التربية والتعليم دائما أن النشاط اللاصفي ليس جزءا منفصلا عن العملية التعليمية، بل هو مكمل لها ويسهم في تحقيق أهداف تربوية تعجز الدروس الأكاديمية عن تحقيقها، ويستهدف هذا النشاط جملة من الأهداف منها: غرس مبادىء وقيم الدين الإسلامي وترجمتها إلى سلوك عملي، وتعزيز الانتماء إلى الوطن، والتدريب على مهارات التفكير العلمي الإبداعي والناقد، وإتاحة الفرصة للطلاب ليمارسوا التخطيط والتنفيذ الحر، وتعويد الطلاب على تحمل المسؤوليات، والكشف المبكر عن ميولهم ومواهبهم، بيد أن ضعف إمكانات المدارس – وخصوصا مرافقها– أدى إلى الحد من ممارسة الأنشطة اللاصفية، وما تزال هذه الأنشطة محدودة، وكثير من الأعمال المهنية والفنية التي تعرضها المدارس لا ينفذها الطلاب أنفسهم.

سؤال أخير يطرحه الباحث: هل برامج النشاط وموضوعاته المنفذة هي أقرب إلى تعزيز الفكر الوسطي المعتدل بين الطلاب أم هي أقرب في ذلك إلى الغلو؟

إن النشاط اللاصفي يستدعي من مسؤولي التربية المسارعة إلى بحث واقع النشاط اللاصفي للاطمئنان إلى أنه يتوافق مع القيم والتوجهات التي أقرتها وزارة التربية والتعليم.

الباحث: د. عبدالرحمن معلا اللويحق
البحث: مظاهر الغلو المعاصر

يستهل الباحث بحثه بتعريف الغلو ويعتبره آفة عقيدية تظهر في صورة عقائد وأعمال يقع فيها الغلاة يفارقون بها الوسطية ويتمايزون بها عن أهل الاعتدال، وتتضح مظاهر الغلو في أن يكون الغلو متعلقا بفقه النصوص وذلك بتفسير النصوص تفسيرا متشددا، أو تكلف التعمق في معاني التنزيل ما لم يكلف به المسلم، أو أن يكون الغلو متعلقا بالأحكام بإلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله – عز وجل– تعبدا وترهبا، أو بتحريم الطيبات التي أباحها الله، أو أن يكون الغلو متعلقا بالموقف من الآخرين.

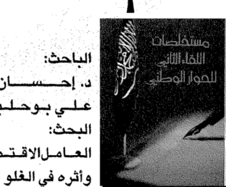
وقد عرف العلماء الغلو بأنه تجاوز الحد الشرعي بالزيادة.

ويمثل الباحث ببعض مظاهر الغلو، ومنها: الغلو في التكفير مثل تكفير الحكام ... دون مراعاة للضوابط الشرعية، وتكفير من لم يكفر الكافر، والغلو بتحريم العمل في الوظائف الحكومية وتكفير العاملين فيها، وإباحة قتل بعضهم، والقول بجاهلية المجتمعات الإسلامية، والغلو فيما يتعلق بالحكم على الدار.

كما يتناول الباحث مظاهر الغلو المتعلقة بالعنف والخروج على الحكام، ويمثل لها بالخروج على الحكام، والتفجيرات، والاغتيالات، كذلك توجد مظاهر الغلو في الولاء والبراء ومنها: الغلو في التعصب للطائفة أو الجماعة، والغلو بجعل الجماعة أو الطائفة مصدر الحق، والتعصب للأئمة والقادة والغلو في البراءة من الكفر ...

أما مظاهر الغلو المتعلقة بالتشديد على النفس والناس فتتمثل في التشديد على النفس، والمشقة المعتادة وهذه لا يخلو منها عمل ديني ولا دنيوي، والمشقة غير المعتادة وتتمثل في الانقطاع عن العمل ووقوع الخلل، والتشديد على الناس.

إن استقراء أدلة الشريعة فيما يرى الباحث قاض بأن الله جعل هذا الدين رحمة للناس ويسرا ورفع الأصرار والأغلال التي كانت واقعة بطائفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالتيسير على الناس، فقد قال لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري لما بعثهما إلى اليمن: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا» والإنسان له في ذاته أن يأخذ نفسه بالأشد من المشروع ولكن ليس له أن يلزم الناس بهذا. والتشديد على الناس لا يدخل فيه إلزامهم بما شرع الله بل هو إلزام الناس بغير ما شرع الله، وهو قسمان: ما لم يشرع أصلا، وما شرع أصله ولكن الغلو واقع في صفته أو قدره.



الباحث: د. إحسان بن علي بوحليقة

البحث: العامل الاقتصادي وأثره في الغلو

يسعى الباحث في هذه الورقة إلى بيان أن أحد تحديات التنمية التي تواجه الحكومة السعودية تتمثل في الاستجابة للاحتياجات الأساسية للسكان، رغبة في تعزيز تماسك المجتمع وتحصينه ضد الاستقطاب البغيض للُحْمة الوطنية، بما يقوي من قدرة المجتمع وأفراده على تغليب فضائل التسامح دون تفريط، وتقديم واجب عمارة الأرض كأداة لتقوية الذات وتحقيق طموحات الفرد والمجتمع السعودي.

وتتشكل الورقة من عدة أجزاء، يتناول فيها الباحث: التوازن الاقتصادي وبيان المقصود منه وظروف تحققه، ونظرة الإسلام الاقتصادية الاجتماعية ومعالجته للفقر والعوز، والاقتصاد السعودي منذ بداياته وتأثير النفط والتحديات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي تعامل معها، وعرض تجربته مع إعادة الهيكلة منذ ما يقارب الخمسين عاما، ويتناول الباحث أيضا في هذه الورقة سوق العمل السعودي من حيث ضبط السوق والتعامل مع اختلالاته، والبطالة بين السعوديين، وعمل المرأة، وأهمية النظر لتأهيل المواطن لسوق العمل باعتباره تعزيزاً للقدرة التنافسية، كذلك يتأمل في مستقبل الاقتصاد السعودي من حيث الأداء وأهمية الشفافية والمحاسبة ودور الحكومة في الإصلاح الاقتصادي.

وقد تضمنت الورقة جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث، منها: أن الفقر بمفرده لا يؤدي إلى التطرف لكنه إذا ما اجتمع مع عوامل أخرى فقد يؤدي إلى تكوين بيئة حاضنة ومساندة للتطرف والإرهاب، وأن الظواهر الاجتماعية السلبية تجذب المجتمع – بما في ذلك موارده وثرواته– للخلف، وهي بذلك تقدم قيمة مضافة (سالبة) للاقتصاد الوطني، من خلال إهدار موارده البشرية وتبديد ثرواته المادية وتفويت فرص الاستثمار عليه. وقد كان للملك عبدالعزيز أجندة اقتصادية أساسية تتمثل في: تأمين الاحتياجات الأساسية لرفاه المواطن، ثم تأتي بقية الأمور مثل: الطرق ووسائل المواصلات والاتصال والصحة، كذلك فإن الاستجابة لمتطلبات السكان والنمو الإيجابي لن تتحقق بخفض الإنفاق الحكومي، بل تتطلب مشاركة القطاع الخاص بزيادة الإنتاج وبالحفاظ على مستوى الطلب المحلي، حتى لا يؤثر خفض الإنفاق الحكومي سلبا على الاستثمار.

ويوصي الباحث بإعادة توزيع إيرادات الخزانة العامة لحفز معدل نمو الاقتصاد، بما يعزز الاستقرار الاجتماعي، وإعادة التوازن لسوق العمل، ومساندة المرأة القادرة والراغبة في العمل لتلبية احتياجاتها وأسرتها ومجتمعها، والإصرار على تنفيذ الخطط التنموية بالكامل، وتحقيق الشفافية والمحاسبة، وإعادة هيكلة الإنفاق العام.

الباحث: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي

البحث: الصلة بين الحاكم والمحكوم، وحقوق المواطنة وواجباتها وعلاقة ذلك بالغلو

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يناقش العلاقة بين الراعي والرعية أو الحاكم والمحكوم، حيث شرع الإسلام من الحقوق والواجبات لكل منهما، ما يوثق تلك العلاقة بينهما ويشيع روح الأخوة والتعاون. ويعتمد هذا البحث على أكثر من منهج في تبيان هذه العلاقة: المنهج التأصيلي، والاستنباطي، والتحليلي، والنقدي، ويحمل البحث جملة من النقاط حول تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، حيث يستند هذا التنظيم إلى أدلة شرعية كقوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، والعلاقة تستند أيضا إلى أنظمة سنها ولي الأمر، ويأتي في مقدمتها: النظام الأساسي للحكم، والعلاقة تنهض على أسس متينة منها: التزام العبودية لله، والمساواة العامة بين الحاكم والمحكوم، والقيم الخلقية، كالعدل، والنصح، والرفق، والصدق، والمبادىء الدستورية: (التبعية، الشورى، الطاعة، المسؤولية).

وللعلاقة في الإسلام خصائص تميزها عن النظريات السياسية الأخرى، ومن ذلك: أنها جزء من العبادة، وتقوم على الاحترام المتبادل بين الطرفين، وتقوم على الثقة بينهما، وعلى الأخوة الإسلامية، وهي علاقة وسطية بين الإفراط والتفريط. وسلطة الحاكم مستمدة من الشرع الحنيف ومن الأمة، فهي مركبة من (الولاية والوكالة).

والمواطنة الحقة هي التعايش الصادق والمثمر بين أبناء الجنسية الواحدة، وتعاونهم على البر والتقوى. وللمواطنة حقوق، وهي نوعان: الحقوق السياسية (حق تولي الوظائف العامة، وحق الانتخاب والترشيح، وحق إبداء الرأي)، الثاني: الحقوق العامة (الحقوق الشخصية، وحرمة المسكن،وحق التعليم، وحق الكفالة، وحق التمتع بمرافق الدولة)، كما أن المواطنة يترتب عليها مسؤوليات وواجبات، وهي إجمالا: واجبات البناء (الإنساني، والعمراني)، وواجبات الحراسة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله.

ومن أجل تفعيل الصلة بين الحاكم والمحكوم ينبغي تفعيل سياسة الباب المفتوح، التي نصت عليها المادة ٤٣ من النظام الأساسي للحكم، ونصها: «مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن، ولكل من له شكوى أو مظلمة، ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشؤون». كذلك ينبغي تربية المواطن على أسلوب الحوار والنقد الهادف، وتفعيل مبدأ الشورى.



الباحث:
د. علي بن شويل القرني
البحث:
الخطاب الإعلامي السعودي دراسة تحليلية لتعددية الرؤية الاجتماعية

تتناول هذه الدراسة تحليل الخطاب الإعلامي السعودي من خلال قراءة الفكر وتحليل المعرفة كما تجسده وسائل الإعلام من عرض مواقف وطرح آراء وتبني سياسات وصياغة استنتاجات، وتقدم الدراسة تحليلا لمدى تفاعل وسائل الإعلام والصحافة خاصة مع الأحداث الكبرى التي مر بها العالم قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر، ومرت بها المملكة خلال الثلاثة الأعوام الماضية، وخصوصا تفاعل الإعلام مع تداعيات أحداث أيار/ مايو (المعروفة بتفجيرات الرياض) التي مثلت بداية مرحلة جديدة في التفكير السعودي على المستويات كافة. وقد عرضت هذه الدراسة لتحليل مضمون صفحات الرأي في صحيفتي: (الرياض)، و(الوطن) بشكل خاص، باعتبارهما نموذجا للصحافة السعودية، وذلك للتعرف على صناعة الرأي السعودي، سواء على شكل افتتاحيات صحافية أم مقالات لكتاب الأعمدة، أم لرسائل واستجابات مقالية من طريق المسؤولين، أم عبر رسائل القراء في هاتين الصحيفتين.

ومن الاستنتاجات الرئيسية في هذه الدراسة أن هناك توجهاً عاماً بين وسائل الإعلام السعودية في دعم الخطاب التجديدي في المؤسسات الاجتماعية، وقد عكست هذه الدراسة ما نسبته ٩٥٪ من توجهات عامة نحو حركة التجديد في المؤسسات والفكر والممارسة والتطبيقات، وقد أشارت الدراسة إلى أن الخطاب الذي يغلب على اتجاهات الصحافة في المملكة هو خطاب ليبرالي يميل إلى الانطلاق نحو الحرية وعدم التقيد بظروف زمانية ومكانية. ويؤكد الباحث أن وسائل الإعلام السعودية يتنازعها خطابان رئيسيان هما: الخطاب الليبرالي، والخطاب المحافظ، بدرجات متقاربة في المساحة والإبراز.

وقد بينت الدراسة أن هناك نمواً متزايداً في الإحالات المرجعية نحو المؤسسات الدينية بعد أحداث مايو مقارنة بما قبله، وأن هناك انخفاضا لافتاً في الإحالات المرجعية نحو المؤسسة السياسية، وأن الخطابين الليبرالي والوسطي ظلا مسيطرين على الخطاب الإعلامي قبل أحداث مايو وبعدها، كذلك أوضحت الدراسة أن مجمل الرأي المحلي قد انخفض بنسبة حادة من أكثر من ٥٠٪ إلى حوالي ٢٢٪ بعد أحداث مايو، وشهدت الدراسة في المقابل زيادة في نسبة التغطيات المقالية في المجالات الخارجية سواء عربيا أم إسلاميا أم دوليا.

ويطالب الباحث بضرورة أن تكون وسائل الإعلام أدوات لتداول الرأي والفكر بين مختلف شرائح المجتمع، وتوسيع هامش حرية وسائل الإعلام السعودي ليكون أكثر جرأة وأقرب إلى هموم الناس وقضاياهم الحقيقية.

الباحث: د. عبدالعزيز بن حمد الشثري
البحث: التنشئة الاجتماعية

تنبع أهمية هذا البحث من موضوعه: «التنشئة الاجتماعية» الذي لا يكاد ينفك عن كثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها أي مجتمع في أي مرحلة من مراحل تاريخه، حيث من خلال التنشئة الاجتماعية تتم عملية نقل القيم والمعايير التي يرغب المجتمع في غرسها في نفوس أبنائه للحفاظ على كيانه والتصدي لما يعترضه من مشكلات.

وبالنسبة للمجتمع السعودي فإن الأمر يبدو أكثر أهمية في تلك الفترة المتغيرة من تاريخه التي شهدت الانفتاح على الثقافات العالمية والتّماس مع المشكلات العالمية أيضا، في هذه الفترة التي زادت فيها درجة التحضر والتعقيد في الأنساق الاجتماعية في ذلك المجتمع المسلم العربي التقليدي البسيط الذي كان قائما على العلاقات المباشرة والنسق القرابي والقبلي منذ قرون.

ويهدف البحث إلى محاولة التعرف على طبيعة التنشئة الاجتماعية فيه، والتعرف على نظرة الإسلام لعملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي، والتعرف على بعض العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الاجتماعية وأساليبها لدى السعوديين.

وعبر نتائج البحث رأى الباحث أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي تمر بأزمة حقيقية خلقتها ظروف التغير الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح على الثقافات العالمية بتسارع التقدم التقني في مجال الإعلام والاتصال، حيث لم تعد المؤسسات

التقليدية للتنشئة (الأسرة، المسجد، المدرسة) وحدها هي التي تسيطر على نقل المعايير والقيم وتنمية الاتجاهات لدى الشباب في المجتمع، كما يرى أن هناك نوعا من التناقض والتضاد بدأ يظهر بين ما تقدمه بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، مما ينذر بخطر نشوء تيارات ثقافية وأيديولوجية مختلفة تحمل مبادئ وقيما متناقضة قد تكون عاملا في التفكك الاجتماعي وتشتت الولاءات لدى الأجيال المقبلة .

ويوصي الباحث بضرورة مراعاة القيم والمبادىء الإسلامية والاهتمام بجعلها منطلقا لكل ما يقدم للناشئة من برامج وما ينشأ لخدمتهم ورعايتهم، وأهمية العمل على تحقيق التكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة لتفادي التناقض في الأهداف والمضمون فيما تقدمه للناشئة في المجتمع، ومراعاة الواقعية والبعد عن المثالية فيما يراد غرسه في نفوس الشباب وحثهم عليه، واعتماد الحوار والمصارحة والأسلوب القائم على الفكر والعقل، والعناية بالأسرة عن طريق مراكز للخدمة الاجتماعية تنشأ في الأحياء وخاصة الفقيرة منها للتعرف على مشكلاتها والعمل على مساعدتها، والابتعاد عن أساليب القسوة والإفراط في المعاقبة داخل المدارس.

ويوصي الباحث بالعناية بدعم الأبحاث والدراسات في مجال التنشئة الاجتماعية والمشكلات المتعلقة بها على كافة المستويات، وأن يتم تبني دراسة كبرى عن التنشئة الاجتماعية في مجتمع المملكة، تأخذ عيناتها من كل البيئات الحضرية والريفية والبدوية في مناطق المملكة المختلفة.

الباحث: د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق
البحث: مشكلة الغلو : نظرة شرعية شاملة

يشير الباحث إلى أن الغلو الذي وقع في الأمة على نوعين: الغلو الكلي الاعتقادي، وهو المتعلق بكليات الشريعة وأمهات مسائلها، والغلو الجزئي العملي وهو ما كان متعلقا بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة العملية.

ويؤكد الباحث أن مشكلة الغلو من أهم المشكلات في العصر الحديث وصارت همّاً يؤرق أعداء الإسلام والمسلمين. ولقد صارت مشكلة الغلو مشكلة مركبة فلم تعد مقتصرة على غلو الغلاة، بل اكتنفتها ظروف زادت الأمر إشكالا، ومن ذلك: عالمية المشكلة، واندراس المفهوم الصحيح للغلو، وتعقد المظاهر والأسباب وتشابكها، وتصدي أصناف متعددة لهذه المشكلة، وانقسام الناس ما بين مهول ومهون. إنها مشكلة مرتبطة بمشكلات ...

ولقد شهدت الساحات الإعلامية والثقافية مولد مصطلحات كثيرة ذات صلة بالغلو، ولعل من أشهرها: (الأصولية، والإرهاب) ويتردد مصطلح الإرهاب بكثرة وأصبح مصطلحا عالميا، بل صار معيارا للتفريق بين الدول والهيئات، ويرى الباحث أن مصطلح الإرهاب أصبح نوعا من الإرهاب الفكري، فالمفهوم غامض غير محدد، متعدد التعريفات، وتعريفاته نسبية وحمالة وجوه مع عدم وفاء اللفظة للمعاني الداخلة فيها، ويشير الباحث إلى أن الغلو في حقيقته حركة في اتجاه القاعدة الشرعية والأوامر الإلهية ، ولكنها حركة تتجاوز في مداها الحدود التي حدها الشارع.

ويتأمل الباحث طبيعة مشكلة الغلو وحجمها وذلك بطرح عدة تساؤلات: هل المشكلة فعل أم رد فعل؟ وهل هي مشكلة مرحلية أم دائمة؟ وتربوية اجتماعية أم سياسية أم هي أعم من ذلك؟ وهل هي مشكلة محلية في بلد واحد أم عالمية؟ نابعة من المجتمع أم هي وافدة؟ وهل هي مشكلة فردية أو جماعية؟

ويحدد الباحث أسباب الغلو والنقاط التي يجب مراعاتها من وجهة منهجية لهذه الأسباب، حيث إن الأسباب متفاوتة في مدى تأثيرها من جهة المجتمعات والأشخاص والفترات التاريخية، وأن هناك أسبابا أساسية ومباشرة، منها: أسباب متعلقة بالجهل كالجهل بالقرآن الكريم، والسنة، ومنهج السلف، ومقاصد الشريعة، وأسباب متعلقة بالمنهج العلمي، كالإعراض عن العلماء، والتأويل والتحريف، واتباع المتشابه، والتعصب، وعدم تقدير ظروف الناس وأعذارهم، كذلك توجد أسباب تربوية ونفسية واجتماعية يراها الباحث في عدد كبير من النقاط منها: مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، والفساد العقيدي، واختلال الأوضاع الاقتصادية، ومشكلة غياب الهوية، وضعف الشورى، والهزائم السياسية والعسكرية وغيرها .

ويلفت الباحث إلى أن مرجع تحديد الغلو هو الشريعة، وعبر ذلك يتم تحديد أسس علاج ظاهرة الغلو، وأن يكون المعالج مؤهلا للمعالجة، والتوازن والرجوع إلى الوسطية، والنظر في الاعتبارات التي ينبني عليها اختلاف حكم الغلو والغالي، ويضع الباحث معالم رئيسية في علاج الغلو منها: الاعتصام بالكتاب والسنة، والالتزام بمذهب السلف، والاجتهاد في الدعوة والإصلاح، وطلب العلم الشرعي، وضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلم بمقاصد الشريعة.

الباحث: د. طارق بن علي الحبيب
البحث: سمات الشخصية المتطرفة

يحاول الباحث في ورقته تفعيل الجانب النفسي في دراسة ظاهرة الغلو في المجتمع السعودي بشكل محدد مختصر من خلال طرح بعض الأسئلة الجوهرية التي تتمثل في: هل هناك ما يسمى بالشخصية المتطرفة؟ وهل هناك سمات محددة لها؟ وهل التطرف استعداد جيني لدى الفرد أم نتاج لظرف اجتماعي أو سياسي؟

هذه الأسئلة وغيرها تمثل الأفق البحثي الذي يطمح من خلاله الباحث إلى قراءة الظاهرة وتحليلها، وهو يعرّف الغلوّ باعتباره مفهوما سلوكيا دينيا يتمسك بالحد الأعلى المطلوب دينيا وهو عادة حر في التفكير ، وجداني، في أساسه فكرة الخوف من الوقوع في الخطأ. وعادة ما يتجنب الغالي غيره ممن ليس على شاكلته دون أن يعتدي. أما التطرف فهو انحراف فكري حيث تحرف المبادئ الدينية، بل تعطى قيمة عكسية، مثل: أن القتل مباح، والسرقة مباحة والاعتداء مباح بدعوى أنه يخدم غرض التطرف وفكره.

ويقارن الباحث بين الشخصية المتطرفة والسوية، ويرى أن أنواع الشخصيات غير السوية هي: الفصامية، وشبه الفصامية، والحدية، والهستيرية، والنرجسية، والسيكوباتية، والاكتائبية، والوسواسية، والسادية وغيرها من الشخصيات غير السوية.

ويتساءل الباحث: هل الغلو والتطرف مرده اضطراب نفسي محدد أم هو منهج فكري نتيجة التعامل مع متغيرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو اجتماعية؟ ويخلص إلى أن الغلو والتطرف ليسا نتاج شخصية محددة فالشخصية بذاتها لا تكوّن تطرفا، فالتطرف منهج فكري أكثر منه حاجة نفسية، والتطرف فكر بذاته ينتقيه أفراد وينجذبون إليه لأسباب اجتماعية بشكل أساسي.

ويؤكد الباحث أن التطرف ليس خاصية دينية وإنما ربما حدث في أي منحى من مناحي الحياة إذا وجدت الظروف الملائمة لظهوره.

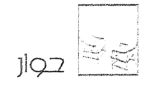
الباحث: د. صالح بن عبدالرحمن المانع
البحث: قضايا المسلمين على الساحة الدولية ..كيف نفهمها ونتعاطى معها؟

يهدف الباحث هنا إلى محاولة تقصي علاقة الدين والدولة في المحيط الخارجي للدولة القومية الحديثة، بما في ذلك الدولة الإسلامية، ويرى أن الطرح التقليدي، الذي يقسم العلاقات الدولية الإسلامية بين دار للإسلام ودار للحرب ودار للعهد، هو طرح مبسط ربما انطبق على ماضي الدولة الإسلامية في عصر ازدهارها وسيطرتها على أجزاء واسعة من العالم، كما أن الطرح المغاير الذي ينظر بالعداء لكل ما هو أجنبي وغير مسلم هو طرح متزمت، وذو طابع أيديولوجي منغلق. ويتناصّ الباحث مع بعض الأدبيات العربية القديمة التي حاولت دراسة السياسة من منظور علمي وعقلاني، وتستعرض كتاب المرادي الموسوم بـ« كتاب الإشارة في أدب الإمارة»، وقد سبق هذا الكتاب كتاب ميكيافيللي: «الأمير» بحوالى ستة قرون.

ويطرح البحث أنموذجاً يحاول أن يبين الخيارات المطروحة حيال صاحب القرار في الدولة المسلمة، وكيف عليه أن يوازن بين سياسات خاصة بمصالح الأمة الإسلامية بشكل كامل، وسياسات خاصة بالمصالح الوطنية للدولة نفسها، ومن ثم يحاول صاحب القرار أن يعظم من منفعته الحدية (أو المنفعة الحدية لسياسة بلاده الخارجية) عن طريق إيجاد نقطة توازن وسطى في اتخاذ القرار السياسي ، وتبني السياسات العامة.

ويطرح البحث موضوع قضايا المسلمين وما يسميه بالمجاهدة السياسية ، ويرى أن استعمار أجزاء واسعة اليوم من العالم الإسلامي سواء فلسطين أو العراق أو غيرهما، ودعوة شباب المسلمين إلى مجاهدة هذه القوات هي دعوات صادقة تهدف إلى تحرير البلدان الإسلامية، إلا أن العالم الإسلامي لم ينجح في العصر الحديث في درء الأعداء عن بلاده عن طريق استخدام القوات النظامية بشكل أحادي، ولعبت في المقابل القوات غير النظامية من المتطوعين والفدائيين دورا مهما في تحرير بعض البلدان الإسلامية، وقد ارتبط الجهد القتالي لقوات الفدائيين بالجهد السياسي الموازي الذي بذلته هذه الدول، لذا فإن العنف الذي تمثله أعمال المقاومة والفداء لم يكن عنفا أعمى مثلما نشاهده اليوم في بعض الأعمال الإرهابية، بل كان عنفا مسيّسا يهدف بصفة أساسية إلى إقناع قطاعات واسعة من الرأي العام في الشعوب التي تقودها حكوماتها إلى حروب استعمارية ضد الشعوب الإسلامية ، بأن مثل هذه الحروب تقود إلى دمار مشترك ليس للدولة الإسلامية المستهدفة ولكن للدولة الغازية نفسها، وأن اقتصادها ووضعها المالي سيهتزان نتيجة اقترافها لأعمال إجرامية في حق الشعوب المسلمة.

ورسالة الإسلام هي رسالة سلام ومحبة في المقام الأول. الحرب ليست إلا حالة شاذة في العلاقات بين الدول والشعوب ، لذلك فإن نجاح أي مقاومة عسكرية أو حرب جهادية، ليس في القضاء على الأعداء قضاء مبرما، بل في استمالة هؤلاء الأعداء لنبذ السلاح جانبا، والاحتكام إلى العقل والسلم والمفاوضة كأساس لحل الصراعات والاختلافات السياسية.



الدكتور عبدالرحمن الزنيدي لـ أحوال المعرفة :

تنوع الاجتهادات والآراء يسهم في معالجة المشكلات ورسم المواقف



يشغل الحوار الوطني اليوم مساحة ذهنية جلية في فكر النخب الوطنية، بكافة شرائحها ومستوياتها وأنماطها، ولعل هذه المساحة تعبر بشكل أو بآخر عن هذا الدافع الوطني الكامن في هذا الفكر، الذي يتحول يوما بعد يوم، بفعل الحوار الإيجابي، إلى عنصر عملي يهدف إلى توطيد الانتماء وتوطين الفكرة، لا لتهرب إلى خارج اللحظة أو خارج المكان، بل لتطل من أفق الواقع ويستفيد منها الناس جميعا.

وفي هذا الحوار يأخذ السؤال مداه الشرعي إذا صح التعبير، مع رؤية الدكتور : عبدالرحمن بن زيد الزنيدي لمفهوم الحوار وتأصيله حيث يؤكد على أن يكون للحوار «ثمرات عملية في الواقع» ويشير إلى أن «مشاركة المرأة في الحوار الوطني خطوة جيدة نحو تفعيل جيد لقوى المجتمع».



الدكتور الزنيدي ركز أيضا في هذا الحوار على أن يتخذ الحوار سمة الجدية، وأن يتجاوز المتحاورون الجزئيات الخاصة بمدينة أو فئة نحو الهموم العامة، وهو يرى أن الدين الإسلامي يتفاعل بشكل إيجابي مع الآخر المختلف مسلمين وكفارا، ويلمح إلى أن علاج الإرهاب والتطرف يتمثل في فهم حقيقته، كما يبرز آليات المجتمع السعودي في انفتاحه على الحضارة المعاصرة. يجوب الدكتور الزنيدي بأفكار متكاثرة، وهو يقدم آية ذلك بتأمل وتفكير حواري جاد. وهذا هو نص الحوار:

★ الحوار الوطني ، فكرة متجددة في مسيرة الوطن ، كيف ترى تأثير هذا الاتجاه في إيجاد أرضية جديدة للتواصل البناء بين فئات المجتمع بما يزيد من ترسيخ أواصر التقارب والوحدة الوطنية؟

– التباعد بين أفراد المجتمع، وخاصة بين قياداته الدعوية والفكرية والسياسية، من أسباب حدوث التنافر وقابلية الظنون السيئة المتبادلة، لهذا فإن التقارب والتعريف المتبادل والحوار الحي المباشر– كما نرتجيه في الحوار الوطني– سبيل جيد لإيجاد أرضية التواصل البناء، سواء بين تيارات الفكر في المجتمع أو بين الشعب والدولة.

جسور للتواصل

★ من المستفيد الأول في هذه الانطلاقة الجديدة؟ وهل هناك من لا يرغب في مد هذه الجسور من التواصل بين أبناء الوطن؟

– لا أعتقد أن هناك من لا يرغب في مد جسور التواصل. لكن ربما يكون هناك توجس من ألا يكون لهذا الحوار ثمرات عملية في الواقع وأنه لمجرد الاستهلاك الدعائي، مما يضعف الحماسة له. أنا أرى أن مجرد وجود حوار بين قيادات الوطن الشرعية والثقافية والدعوية وتحديد توصيات مبنية على مقاصد الشريعة

وجود حوار بين قيادات الوطن الشرعية والثقافية والدعوية وتحديد التوصيات... يحقق فوائد جليلة.

ومتطلبات المصلحة الوطنية يتفهمها الشعب ويجتمع عليها... فائدة جليلة لهذا الحوار.

مشاركة المرأة

★ هناك من يطالب بفتح مجالات أوسع لمشاركة المرأة في الحوار الوطني، فكيف ترون دور المرأة الممكن في هذا التوجه الجديد نحو التحاور، سيما أننا نؤمن جميعا بدور المرأة السعودية على خارطة الثقافة والفكر السعوديين، وما تقدمه المرأة من رؤى وإسهامات متميزة عبر مسيرة التنمية الثقافية في بلادنا؟

– المرأة السعودية مشاركة في الحوار الوطني فيما مضى، ليس بحضور جلسات اللقاء الأول، وإنما من خلال آرائها التي شاركت بها في الصحافة ووسائل الإعلام تعليقا على موضوعات وتوصيات ذلك اللقاء. فإذا عرفنا أن القائمين على الحوار – كما فهمت– قد جمعوا تلك الآراء وصنفوها وهيأوها لنستخلص منها توصيات أنضج، فإن ذلك يعني أن المشاركة ليست محصورة في العدد القليل الذي حضر اللقاء الأول،

للمجتمع السعودي تجربة فريدة في الانفتاح على الحضارة المعاصرة.

وهذا مما ينبغي أن يتم في دورات اللقاءات الحوارية القادمة، أن يكون حضور الآراء من خارج اللقاءات من أهل الحكمة والرأي له اعتباره كما في اللقاءات، إذ لا ريب أن في خارج جلسات الحوار من أهل الفكر

والاجتهاد من يفوقون كثيرا ممن هم في داخله وممن يكون لبعضهم عناية تخصصية في موضوع ما مما يكون أقدر من غيره على معالجته.

مشاركة المرأة في الحوار الوطني في طرح رؤاها وهمومها في لقاءات خاصة بها أو من خلال الدائرة التليفزيونية خطوة جيدة نحو تفعيل جيد لقوى المجتمع في إطار الشرع الحنيف.

مشاركة المرأة بالحوار الوطني في طرح رؤاها وهمومها.. خطوة جيدة وتفعيل مهم لقوى المجتمع.

جدية الحوار

★ ما الذي تتمنونه من المشاركين في هذا اللقاء وهم يناقشون قضايا بالغة الأهمية، في الوقت الذي نشهد كثيرا من الأحداث والمتغيرات على المستوى المحلي والعالمي؟

– الأمنيات كثيرة، بعضها مثالي وبعضها واقعي، ومما أراه في ممارسة الحوار :

– أن يتجاوز المتحاورون الجزئيات الخاصة بمدينة أو فئة نحو الهموم العامة التي يشترك فيها الجميع.

– أن يتجاوزوا الأكاديمية البحثية نحو التّماس الحي مع الواقع بظروفه وضغوطه وفرصه.

– ألا يقفوا عند حدود الشكاوى المشتركة من النواقص، بل يتخطوا إلى وضع معالم عملية واقعية لإصلاح تلك النواقص.

– أن تسم الجدية حركة الحوار الوطني، نصحا من المتحاورين وتجاوبا مشجعا من الدولة لما ينتهون إليه.

الإسلام والآخر

★ من وجهة دينية... كيف يمكن تزكية مبدأ التواصل أو التقارب مع (الآخر) والحوار مع (المختلف)؟ وهل ديننا الحنيف يحظر ذلك؟

– لأن الإسلام دين عالمي ولأنه دين دعوة، ولأنه دين إنساني يضع قيما عليا لارتقاء حياة البشر... لهذا فإن أتباعه يتسمون – أو هكذا ينبغي – بتحفز متواصل نحو التفاعل الإيجابي مع الآخرين : مسلمين أو كفارا، من أجل دعم ما لديهم من قيم سامية ومواقف إيجابية وكشف ما في الحياة من زيف وضلال، نصحاً للناس وقياما بواجب الدعوة إلى الحق، فضلا عن إغراء الإسلام للمسلم بطلب الحق والاعتراف به وتبنيه من أي مصدر جاء ، لهذا فلا إشكالية في التعامل مع الآخر المختلف، حواراً وتفهماً وتعاوناً على القيم السوية حقاً وعدلاً ووفاءً أو كرامة إنسانية... الانقباض عن التفاعل مع الآخر أتصور أنه من آثار الوضعية التاريخية التي عاشتها الأمة في عصورها الأخيرة، حيث التخلف الفكري والحضاري الذي يجعل الإنسان متخوفاً من كل ما حوله، كالإنسان المصاب بفقد المناعة يحاذر أي مؤثر حوله خشية أن يدمره.

المملكة انفتحت على العصر الحاضر مع احتفاظها بالهوية الإسلامية.

خيارات متعددة

★ هل ترون في تعدد التوجهات الفكرية نوعاً من إثراء البعد الاجتماعي والوطني، أم إن هذا التعدد لا مبرر له؟

– ما دام تعدد الوجهات الفكرية – في مجتمعنا – مؤطراً بمقررات القرآن والسنة، أصولاً إيمانية، وأحكاماً شرعية، وبالمصلحة الوطنية القائمة على الشريعة الإسلامية، فلا ريب أن تنوع الاجتهادات

وتعدد الحلول يعطي خيارات في معالجة المشكلات ورسم المواقف أمام التحولات، أكثر جدوى من الانحصار في رؤية واحدة قد تكون من فرد أو عدد محدود من الناس.

★ الغلو والتطرف والإرهاب ..مصطلحات شائعة هذه الأيام، وقد أثرت كثيرا في بلادنا مؤخرا، كيف يمكن (من وجهة نظركم) علاج هذه المسائل بشكل عملي؟

– العلاج للتطرف والإرهاب هو في تفهم حقيقته، والدراسة الصادقة لأسبابه العينية، لأن للتطرف أسبابا عامة وأسبابا خاصة متصلة بمجتمع معين، ثم في اجتثاث هذه الأسباب التي تولد التطرف والإرهاب.

أعتقد من المهم في مقاومة التطرف والإرهاب تجييش الشعب ضد هذا الإرهاب من خلال الكشف الفكري لبطلان مستندات الإرهاب، والشفافية في التعامل مع وقائع العمليات الإرهابية ليعايشها الناس معايشة حية لا تسبقها إليهم التلبيسات الظنية المشوهة.

وعي العصر

★ اليوم، بسبب الظروف الدولية..هل ترون أن انفتاح المجتمع السعودي على ثقافات العالم أجدى، أم إن بقاءه على حاله هو الأجدى؟

– للمجتمع السعودي تجربة فريدة في الانفتاح على الحضارة المعاصرة، كانت تجربة متزنة بين تهور تحطيم الذات أمام سبل الآخر في بعض المجتمعات التي أغرقتها نخبها السياسية والثقافية بالحداثة الغربية بخيرها وشرها دون وعي سليم مما جعلها لا تجني إلا الجانب السيئ كما يشهد به الواقع، وبين الانغلاق على حياة البداوة والتباعد عن العصر بمستجداته مما جعل أهلها حينما يهيَّأ لهم نوع من السلطة يعيشون في هذا بنظراتهم ومواقفهم كما لو كانوا قبل عدة قرون.

من المهم في مقاومة التطرف والإرهاب تجييش الشعب ضد هذا الإرهاب.

لقد انفتحت المملكة على العصر الحاضر في جوانبه العلمية والفكرية والسياسية ولكن مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية التي تمثل قاعدة وجود المجتمع كله حكومة وشعبا، فأثبت هذا المنهج نجاحا أمام فشل المسلكين السابقين.



الآن، أعتقد أن المجتمع من بعض الزوايا يمتلك وعياً بالعصر وتخففاً من الدهشة أمام مفاجآت الحضارة، ما يجعله قادرا على الانفتاح على الثقافات الأخرى بفاعلية أقوى من ذي قبل، وعلى التفاعل الإيجابي الاستثماري للمنجز الحضاري بثقة ووعي.

من المهم في نظري ألا تكون حركة الاندفاع في الانفتاح مطلقة في خطواتها الأولى، بل ينبغي أن تتدرج من الأعلى إلى الأدنى، بحيث يكون انفتاح الجمهور تابعاً لانفتاح النخب، علماءَ ودعاة ومثقفين، ليأخذها الجمهور من خلال النظرات التقويمية لتلك النخب الرائدة في هذا المجال.



الحوار الوطني .. من الفكرة والتجربة إلى اللقاءات الوطنية المثمرة

كلمة سمو ولي العهد في اللقاء الفكري الأول وثيقة رئيسية يسترشد أطراف الحوار بما جاء فيها من أفكار ومضامين

الحوار شيء أصيل في هذا الوطن الذي توحد وتأسس على ضوء من تعاليم شريعة الإسلام ووفق أحكام القرآن الكريم وسنة المصطفى- عليه الصلاة والسلام-. وعندما برزت فكرة اللقاء الوطني للحوار الفكري في شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ لم يكن ذلك بدعاً ولا أمراً طارئاً، وإنما هو عودة الى الأصول والثوابت في ديننا الإسلامي الحنيف وفي تجربتنا السياسية الفريدة.

لقد اجتمع في ذلك الشهر المبارك فريق من أهل العلم والرأي والاهتمام بالمصلحة العامة، ورأوا أن حرية الرأي والتعبير وهي -ضرورة أولية لإصلاح كل مجتمع وتقدمه- لكي تكون مجدية ومنتجة وبناءة لابد أن يتوافر لها بيئة صالحة، ورأوا أن ذلك يتحقق بأن يكون الحوار يلتزم بأدبه وأخلاقياته منهجاً وأسلوباً للعمل وعادة متبعة لدى أعضاء

المجتمع السعودي على جميع مستوياته وشرائحه وحول كل القضايا التي تهمه.

وعندما تم تقديم الاقتراح إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، بخوض التجربة في هذا الأمر إذا نجحت أمكن تكرارها بصور مختلفة حظي الاقتراح بالموافقة الكريمة من سموه وكلف الفريق المشار إليه باقتراح موضوعات معينة للحوار واختيار عدد من الشخصيات من ذوي الاهتمام بالموضوعات المقترحة بحيث تمثل وجهات نظر مختلفة.

ووكل لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض أن تكون مضيفة للقاء الوطني الأول للحوار الفكري وتتولى أمانته العامة.

وقد انعقد اللقاء الأول تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، في الفترة من ١٥ ـ ١٨ من شهر جمادى الأولى ١٤٢٤هـ في رحاب المكتبة وبرئاسة معالي رئيس اللقاء الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين.

كلمة سمو ولي العهد وثيقة رسمية

وتضمنت جلسة الافتتاح كلمة تشجيع ومساندة من سمو ولي العهد -يحفظه الله- ألقاها نيابة عن سموه الكريم معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، وهي الكلمة التي أوصى اللقاء الأول باعتبارها وثيقة رئيسية يسترشد أطراف الحوار بما أكدته من معان وأفكار وما تضمنته من مضامين مهمة، منها:

ـ الوعي بما يحدق بالوطن من أخطار وهجمات شرسة تمس عقيدته ووحدته الوطنية، والتنبه إلى ما تحدثه عوامل التنافر والشقاق بأشكاله القبلية أو الإقليمية أو الفكرية، من هدم لعرى التماسك والترابط وأواصر بناء العلاقات الأخوية في ظل الوطن الواحد.

ـ إدراك أن الاختلاف والتنوع الفكري وتعدد المذاهب واقع مشاهد في حياتنا وطبيعة من طبائع البشر، يُستثمر في التأسيس نحو استراتيجية التعامل في الدعوة والنصح والحوار وتوجيهه الوجهة السليمة التي تخدم أهداف المملكة وثوابتها وقيمها الشرعية.

اللقاء الوطني الأول يؤكد أن الاختلاف والتنوع الفكري من طبائع البشر، ويوصي باستثمار ذلك بما يخدم أهداف المملكة وثوابتها وقيمها الشرعية.

ـ الأخذ في الاعتبار الواقع المعاصر والتقدم التقني في الاتصالات وتداول المعلومات بسرعة دون موانع أو عوائق، مما يحتم ضرورة وضع أساليب جديدة لحماية الدين والوطن والمواطن.

ـ تركيز العناية والتفكير في قضية الخطاب الإسلامي الداخلي والخارجي، بما يؤكد تمسك المملكة بعقيدتها الإسلامية وصلاتها بعالمها الإسلامي ووحدتها الوطنية في إطار من الوسطية والاعتدال.

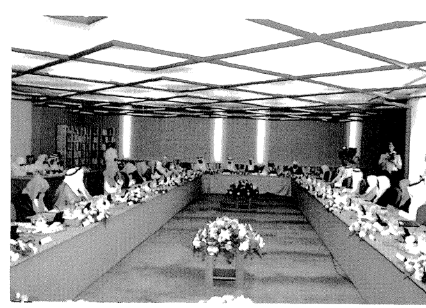
ـ السير في كل ما سبق داخل مضمار الحوار العلمي الموضوعي الهادئ البعيد عن التنافر ووحشة القلوب وإساءة الظن.

توصيات اللقاء الأول

كما توصل المجتمعون إلى عدد من التوصيات الأخرى، بعد أن عقدوا تسع جلسات عمل وجلسة ختامية. وهذه التوصيات هي:

★ التوصية بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن والعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى والانكسار بين يديه، لأن ما يصيب الأمة من نوازل إنما هو بسبب بعدها عن الله سبحانه وتعالى وبعدها عن كتابه ومنهاج رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القول والعمل، ويوصون أنفسهم وطلبة العلم من أساتذة الجامعات وأئمة المساجد وخطبائها بإعطاء هذا الجانب ما يستحق من العناية والنصح والإرشاد والتوجيه، مستخدمين في ذلك جميع وسائل التبليغ المتاحة من وسائل إعلامية مرئية أو مسموعة أو مقروءة وتطور الخطاب الدعوي بما يستجيب لحاجات النفس البشرية والمجتمع.

★ التطوير العملي لفكرة هذا اللقاء وتوسيع دائرة المشاركة فيه ليشمل جميع المستويات ويعالج مختلف الموضوعات، وذلك بإنشاء مركز للحوار الوطني يعنى بتنظيم اللقاءات وإعداد البحوث والدراسات في هذا المجال، ويرغب المشاركون إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله



جانب من اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري.

بن عبدالعزيز تبني هذا المركز.

★ المحافظة على الوحدة الوطنية لهذه البلاد المبنية على العقيدة الإسلامية الصحيحة وعلى الثوابت الشرعية التي تستمد منها الدولة نظامها ويستمد منها المجتمع هويته، وتعميق معاني البيعة والسمع والطاعة بالمعروف تحقيقا للجماعة ومنعا من الافتراق والتشتت واستتبابا للأمن بكل معانيه المادية والمعنوية.

★ التأكيد على مكانة العلماء ودورهم في ضمان الوحدة الوطنية وتعميق مفهومها وأسسها الشرعية، وتوكيد دورهم في رد الشبه وتقويم الانحراف في فهم نصوص الكتاب والسنة وبخاصة في مجال الوحدة الوطنية واجتماع الكلمة وفي التعامل بين المسلمين وبين المسلمين وغيرهم، والأخذ بالنصوص الشرعية مجتمعة غير مجزأة وتوضيح مقاصد الشريعة الواردة في تلك النصوص.

★ إن من أقوى دعائم الوحدة الوطنية: الاهتمام بمعالجة هموم الحياة اليومية للمواطن، والتوازن في توزيع برامج التنمية بين مناطق المملكة، والاهتمام بالمناطق الريفية بهدف استكمالها للخدمات الأساسية، ومعالجة ضعف الأداء في الأجهزة الحكومية، خاصة ذات العلاقة بالشأن العام.

★ الاستمرار في تطوير عناصر العملية التربوية بما يحقق مواكبة العصر وتعزيز الوحدة الوطنية، وبما ينمي في نفوس الطلاب صفة التقوى والاستعداد للبذل والتضحية وتقديم المصلحة العامة، وبما يضمن حماية الهوية الإسلامية للمواطن ووعيه بها وحمايتها من أي مؤثر سلبي.

★ مراعاة قضايا الشباب في خطط التنمية وبرامجها وبذل المزيد من الاهتمام بهم والمعالجة الشاملة لكافة المشكلات التي يواجهونها.

★ على وسائل الإعلام مراعاة الإسهام في تعضيد الوحدة الوطنية وعدم المساس بالثوابت التي قامت عليها واحترام العلماء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله بالحسنى.

★ الاستمرار في عملية الإصلاح بكافة جوانبها وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية بما يعزز الوحدة الوطنية ويعمق مشاعر الانتماء.

★ الإسلام دين وسط في العقيدة والأحكام الشرعية، لا يقبل الغلو والتشدد كما لا يقبل التحلل من الثوابت الشرعية، ويفرق بين التشدد والغلو وبين التمسك بالسنة والالتزام بها.

★ قاعدة سد الذرائع من القواعد التي شهد لها الشرع بالاعتبار، وهذه القاعدة ينبغي إعمالها بتوسط واعتدال فلا يهمل إعمالها، ولا يتوسع في استخدامها بما يؤدي إلى التضييق والتشدد فيما يكون في دائرة المباحات.

★ أهمية الحوار وسيلةً للتعبير عن الرأى وأسلوباً للحياة وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول والضوابط الشرعية.

★ الاختلاف والتنوع الفكري سُنّة كونية وحقيقة تاريخية، لذا لايمكن إلغاؤه وتجاوزه. وإن ما يخفف من آثاره الضارة: اعتماد منهج القرآن الكريم في الحكم على الآراء والأشياء والأشخاص بتحري الحقيقة والموضوعية والعدل، والتعايش مع هذا الاختلاف وضبطه، والتفريق بين الثوابت والاجتهادات في مجال التنوع والاختلاف وتحديد مرجعيته بالكتاب والسنة.

ـ العمل على معالجة القضايا والمشكلات والمظالم والممارسات والتقاليد المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية التي تواجه المرأة في العصر الحاضر، وإبراز الصورة الحقيقية لها في الإسلام والعمل على وجودها في الوطن نموذجا للمرأة المسلمة وتوسيع دائرة مشاركتها فيما يخدم

قضايا المرأة المسلمة.

★ ضمان حرية التعبير عما يراه المسلم حقاً وفق الضوابط الشرعية المعتبرة، بما لا يتعارض مع محاسبة من يمس الثوابت الشرعية أو المصالح المتفق عليها أو حريات الآخرين.

★ للفتوى مكانة سامية ومهمة عظيمة في المجتمع المسلم لذا تتأكد حاجتها إلى مواكبة العصر والتواصل مع مختلف المجامع الفقهية وتفعيل الاجتهاد والاستفادة من المختصين في العلوم الأخرى، وتأسيس مراكز للدراسات والبحوث العلمية المساندة للفتوى وتكوين لجان للفتوى في مختلف مناطق المملكة.

★ ضرورة الوعي بالظروف الإقليمية والدولية ومراعاتها، واتباع المصالح القائمة على العدل في تأسيس العلاقات الدولية، والاستفادة من الطاقات العلمية والفكرية في تأصيل العلاقات الدولية على منهج الإسلام، وطرح المبادرات التي تبين حلول الإسلام للمشكلات العالمية.

★ الجهاد ذروة سنام الإسلام وقد بينت الشريعة أحكامه وأسسه ومبادئه، والحاجة قائمة إلى ربط تلك الأحكام بالواقع . وإعلان الجهاد منوط بولي الأمر، ويجب العمل على توضيح أحكام الجهاد حتى لايساء فهمه، ولا بد أن يفرق بين الجهاد الحق والإفساد في الأرض.

★ يؤكد المجتمعون على أن مقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين حق مشروع ويؤيدون بهذا الخصوص جهود المملكة العربية السعودية في نصرة الشعب الفلسطيني نحو استرداد حقوقه المسلوبة ودفع العدوان ورفع الظلم عنه.

★ إن مما يتألم له المشاركون في هذا اللقاء: الاعتداءات الآثمة على المسلمين من المواطنين والمقيمين وغيرهم من المستأمنين، ويقررون أن ذلك محاربة لله ورسوله وإفساد في الأرض، وأن الإسلام بريء من تلك الأفعال الإجرامية.

★ يتقدم المشاركون بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على دعوته إلى هذا اللقاء ورعايته له، ويرغبون إلى رئيس اللقاء

التحديات والمصلحة الوطنية فجرت تجربة الحوار الوطني الذي يتحول تدريجياً إلى أسلوب حياة على كل المستويات.

رفع برقية شكر وتقدير إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

وفي الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - على إنشاء مركز متخصص للحوارات الوطنية الفكرية تحت اسم مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

وبهذه المناسبة وجه سمو ولي العهد -يحفظه الله- كلمة للمواطنين جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرنا في محكم كتابه بالتعاون على البر والتقوى، والصلاة والسلام على نبيه الذي أوصانا بالنصح لكل مسلم وبعد..

أيها الإخوة..



اللقاء الأول يؤكد أهمية الحوار كأسلوب حياة ووسيلة تعبير عن الرأي.



المشاركون أكدوا على مكانة العلماء ودورهم في تعزيز الوحدة الوطنية.

لقد شهدنا في الفترة الأخيرة تطورا هاما تمثل في انعقاد اللقاء الوطني للحوار الفكري هذا اللقاء الذي ضم نخبة صالحة إن شاء الله من أبناء الوطن العزيز من مختلف المشارب والتوجهات اجتمعوا في ظل المحبة الإسلامية وتناقشوا في رحاب الأخوة الوطنية وانتهوا الى توصيات بناءة تعزز التمسك بالعقيدة السمحة وتؤكد الوحدة الوطنية فلهم من جميع أبناء الوطن الشكر والتقدير.

ولقد رأى هؤلاء الأخوة الكرام أن يستمر الحوار ويتسع نطاقه ليدخل فيه المزيد من المتحاورين وليبحث فيه المزيد من القضايا بهدف أن يتطور الحوار حتى يكون أسلوبا بناء من أساليب الحياة في المملكة العربية السعودية.

ويسعدني أن أتحدث إليكم لأعلن عن موافقة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ليكون وسيلة عملية لتحقيق الهدف المذكور. وسوف يكون مقره في مدينة الرياض ويجري العمل الآن على تجهيز المقر وسوف يستعين المركز بمرافق وخدمات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لتسهيل أعماله.

ولا يراودني أدنى شك أن إنشاء المركز وتواصل الحوار تحت رعايته سوف يكون بإذن الله إنجازا تاريخيا يسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول سيكون لها أثر فعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف، ويوجد مناخا نقيا تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الارهاب والفكر الارهابي.

أيها الإخوة..

إننا في هذا الوطن الحبيب لم نحقق ما حققناه من أمن وأمان ورخاء ورفاه إلا بفضل العقيدة الإسلامية ثم بفضل تمسكنا بوحدة هذا الوطن وإيماننا بالمساواة بين أبنائه وإن أي حوار مثمر لا بد أن ينطلق من هاتين الركيزتين، ويعمل على تقوية التمسك بهما فلا حياة لنا إلا بالإسلام ولا عزة لنا إلا بوحدة الوطن، ولن نقبل من أحد كائنا من كان أن يمس مبادئ العقيدة كما أننا نرفض أن يسعى أحد كائنا من كان للعبث بالوحدة الوطنية.

إن آداب الحوار يجب أن تنطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة.. وقد كان السلف الصالح عليهم رضوان الله لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة ويعملون بتوجيه سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» كما كانوا يعتبرون سب المسلم فسوقا وقتاله كفرا. هذا هو الطريق السليم للحوار.

وإنني على ثقة أن علماء هذا الوطن ومفكريه ومثقفيه هم من يسلك هذا الطريق المستقيم، وأنهم يدركون كما أدرك أن المملكة قيادة وشعبا لن ترضى أن تتحول حرية الحوار الى مهاترة بذيئة أو تنابز بالألقاب أو تهجم على رموز الأمة المضيئة وعلمائنا الأفاضل.

إن هذا الوطن الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين والذي تهوي إليه قلوب المسلمين من كل مكان لا يمكن أن يضم فكرا يخرج قيد شعرة عن ثوابت العقيدة الاسلامية، كما أنه لن يقبل فكرا يحرف تعاليم الاسلام ويتخذ شعارات خادعة لتبرير الأهداف الشريرة في تكفير المسلمين وإرهابهم، وإن شعبنا السعودي لا يرضى بديلا عن الوسطية المعتدلة التي ترفض الغلو والتعصب بقدر ما ترفض الانحلال والإباحية.

وختاما أدعو الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

اللقاء الوطني الثاني يتواصل مع اللقاء الأول ويناقش خمسة محاور تشمل الجوانب الشرعية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية.

حول اللقاء الوطني الثاني

وبمناسبة انطلاقة اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري، أكد الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، أن هناك خمسة محاور رئيسية سوف يناقشها اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري.

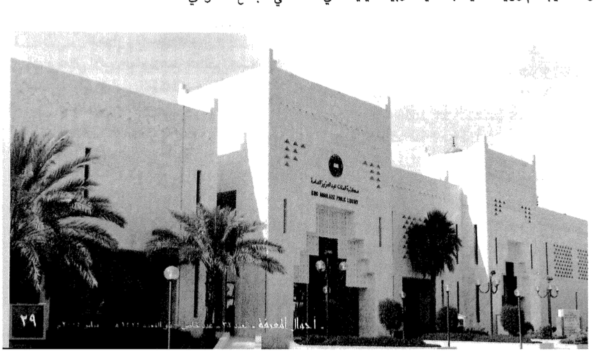
وأوضح ابن معمر أن اللجان التأسيسية والتحضيرية والأمانة العامة للمركز راعت الأبعاد الشرعية والنفسية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والاقتصادية والسياسية، للخروج برؤية منهجية متكاملة وشاملة عن الغلو والاعتدال، مشيراً إلى أن المحور الشرعي يتضمن دراسة في المفاهيم والمصطلحات لظاهرة الغلو في الكتاب والسنة، ثم إشكالية الغلو من نظرة شرعية شاملة، ومظاهر الغلو المعاصرة في التفكير والولاء والبراء والخروج على ولي الأمر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعامل مع غير المسلمين والغلو في التشديد على النفس والآخر، بالإضافة إلى الصلة بين الحاكم والمحكوم وحقوق المواطنة وواجباتها وعلاقة ذلك بالغلو.

وأضاف ابن معمر أن المحور النفسي والاجتماعي يتضمن موضوعات ذات صلة بالسمات الشخصية المتطرفة مثل التعصب والتسامح والتصلب الفكري والجمود الذهني، ثم التنشئة الاجتماعية في البيئة السعودية بين المظاهر والأساليب، ثم رؤية نفسية اجتماعية للتربية الدينية في المجتمع السعودي.

وفي المحور الثالث «التربوي» من محاور اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري قال ابن معمر: إنه يتضمن دور المناهج الدينية ودور المعلم وطبيعة المجتمع في تحقيق الوسطية والاعتدال، ودور التعليم في تكوين أنماط التفكير وبناء الشخصية المتزنة، بالإضافة إلى مناقشة الأنشطة التربوية اللاصفية ودورها في تحقيق الغلو أو الاعتدال.

وأشار الأمين العام للمركز إلى أن المحور الرابع الإعلامي يناقش المعالجات الإعلامية لعلاج ظاهرة الغلو ويشدد على أهمية حرية التعبير في وسائل الإعلام وأثر ذلك في معالجة الغلو، ويدرس الخطاب الديني في وسائل الإعلام المختلفة ودوره في مواجهة الغلو وتحقيق الوسطية والاعتدال.

أما المحور الخامس فيختص بالشأن السياسي والاقتصادي ويناقش كيفية التعاطي مع قضايا المسلمين على الساحة الدولية دون تشدد وغلو، ويؤكد هذا المحور أهمية المشاركة السياسية فكراً وتطبيقاً في معالجة الغلو في المجتمع السعودي.





عدد من العلماء والمفكرين والمثقفين:

حوارنا يهدف إلى تأكيد الهوية وتوثيق عرى الوحدة الوطنية

تظل المملكة تمثل القدوة الحسنة في مجال الدعوة عملاً وفعلاً لكل مسلمي الأرض، ولا غرابة إذاً أن يجتمع الدعاة فيها على اختلاف مذاهبهم للحوار تحت رعاية ودعم قيادة هذه البلاد، التي ما انفكت تؤكد حكمتها ورشدها في معالجة المسائل العالقة، وذلك من خلال موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على إنشاء مركز دائم للحوار الوطني.

وبمناسبة انعقاد اللقاء الأول للحوار الوطني، وانطلاقة فعاليات اللقاء الثاني في شهر ذي القعدة الحالي، استطلعنا آراء عدد من العلماء والمفكرين والمثقفين كجزء من هذا الحوار الوطني، الذي يستهدف تأكيد الهوية وتوثيق عرى الوحدة الوطنية.

الحوار وتأصيل المنهج

أشاد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية **الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي** بموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. وأوضح معاليه أن الحوار نهج إسلامي يقوي الصلات بين الناس ويعزز التفاهم بينهم وفق أسس مشتركة وقواعد نابعة من المصلحة العامة للمجتمع مبيناً معاليه أن للحوار ضوابط في الشريعة الإسلامية التي تنظم العلاقة بين الناس وبين ولاة الأمر والرعية مؤكداً أن حرص خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده حفظهما الله على الحوار أصيل يتصل بالنهج الذي رسخه الملك عبدالعزيز رحمه الله في الحكم.

ونوه معاليه بالمعاني التي تضمنتها كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، الذي أعلن عن موافقة خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ على إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، مشيراً إلى أن المركز سوف يسهم إن شاء الله إسهاماً فاعلاً في تأصيل المنهج الوسط القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه سلف الأمة الصالح،

وأنه سيهيئ مناخاً نقياً تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والتطرف وتحاصر أصحابه وتسقط فكرهم[1].

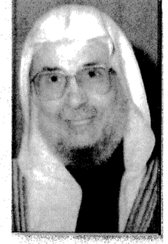
وأشاد **معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف** نائب الرئيس للملتقى الأول للحوار الوطني بصدور موافقة خادم الحرمين الشريفين بإقامة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وقال في حديث صحفي معه:

«إقامة المركز دليل قوي على اهتمام المملكة بعملية الحوار واهتمام سمو ولي العهد على وجه الخصوص، لأن الفترة الزمنية التي قدم فيها الطلب بإنشاء المركز

الوحدة الوطنية ليست عبثاً إنما هي تكرست تكريساً كبيراً، والملك عبدالعزيز - رحمه الله - كان من أهم إنجازاته إيجاد هذه الوحدة الوطنية المتماسكة، فينبغي المحافظة عليها وحمايتها من الأخطار الداخلية والخارجية[2].

وعن تأسيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، فهذا هو الدرع الحقيقي لحماية مكتسبات وحدتنا الوطنية التي حين بادر لها الملك عبدالعزيز كان هو نفسه في عمر هؤلاء الشباب الذين لا يجري بما فيه الكفاية ضمهم للمشاركة بإبداء الرأي في مواجهة التحديات الوطنية[3].

من جانبه طالب **فضيلة الشيخ سلمان العودة** أحد



د. عبدالله التركي

د. التركي:

الحوار نهج إسلامي يقوي الصلات بين الناس ويعزز التفاهم بينهم.

د. الطريري:

المركز خطوة مهمة لمد الجسور بين الاتجاهات الفكرية والاجتهادات الدعوية والمذاهب المتنوعة.

الوطني للحوار، ثم صدور الأمر السامي بإقامته أعتبرها فترة زمنية قصيرة وتدل على الاهتمام الكبير، وإن شاء الله سيكون هذا المركز مركز إشعاع وهداية ويساهم في ترسيخ وتأصيل الوحدة الوطنية وعلاج السلبيات إن ظهرت وأي أشياء تحتاج إلى بحث وتمحيص ودراسة، وسيكون له أثره الكبير في تكريس هذه الوحدة وتنقية الأجواء مما قد يشوبها من بعض الشوائب».

ويضيف نصيف قائلاً عن اللقاء الأول: العجيب أن جميع المشاركين بكافة فئاتهم وميولهم واتجاهاتهم جميعاً أيدوا موضوع الحوار ووجدوا أنه وسيلة فعالة للتغلب على أوهام قد تكون سائدة بين الناس، وهذه

العلماء المشاركين في اللقاء الفكري والمشرف على مؤسسة (الإسلام اليوم) بتأسيس كيان خاص للحوار الوطني والفكري يحتضن اجتماعاته وبرامجه ويعمل على توسيع دائرة المشاركة فيه ليشمل كافة شرائح المثقفين والمفكرين، وذكر فضيلته أن المشاركين تحدثوا في اللقاء عن قضايا العدل بين المواطنين في الأموال والوظائف والفرص والحقوق والواجبات واعتبروها من أقوى دعائم الوحدة الوطنية، وأقوى حماية للمجتمع من التدخلات الخارجية ومن الانحرافات الداخلية، وأشار إلى أهمية تحقيق الحريات للناس وضبطها بالضوابط الشرعية ومصلحة الوطن، وهو ما أكد عليه المجتمعون في اللقاء[4].

وأكد د. **عبدالوهاب بن ناصر الطريري** الداعية المعروف وعضو اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري أن إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني خطوة مهمة لمد الجسور بين الاتجاهات الفكرية والاجتهادات الدعوية والمذاهب المتنوعة، ودليل على الجدية في التعامل مع توصيات اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري.

وقال في حديث صحفي: «إن حرية التعبير ليست محصورة في محاربة الغلو والتطرف، بل محاربة الفساد والتسيب ومعالجة الشعور المدمر بالإقصاء وعدم الفعالية».

حيث كان الاحترام والمحبة وحمل الأمر على المحمل الحسن.

وأعاد الشيخ الحكمي ما قاله سمو ولي العهد من أن يكون هذا الحوار نابعاً من العقيدة الإسلامية، وأن يتمسك بالوحدة الوطنية والإيمان بالمساواة بين أبناء هذا الوطن الغالي بعيداً عن الإباحية والغلو.

وقال **فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن حنش الزهراني** رئيس كتابة عدل الأولى بمكة المكرمة: لا شك أن الحوار له عدد من الفوائد تتمثل في معرفة بعض الأفكار والدعاوى والمعتقدات المحدثة ومعرفة الداعين إليها


د. عبدالله نصيف

د. نصيف:

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني من مكتسبات وحدتنا الوطنية ويتيح المجال لإبداء الرأي حول التحديات التي تواجه بلادنا.

الشيخ الحكمي:

الحوار ينطلق من أسس وثوابت العقيدة الصحيحة والوحدة الوطنية والمساواة بين أبناء الوطن، بعيداً عن الإباحية والغلو.

وأشار إلى أن الظروف الراهنة تلح على ضرورة الحوار لتقوية اللحمة وتأكيد الوحدة وردم كل الشروخ التي يتسلل منها الخلل(٥).

كما نوه مدير عام فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة **الشيخ جابر بن محمد الحكمي** بالمضامين التي احتواها الخطاب الذي وجهه سمو ولي العهد للمواطنين والذي أعلن فيه عن إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، مؤكداً أن هذه خطوة متقدمة ومهمة جاءت في وقتها المناسب لفتح باب الحوار بين كافة شرائح المجتمع المختلفة في حوار عقلاني منسجم مع ما كان عليه السلف الصالح

والمدافعين عنها ومعرفة القصد وراء هذه الأطروحات ومعرفة ما لديهم من حجج وبراهين والهدف الذي يرغبون تحقيقه. ومن فوائده أيضا معرفة أهل الحق وأهل الباطل والداعين الى الخير والداعين إلى الضلال، وكذلك يساهم الحوار في معرفة أصحاب الشبه والأفكار الضالة والعقائد الفاسدة والأطروحات المخالفة.

ودعا الشيخ الزهراني إلى توحيد الصفوف بين جميع أفراد المجتمع والتمسك والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم الفرقة والأخذ على يد المخالف، لأن الاختلاف عامل من عوامل الفرقة والاختلاف الذي ينتج عنه تصدع الأمة وفشلها في

معالجة أمورها، مطالباً بالوقوف صفاً واحداً في وجه الأفكار الوافدة والدعوات الباطلة والتوكل على الله والصبر على أقدار الله، فإن ذلك من عزم الأمور.

وتحدث عضو مجلس الشورى **الدكتور حسن مختار** عن الموافقة السامية بقيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني فقال: إن هذه الموافقة السامية من خادم الحرمين الشريفين أثلجت صدور كل مهتم ومتابع لقيام هذا الكيان الشامخ من مراحله الأولى، فالحوار الوطني يضمن لهذا الوطن وحدته وقوته وسلامته من التفكك والاختراق من الذين يتربصون بأمن وسلامة هذا الوطن المبارك[٦].

بقوله: إن الإجابة بديهية، لكن الزخم الإعلامي الذي صاحب الحديث عن الحوار حوّله إلى غاية في نفسه[٧].

ويشيد الكاتب **خالد بن عبداللطيف الصالح** في زاويته «صباح الاقتصاد» بجريدة اليوم بإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وأهميته في الحفاظ على كيان الوطن.

ويشير الكاتب إلى ضرورة الاستفادة عند بدء أعمال المركز بتجربة مجلس الشورى في تنظيم لجانه جلسات لمناقشة رؤى وأفكار من يهمهم الأمر من ذوي العلاقة واصفاً ذلك بالأمر المحمود.



د. حسن مختار

د. مختار:

الحوار يضمن للوطن وحدته وقوته وسلامته، ويحميه من الاختراق على يد من يتربصون بأمنه ومنجزاته.

د. الربيعان:

الحوار غاية ووسيلة في الوقت ذاته، فغايته الوصول إلى جوامع مشتركة حول القضايا المطروحة التي تهم الوطن والمواطن.

ومن جانبه يرى **الدكتور صالح بن عبدالعزيز الربيعان** من قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأن الحوار وتداول الآراء وتبادل المشورة يسهم في زيادة الألفة بين الفرقاء المختلفين ويزيل قدراً كبيراً من الريبة التي عادة ما تقف حاجزاً بينهم، والثقة المتبادلة عامل حيوي في التفاهم وتقارب وجهات النظر ومن ثم الوصول إلى جوامع مشتركة حول القضايا المطروحة. والمأمول من مركز الحوار الوطني أن يعمل في هذا الاتجاه ويحقق تلك الغاية.

ولكنه يتساءل في معرض حديثه: إذا ذكر مصطلح الحوار، هل سيكون الحوار هو الغاية أم الوسيلة؟ ويجيب

وكتب أيضاً ما نصه: يأتي تأسيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بالرياض استجابة للوضع الحالي الذي تمر به البلاد ولتنظيم الحوار وإبداء الرأي الذي أخذ حيزاً كبيراً سواء بالمجالس أو من خلال الصحافة والقنوات الفضائية وإن أول ما يعنيه من وجهة نظري تأسيس هذا المركز الحفاظ على كيان هذا الوطن الغالي وجعل الحوار لمصلحة الوطن لا للغوغائية التي نسمع طنينها من هنا وهناك.

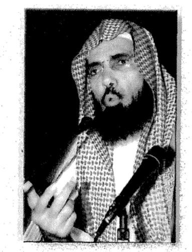
وأعتقد أن بلدنا أنجبت رجالاً ونساء حريصين كل الحرص على طرح أفكارهم وتصوراتهم بشكل يمكن تفعيل الحوار معه وأن تصب نتائجه للحركة الإصلاحية

التي يتبناها قادة هذه البلاد وفقهم الله[٨].

يقول **محمد علي الهرفي**: حديثنا عن الحوار الوطني ينبغي ألا يخرج عن إطار الحوار. ومقتضى مفهوم المحاورة هو محاولة فهم كل طرف لما عند الطرف الآخر، هذا الفهم قد يقود إلى نوع من التقارب في المفاهيم وليس بالضرورة أن يكون هناك اتفاق تام في كل المفاهيم التي تطرح للمحاورة فمعلوم أنه سيبقى لكل طرف خصوصياته، ستبقى للسنة خصوصياتهم وكذلك للشيعة والإسماعيلية فالحوار لن يقلب السني إلى شيعي ولا العكس وإنما سيجعل هذه الطوائف تقترب بعضها من بعض لأن نقاط التلاقي ستتضح بالحوار وهذا هو المطلوب. وأنا هنا لا أقف في صف المتشائمين الذين ينظرون بعين الشك إلى مثل هذه اللقاءات ويتوقعون فشلها، وأقول أن التجارب المخلصة ستثبت عكس ما يذهب إليه هؤلاء. وستقود البلاد بإذن الله إلى الخير[٩].

ويقول **ميرزا الخويلدي**: ولعل المهم أن المشروع الثقافي والفكري الذي أنتج مركز الحوار جاء صريحاً ومباشراً وهو يؤسس ببسالة لمبدأ التعدد الداخلي قابلاً بها وسادلاً جناحه الوطني فوقها، دون إلغاء أو إنكار، فلا مناص من الاعتراف بحقيقة أننا مجتمع متعدد الثقافات والأفكار وحتى المذاهب، وأن لدينا الشجاعة للاعتراف بهذا التعدد والتعامل معه تحت السقف الرفيع الذي حدده ولي العهد في كلمة التأسيس وهو الدين والوطن.

ويبقى أمام مركز الحوار الوطني ضمن مشاغله الأساسية العمل الجاد والسريع على تجديد الذات الوطنية وذلك عبر بلورة مشروع وطني يأخذ بعين الاعتبار مصلحة البلاد وتعزيز قوتها وتماسكها من جهة، والتحديات والمتغيرات الدولية من جهة أخرى. وذلك من أجل الوصول إلى ميثاق وحدة وطنية جديد قوامه الانفتاح والتواصل والاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع السعودي، والإيمان العميق بأن هذا الوطن يشكل وطناً نهائياً لجميع أبنائه[١٠].


الشيخ سلمان العودة

الشيخ سلمان العودة:
ما تناقشه هذه اللقاءات حول الحوار الفكري يشكل أقوى دعائم الوحدة الوطنية، وهو كفيل بحماية المجتمع مما يواجهه من تحديات.

الشيخ الزهراني:
الوقوف صفاً واحداً في وجه الأفكار المنحرفة والدعوات الباطلة.

وذكر **الدكتور حسن الأهدل**: نحن في أشد الحاجة للإصلاح بجميع أشكاله، وبما أن مجتمعنا من المجتمعات النامية التي تحظى بتطور مستمر فكان حرياً أن يواكب ذلك تطور في مؤسساته، أضف إلى ذلك أن مجتمعنا كأي مجتمع من مجتمعات دول العالم الثالث لا يخلو من خلل في بعض إداراته ومؤسساته، الأمر الذي يتطلب وضع نظام مالي وإداري يصلح الخلل ويقضي على الفساد ولا مانع أن نستعين بمن سبقونا في التنظيم الإداري والمالي أو بالأخذ بأفضل السبل لتحسين مستوى الخدمات أو غير ذلك من الأمور التي تجعل حياة المواطن أكثر راحة[١١].

كما ذكر **سعد عطية الغامدي**: الحوار مطلب انساني

نبيل، وحاجة من الحاجات الملحة في حياة كل فرد يستشعر قيمة وأهمية الحياة نامية متطورة متجددة، ويستشعر مسؤوليته في الإسهام في هذا النمو والتطور والتجدد، وهو لا يأتي أمراً عارضاً في مسيرة الإنسان ولا ردة فعل أمام حدث من الأحداث ولا موقفاً يساير فيه غيره ويستجيب لمطلب من مطالب الرفاق والأصحاب، ولكنه جزء من شخصيته تبنى على أن تكون هذه القيمة ضمن تركيبة بنائها، فلا يجد الإنسان الرضا عن نفسه إلا بأن يكون صالحاً في نفسه داعياً من حوله إلى إصلاح وإلى بناء[١٢].

وذكر **عبدالله القفاري** أن خطاب تأسيس المركز أشار الأولى نحو سنة أولى حوار؟

إن الإشارة إلى أن الحوار سيتسع نطاقه ليدخل المزيد من المتحاورين وليبحث المزيد من القضايا.. حتى يكون الحوار أسلوباً بناء من أساليب الحياة في المملكة العربية السعودية - حسب خطاب سمو ولي العهد - هو الإشارة الأهم التي يجب الوقوف عندها لتأكيد أن ثمة استشعاراً مهماً لوظيفة الحوار يخرجه من دائرة مراكز الترف الفكري أو الدراسات النظرية التي تزخر بها أدراج المؤسسات البحثية إلى حيز التفاعل الوطني والاقتراب من أشكال الإنسان هنا، في وقت يجب أن تستدعى فيه كل القوى

د. الشبيلي:

الفكرة تبناها رجل عرف عنه حب الحوار وإفساح الصدر للرأي الآخر.

خالد الصالح:

هذه الرؤى والأفكار التي تطرح من خلال الحوار الوطني، تصب في مصلحة الحركة الإصلاحية التي يدعو إليها ويتبناها قادة هذه البلاد.

د. عبدالرحمن الشبيلي

إلى نقطة مهمة وهي توسيع دائرة الحوار، والانتقال به من نقطة لقاء فكرية تضم نخباً ضيقة إلى فضاء ثقافي وطني يستوعب الطيف الثقافي والرؤى المتعددة التي يعبر عنها هذا الطيف.. وهذه نقطة مهمة تأتي استجابة أيضاً لمعنى الحوار الذي يجب إخراجه من الأجندة الضيقة للقوى الثقافية بتوجهاتها أو أطيافها الظاهرة إلى فضاء ومعنى الحوار الذي عليه أن يعترف بالآخر ويستوعب طروحاته ويهضم اختلافاته دون إقصاء أو تهميش أو عزل أو نفي أو مصادرة، ما دامت المشتركات الكبرى هي المحددات الرئيسة في العمل الوطني، وإذا لم يكن تعبيراً عن العمل الوطني فما يكون إذن في بلاد تشق طريقها لحشد طاقاتها في مواجهة مخاطر محدقة بمستقبل بلد، أكثر منها مخاطر فكرية / نظرية تغرف من أعباء التاريخ، وتنبش ماضيه، وترهن مستقبل أمة بانتظار أن يكشف التاريخ من المخطئ أو المصيب في وقت لن يكون الارتهان لتاريخ الأفكار وتطوراتها سوى نوع من الارتهان لماض يراكم المزيد من الاختلافات.. بينما تبدو الحاجة ماسة لبحث مستقبل وطن والحفاظ على كيانه وتمتين سياجاته وتطوير خياراته أمام أي هجمات تستهدف التقويض أو زعزعة الأركان أو النيل من استقلال القرار[١٣].

وقال **الدكتور أحمد سعيد درباس**: إن التحول من ثقافة الرأي الأحادي الاتجاه إلى ثقافة الحوار المنفتح

والمتفتح يستلزم منا الخروج من كل تشكل ثقافي معيق يتعارض مع شروط العصر ومعطياته ذات الطبيعة المتغيرة وإنني لأزعم أن سيكلوجية الخروج من ثقافة الرأي الواحد والولوج في رحم ثقافة أخرى تناقضها في أنساقها ليست بالعملية السهلة ولا بالمهمة اليسيرة، إلا أنها ليست بالمستحيلة متى ما كان الاستعداد متوافراً للتحول ومن ثم التقبل[١٤].

وقال **عبدالله فراج الشريف**: إن ما أعلنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس

سيبحثون السبل التي تقضي على كل تعصب ذميم نهى عنه الشرع، وازدراه العقل، ونبذه العقلاء[١٥].

ويشاركنا **الأستاذ راشد محمد الفوزان** الكاتب والمحلل الاقتصادي بقوله: حين يكون الحوار عن «الحوار الوطني» يجب أن نشيد أولاً بالرغبة لدى الحكومة بإطلاق هذا المشروع أو النهج للحوار الوطني. وهذا يعني أن الدولة مستعدة لسماع كل الآراء من كافة الأطراف ويجب أن لا يتصور أن هذا ما نريده، أي ألا يكون الحوار الوطني فقط بين الطوائف الدينية التي لدينا كما تم خلال شهر يونيو الماضي في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض والتي

د. محمد بن علي الهرفي

د. محمد الهرفي:

فهم كل طرف لما عند الطرف الآخر يقود إلى نوع من التقارب في المفاهيم وليس بالضرورة أن يكون هناك اتفاق تام.

عبدالله القفاري:

ثمة استشعار مهم لوظيفة الحوار، يخرجه عن دائرة مراكز الترف الفكري إلى حيز التفاعل الوطني والتماسك في مواجهة المخاطر المحدقة.

الوطني عن الموافقة السامية بإنشاء مركز حوار وطني دائم، مقره مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض التي يظهر أنه سيكون لها دور مهم في ساحة حياتنا الوطنية، والتي نرجو لها تقدماً وتطوراً، هذا الإعلان قد أثلج صدر كل مواطن يعي ما يحيط بالوطن من أخطار وتحديات، ويتوق إلى أن يكون هذا الوطن وأهله يشاركون العالم الحي حضارته، ويتمسكون في الوقت ذاته بدينهم الحنيف وما جاء به من حضارة ورقي، فقد شعر مثقفو الوطن اليوم أن مطالبهم يستجاب لها، وأنهم يشاركون في بناء هذا الوطن بالرأي والممارسة، وحينما يلتقون في هذا المركز سيستشعرون المسؤولية التامة تحت أعلى سقف ممكن لها، حيث

رأسها الشيخ صالح الحصين وكان حواراً على مدى أربعة أيام بين كل الطوائف الدينية في المملكة سواء كانت سنية أو شيعية أو إسماعيلية أو غيرها، وشملت بعض التيارات السياسية المختلفة ولا أتعمق بما دار من حوار في ذلك اللقاء[١٦].

وذكر **الدكتور عبدالرحمن الشبيلي**: الفكرة في تقديري، إن لم تكن مسبوقة، تُعد رائدة متقدمة في كونها تؤصل لقيام مركز لا ينشغل إلا بمناقشة القضايا الاجتماعية الملحة والمنغصة التي قد تشكل بؤرة للغلو والتعصب والتطرف الديني والاجتماعي.

ويزيد من تقديرنا لهذه الخطوة أن المركز لا يعمل تحت

وصاية رسمية، لأنه سينشأ في حضن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وهي وقف خاص لا تخضع لرقابة أي جهة حكومية أو إمرتها، وهي جهة تعود منها المجتمع السعودي كثيراً من المبادرات الجريئة العلنية والموضوعية والعقلانية التي تصب في صميم المصلحة العامة ولا تحوم حولها.

والفكرة يتبناها رجل عرف عنه حب الحوار، وإفساح الصدر للرأي الآخر وحتى المعارض بل واحتواء العقلاء ممن اختاروا طريق الحوار سبيلاً للتعامل مع المشكلات الاجتماعية.

سيكون المركز، كما هو مأمول منه، سنداً للحكومة يمدها بالرأي الناضج وقناة للتعبير وهو وسيلة وليس

والمركز، وفق مفهومه، لن يكون بديلاً للتحاور الذي يتم في مؤسسات المجتمع المدني، وفي الجامعات وفي المؤسسات الثقافية، بل قد يكون محفزاً لها، تماماً كما كانت حوارات مهرجان (الجنادرية) ومداولاته ينبوعاً وقناة إضافية للتعبير والحوارات الصريحة والعلنية العامة الناجحة[١٧].

إن أهداف الحوار وغاياته متعددة كثيرة، إذ به تتحقق مصالح عظيمة للأمة وللأفراد، ويكفي أن الحوار وسيلة، لا يمكن الاستغناء عنها، من وسائل الدعوة، فعن طريقه يمكن عرض الإسلام وإقناع الآخرين بقضاياه، و كذا رد شبهات المعاندين وكيد الكائدين.


د. سعد الغامدي

د. سعد الغامدي:

الحوار مطلب إنساني نبيل وحاجة ملحة في حياة الأفراد والمجتمعات.

عبدالله الشريف:

المثقفون يشاركون في بناء الوطن بالرأي والممارسة.. ووجود الحوار الوطني يحمّلهم المسؤولية التامة نحو التفاعل مع قضايا المجتمع، والمشاركة في تطويره وتنميته.

غاية، وليس في فكرته أو في الإعلان عنه ما يدل على سرية مداولاته، بل إن تسمية المركز نسبة إلى مؤسس البلاد (الملك عبدالعزيز) لم يأت أمراً عشوائياً أو فخرياً فقط، بل تذكيراً مدروساً بالرجل الذي حاور مناوئيه واصطفى منهم جلساء ومرافقين ووزراء.

والسعودية لا تعاني من مشكلة الطائفية أو العرقية التي تعاني منها بلدان عربية أخرى، كما لا توجد فيها إشكالية الخلاف على الوحدة الوطنية، فقلوب الجميع فيها تخفق حفاظاً على إنجاز الوحدة السياسية التي تحققت ومع ذلك فقد سمي المركز بتسمية (الحوار الوطني) وهي تسمية شاملة جامعة تستوعب مختلف أنواع الحوارات.

هذا ونلاحظ أن سلف الأمة من الصحابة والتابعين، من العلماء والدعاة، والقادة والأمراء قاموا بإجراء كثير من الحوارات العلمية والعقيدية والفقهية، لتحقيق مصالح مختلفة، وسيرهم تفيض بالأدلة على هذا، وظهر من خلال تلك الحوارات: الأدب الرفيع، والخلق النبيل، والمنهج القويم في ضبط الحوار والوصول به إلى نتيجة.

ويقول **فهد محمد السلمان**: لا شك أن قيام المركز.. خاصة في مثل هذه المرحلة الدقيقة مكتسب حضاري كبير.. سيسجل بكثير من التقدير لحكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين.. غير أن ما ينبغي أن تلتفت إليه مختلف الأطياف الفكرية والثقافية والسياسية،

هو الطريقة في إدارة الحوار.. سيما وهي التي تشكلت في الوعي واللاوعي الاجتماعي بواسطة ثقافة اللجان.. والتي قتل معظمها بكثير من الجدارة للأسف.. العديد من الأفكار الجميلة.. أو وضع ـ على الأقل ـ العصي في دواليبها، حتى ماتت في مهدها.. وذلك نتيجة القناعات مسبقة الصنع.. وأوهام التصنيفات الفكرية التي تعمل بطريقة خياطي الملابس الجاهزة.. الذين يصنعون مقاسات محتملة لكل زبائنهم.. أو هي تعمل بنظام حاسة التوجس والارتياب.. مما يفقد الحوار معناه الحقيقي.. أو يفضي به إلى اتجاهات متضادة.. أو ينحرف إلى صياغة البصمة.

لذلك أعتقد أننا مطالبون.. للتناغم مع قيام هذه المؤسسة الكبرى.. بالبدء من خانة الصفر لبناء الثقة أولاً..

د. أحمد درباس:

التحول من ثقافة الرأي الأحادي الاتجاه إلى ثقافة الحوار الجماعي المنفتح، سيعود بالنفع والفائدة على كافة الأعمال والمجالات.

ثم بناء ثقافة حوار.. تنبني على أدبيات وقيم منطقية.. أسس لها الإمام الشافعي بمقولته الشهيرة: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»[18].

أما **أمير طاهري** فقد ذكر: بات الحوار واحدة من الكلمات الأساسية في مفردات السياسة المعاصرة، وهو مفهوم فلسفي، يعني البحث عن الحقيقة عبر تبادل منظم وصريح ومفتوح للأفكار ووجهات النظر.. وكما يظهر في أعمال الفلاسفة الكلاسيكيين، من أفلاطون وأرسطو إلى الفارابي وابن سينا، فإن الحوار هو أفضل الوسائل الفاعلة في مواجهة التعصب عن طريق كشف زيف وجهات النظر المتطرفة.

وإذا تم تطبيقه في المجال السياسي فإنه يرمز إلى السعي للتوصل إلى حل وسط واتفاق قائم على تبادل المعلومات والتقييم المقارن للمقترحات السياسية المختلفة.

وإلى ذلك فقرار العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز، تأسيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني هو رد فعل واضح على حاجة هامة للمجتمعات المعاصرة[19].

الهوامش

(١) علماء بمكة المكرمة: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.. جريدة الرياض، الأربعاء ٨/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١٢٨٢٩.

(٢) الحوار الوطني، محمد السهلي، جريدة الرياض، الثلاثاء ٧/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١٢٨٢٨.

(٣) قراءة بصوت مسموع، فوزية عبدالله أبو خالد، جريدة الجزيرة، الأحد ١٢/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١١٢٧٣.

(٤) موقع الإسلام اليوم، ٢٠/٤/١٤٢٤هـ.

(٥) د. الطريري: إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.. جريدة الرياض، الثلاثاء، ٧/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١٢٨٢٨.

(٦) علماء بمكة المكرمة: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، جريدة الرياض، العدد ١٢٨٢٩.

(٧) مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.. تحقيق عذراء الحسيني، نورة الحويتي، جريدة الرياض العدد ١٢٨٧٧.

(٨) مركز الحوار يجب أن يستفيد من المجلس، خالد بن عبداللطيف الصالح، جريدة اليوم، موقع مجلس الشورى، www.shura.gog.sa.

(٩) الحوار الوطني إلى أين؟ محمد علي الهرفي، جريدة الوطن، ٢٤/٩/٢٠٠٣م.

(١٠) مركز الحوار الوطني والحاجة لتجديد الذات الوطنية، جريدة الشرق الأوسط، ١١/١٠/١٤٢٤هـ، نقلاً عن موقع قطيفيات.

(١١) حقيقة الإصلاح، حسن علي الأهدل، جريدة المدينة، الثلاثاء ٢١/٦/١٤٢٤هـ.

(١٢) الإصلاح، سعد عطية الغامدي، جريدة الوطن، الاثنين ٢٠/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١٠٥٣.

(١٣) مركز الحوار الوطني أين يبدأ الحوار وأين يقف؟ عبدالله القفاري، جريدة الرياض، الاثنين ١٨/٨/٢٠٠٣م، العدد ١٢٨٣٨.

(١٤) سيكولوجيا الحوار، أحمد سعيد درباس، جريدة المدينة، الأحد ١٩/٦/١٤٢٤هـ، العدد ١٤٧٢٥.

(١٥) مركز الملك عبدالعزيز للحوار، عبدالله فراج الشريف، جريدة المدينة، الخميس، ٩/٦/١٤٢٤هـ.

(١٦) مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.. تحقيق جريدة الرياض، العدد ١٢٨٧٧.

(١٧) الحوار الوطني وحديث الساعة، عبدالرحمن الشبيلي، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٨/٨/٢٠٠٣م، العدد ٩٠١٩.

(١٨) أدب الحوار قبل مركز الحوار، فهد محمد السلمان، جريدة الرياض، ٨/٨/٢٠٠٣م.

(١٩) السعودية: نحو الحوار الوطني، أمير طاهري، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة، ٨/٨/٢٠٠٣م، العدد ٩٠١٩.

الحوار.. مصطلحات وتعريفات

الحوار (Dialogue)، لغة :

الحَوْر: الرجوع عن الشيء، وإليه. والحَوْر: الجواب، يقال: (كلمتُه فما ردّ إلى حَوْراً) أي جواباً، وقيل: أراد به الخيبة والإخفاق. أصل الحَوْر: الرجوع إلى النقص.

أحارَ: ردَّ.

يتحاورون: يتجاوبون ويتراجعون الكلام.

حاوره محاورةً وحواراً: جادله. والمحاورة: المجاوبة، أو مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. والتحاور: التجاوب. (وإذا كان الحوار بين الأضداد سُمي: جدالاً).

الحوار والمصطلحات المتقاربة

ثمة ألفاظ استُخدمت بدلاً عن الحوار (مثل: الجدل والجدال والمناظرة والمراء) وبعضها قد يكون نقيضاً له، بينما التطور الدلاليّ للغة العربية قد جعل بعض الألفاظ تأخذ معنى مغايراً.

★ **الجدَل:** اللَّدد في الخصومة والقدرة عليها. (اللَّدَد: الخصومة الشديدة) ورجل جدل ومجدل ومجدال: شديد الجدل.

والجدل: شدة الخصومة. ويتضمن مقابلة الحجة بالحجة.

جادل: جادلت الرجل جدالاً ومجادلة: خاصمته، غلبته. وفي الحديث الشريف: «ما أوتيَ الجدلَ قومٌ إلا ضلوا»، والمراد والمقصود به هنا: الجدل على الباطل وطلب المغالبة به. أما إذا كان المقصود إظهار الحق فهو الجدل المحمود، لقوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

وأما الآية الكريمة ﴿ولاجدال في الحج﴾ فمعناه: لاينبغي للرجل أن يجادل أخاه فيخرجه إلى ما لا ينبغي، وفي القرآن الكريم ورد الجدل والأفعال المشتقة منه في ٢٨ موضعاً.

وأصل الجدل من: جدَلتُ الحبل، أي: أحكمت فتْله، ومنه جديلة الشعر. وجدلت البناء: أحكمته. والجديل: الأرض، ومن هذا كأن المتجادلين يفتل أحدهما الآخر عن رأيه، وأيضاً الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على (الجدالة) وهي الأرض الصلبة.

يقول عبدالقاهر الجرجاني في كتابه التعريفات عن الجدل: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلَّمات، والغرض منه إلزام الخصم.. والجدل في المعجم الفلسفي: طريقة في المناقشة والاستدلال.

وهو عند المناطقة المسلمين: قياس مؤلف من مشهورات ومسلَّمات وقد يقصد بالجدل في أيامنا: موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائياً، وأن هناك باباً مفتوحاً لإعادة النظر فيها..

ومن معاني الجدل: الصرع والغلبة، والاتقان والحسن، ومقابلة الحجة بالحجة، وشدة الخصومة والمناقشة، ولاتعارضَ بينها، فإن إتقان الخصومة وحسن الخصومة والمناقشة ينتهي إلى الصرع والغلبة.

★ **المناظرة:** لغة: من النظر، وهو أن تناظر أخاك في أمر، إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه. ويتصل به: النظير، أي المناظِر أو المماثل.

والمناظرة، اصطلاحاً: النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين، إظهاراً للصواب. وقد تكون المناظرة مع النفس.

وللمناظرة آداب وأحكام وردت في التراث العربي الإسلامي.

هناك من ساوى بين المحاورة والمجادلة، وبين المحاورة والمناظرة، والكتب المعاصرة تميل إلى استخدام مصطلح الحوار، والدكتور عبدالقادر الشيخلي يميل إلى استخدام مصطلح الحوار، نظراً للتلوث الذي أصاب الدلالة الاجتماعية لمصطلح الجدل.

★ **المراء:** هو الطعن في كلام الغير، من حيث اللفظ والمعنى والقصد، لإظهار خلل فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير (الجرجاني).

ويطلق (المراء) على عدة معان: الشك، مخالفة الغير، المناظرة والجدل، واستخراج الشيء من مكمنه، والتزين والتجمّل. ولا تعارض بينهما فالمجادلة أو المناظرة قد تكون في ظاهرها قائمة على التجمل والتزين، ولكنها في باطنها تقوم على أساس استخراج ما عند الآخر ومخالفته، والشك فيما يصدر عنه.

والمراء منهي عنه، قال صلى الله عليه وسلم: «لاتمارِ أخاك...» (الترمذي) وقال: «ذروا المراء، فإنه لا تفهم كلمته ولا تؤمن فتنته» (الطبراني).



نخب ثقافية وفكرية تحاور "الحوار الوطني" عن كثب

الحوار يعطي بلادنا وثقافتنا التحفيز والتقدم لفتح آفاق المستقبل

تبرز أهمية الحوار الوطني الذي يجري مطلع ذي القعدة ١٤٢٤هـ بمكة المكرمة في أنه يستولدُ هذه العناصر الكامنة في جوهر الوطن، العناصر التي يشكلها إنسان هذه الأرض، وشكلتها مواقف وتجارب وخبرات.

هكذا، في ظل هذا الوعي تتلاقى النخب، لتعيد سيرة التوحيد بشكل آخر، إنها تطرح الوطن، لا بوصفه قضية أو معضلة، ولكن بوصفه الجوهر الذي ينتمون إليه، ويتجذرون في تفاصيله في أفق الهوية...

في مكة المكرمة عاصمة الإسلام والمسلمين وقبلتهم، سيكون الحوار وفي توقيت موسم الحج، كأن الحوار هنا يقتبس المكان والمكانة معاً ليصبح حواراً فعالاً وجاداً وحصيفاً. على بساط البحث تلقى الأسئلة وتحدد الأمور

بدقة. هذا التلاقي الوطني هـو روح هذا المكان، الروح الجديدة التي تعود لتقرأ، وتفكر، وتخطط سعياً لمسيرة جديدة، ونهضة أخرى تفتح آفاقهـا لتحضر مقبل، ووعي ثاقب وبنّاء.

وفي هذا الاستـطـلاع يـطـرح بعض المثقفين موقفهم من الحـوار الوطني، وما الذي يتغيّونه ويأملونه من إقامة الحـوار؟ ومـا هـي أبـرز القضايا التي يمكن مناقشتها؟ كأن هذا التحقيق جزء من هـذا الحـوار ولكن جاء على شكل كلمات مكتوبة، وأفكار، وهواجس تصب كلها في مصلحة الوطن.



د. إبراهيم العواجي: آمل من الحوار الوطني أن يبحث عن القواسم المشتركة بين شرائح المجتمع.

في البداية يتحدث **الدكتور إبراهيم محمد العواجي** قائلاً:

في البدء آمل أن يكون هناك أكثر من موقع للـحـوار الوطني وأن يدار في أكثر من مكان في المملكة، وأن يسمح لكافة الشرائح والفئات والشباب المثقف أن يكـون لـهـم صوت على الأقل والتواصل مع المعنيين أصحاب الفـكـر الأساسي، والمعنيين بطرح الحوار.

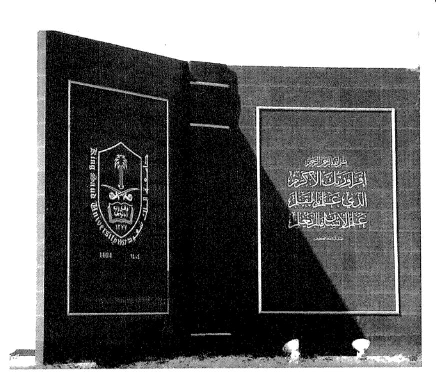
الحوار الوطني يعـبـر فـعـلاً عن قـرار، وعن إرادة سياسية واعية من القيادة، وطرح سؤال: كيف نستطيع أن نعالج قضية أحادية التفكير داخل المجتمع؟ وأن نجمع هذه الشرائح بشكل تدريجي وليس دفعة واحدة، بحيث يلتقون، وحين يلتقون سيدركون أن ما يجمعهم فكـريـاً أكثر مما يفرقهم. وهذه نقطة مهمة يجب الانتباه والتركيز عليها، فإن ما يجمع هذه الأطراف ذوات التـوجـهـات أو القناعات والمسلمات حول ما يجب أن تكون عليـه أمـور الحياة وأمور المستقبل، هو أن هناك قواسم مشـتـركـة تجمعهم حول مصلحتهم ومصلحة دينهم وأمتهم وأمنهم واقتصادهم وحياتهم. هناك قواسم جوهرية أساسـيـة أكثر من نقاط الاختلاف.

ونأمل أن تؤدي منظومة الحوار الوطني إلى محاولة التعرف وإبراز القواسم المشـتـركـة بحيث يصنع للنـاس الـقـدرة عـلـى استيعاب الآخر وتحمل الآخر وتقبله، والبحث عن القواسم المشتركة الـتـي تجعلهم قادرين على مواجهة تحديات خارجية وداخلية، بحيث يقفون صفاً واحداً، اليوم بكلمتهم، وقد يدافعون عن وطنهم بأرواحهم وأجسامهم، لأن الذي حاول أن يدس في جسمنا الفكري، وفي رؤيتنا الفكرية وفي ثقافتنا وفي تفكيرنا أننا طوائف أو شرائح فكرية هو «عدو» تسلل إلينا خلال عقديـن أو ثلاثة، وبدأ يبني خلاياه الفكرية التي جاء بها من موقـع آخر، ربما هارباً بفكره وجسمه، وبدأ يبذرها في جسمنا ونجح في ذلك.

لكن الآن أمام التحديات والوعي بطبيعة المرحلة ظهر التماسك. أنا أشعر أن لدينا وعيـاً، ويجب ألا يكون لدينا أي تراجع. عندما يكون الأمن، أمن الإنسان وأمن بيـتـك ومدينتك ووطنك وكيانك ومستقبلك... في خطر، يجـب ألا يكون هناك إطار إلا إطار واحد هو ما تقتضيه مصلحة الوطن، وأن يكون العمل كمـا ذكـرت عـبـر الـقـواسـم المشتركة، وهي الأساس، وهي الأكثر ثباتاً.

مثلاً، سواء أي مثقف ، أو أي شخص يقع على طرف من أطراف المعادلة، كلهم مسلمون، ويعرفون أن الإسلام هو نظام الحياة بالنسبة لهم، وكلهم يهمهم أمنهم وأمـن وطنهم، وإذا فقدوا الأمن فسيفقدون كل شيء، يفقـدون قدرتهم على تحقيق أية غايات لديهم، ولو صغـيـرة، أو غايات جزئية.

وكلهم يتفقون على أهمية المحافظة على الحياة والأمن،



وتطوير وطنهم وإصلاحه، والتخطيط للمستقبل، هذه كلها مجموعة من أساسيات حياتنا، ألا تكفي بأن يلتقي من يعتقدون أنهم على طرفي نقيض؟ ألا نعتقد أن ذلك كاف لكي يكونوا كلهم في بوتقة واحدة؟

الحوار الوطني يمكن أن يبحث عن القواسم المشتركة بين كافة فئات المجتمع وطوائفه سواء دينية أو فكرية. لكن نحن نعتقد أنه ستتولد نتائج إيجابية عن هذا الحوار.

ويرى **عبدالرحيم الأحمدي** أن ترسيخ مبدأ الحوار وقبول الرأي الآخر إنجاز كبير ويضيف معبراً عن قيمة الحوار ومغزاه كضرورة وطنية قائلاً: الحوار موضوع مهم وجوهري في وقتنا الراهن الذي تعددت فيه التيارات والاتجاهات، ولعل ترسيخ مبدأ الحوار، وقبول الرأي الآخر يعد إنجازاً كبيراً، فالناس لا يقبلون الرأي الآخر، والتقريب بين وجهات النظر يعطي بلادنا وثقافتنا نوعاً من التحفيز والتقدم لفتح آفاق المستقبل.

عبدالرحيم الأحمدي: ترسيخ مبدأ الحوار وقبول الرأي الآخر إنجاز كبير.

وهو يرى أنه لابد أن يكون للحوار شمولية، بمعنى ألا تغفل موضوعات معينة ويتم تبني موضوعات أخرى في النقاش. لذا يجب أن يكون هناك شمولية في الحوار لأن الجزئيات لا تعطي نتيجة حاسمة. والناس اليوم مهتمون بالسياسة والاقتصاد. وهذه الأمور رغم وجاهتها ليست بالركائز الأساسية التي تؤثر في المجتمع فهي أشياء متغيرة بسرعة، لابد أن يوجد في الحوار شيء يتصل بالتربية والاجتماع حيث عبرهما تتغذى شرائح المجتمع المختلفة، فالسياسة والاقتصاد تتحكم فيهما غالباً ظروف خارجية، أما تأهيل المجتمع فيكون عن طريق التعليم والصحة والاجتماع ودراسة المتغيرات القيمية والأخلاقية.. وأتمنى أن يخرج من هذا اللقاء ومن الحوار الوطني الثاني توصيات تتسم بالموضوعية وتكون قابلة للتنفيذ وتتقبلها الجهات المعنية بحيوية تجعلها ملموسة ومحسوسة في المجتمع وفي حياتنا بوجه عام.

ويحدد الكاتب **محمد القشعمي** مراده من الحوار الوطني بالقول:

أريد من مؤتمر الحوار الفكري مناقشة قضية الساعة وهي الغلو وآثاره السلبية في المجتمع، ومما لايقبل الجدل أن الغلو ينبع من ثقافتنا المحلية، وتغذيه الإحباطات بسبب الهزائم والحروب الظالمة التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلامية في فلسطين و العراق وأفغانستان وغيرها.

نعرف جيداً ما حصل للشباب الذين جندوا وسهلت

لهم أسباب الوصول إلى أفغانستان ومشاركتهم في الحرب، وعادوا بعد انتهاء دورهم وقد اكتسبوا خبرات في الأعمال العسكرية ويحملون معهم عقداً نفسية تنامت بسبب انعدام الثقة بينهم والمجتمع، مما زرع في نفوسهم الحقد والضغائن فبدأوا استغلال القنوات الإعلامية والقيام بأنشطة تحريضية من خلال النشرات والتسجيلات والندوات ومنابر المساجد والمدارس وغيرها كثير من الوسائط المسهلة والمتاحة لهم، التي تلقى الدعم المادي والمعنوي.

ويستطرد القشعمي موضحاً رؤيته:

كلنا ندرك أن الغلو خطر داهم يهدد أمننا واستقرارنا ويربك مسيرة مجتمعنا التنموية، لكن المهم في الأمر كيف نواجه هذا الوباء؟ هذا التحدي الخطير؟

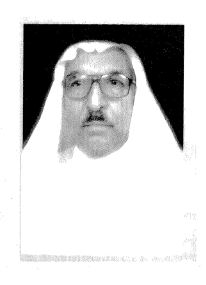
ونحن نعلق آمالاً كبيرة على مثل هذه اللقاءات التي لانشك في كونها ستضع يدها على مواطن الداء من ناحية وتضع برنامجاً واضحاً للعلاج، الذي نرى أن من أولوياته:

أولاً: تشخيص هذه الظاهرة اجتماعياً وفكرياً.

ثانياً: تحديد منابع الغلو.

ثالثاً: العمل الجاد والحاسم لتجفيف هذه المنابع.

وهنا نرى ضرورة تسخير كل الإمكانات المتاحة التي قد سخرت من قبل أصحاب هذا الفكر الظلامي، أن تسخر الآن للعلاج الناجع مثل الوسائط الإعلامية: الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وكذلك المنابر في الجامعات والمعاهد والمدارس والمساجد. ولا نغفل هنا ضرورة التأكيد على



إبراهيم الناصر الحميدان:

نتمنى من الحوار التوجه نحو احتياجاتنا العصرية بعيداً عن التعصب والاندفاع.

فتح الأبواب والنوافذ ليدخل الهواء، والعمل على إيجاد المناخ المناسب لتحاور وجهات النظر كي تتلاقح الأفكار النزيهة والمخلصة ولن يتم ذلك إلا بإتاحة حرية التفكير والتعبير وإعطاء الفرصة للرأي والرأي الآخر شريطة أن تكون النوايا مخلصة.

كما لا ينبغي أن يبقى النقاش حبيس الغرف المغلقة وينتهي النقاش بنهاية المناسبة وانفضاض المجتمعين ببيان خجول مهادن ويسترضي من ساعدوا بدفع هذا التطرف الذي أدخل الوطن في منزلق خطير. ومن أجل



تفعيل هذا النقاش وإعطائه مساحة أوسع لابد من نقله في وسائل الإعلام وفتح المجال لمشاركة الآخرين من أصحاب الرأي والغيرة من مختلف أطياف المجتمع.

ويختتم رأيه ملخصاً:

محمد القشعمي:
أريد من الحوار الوطني مناقشة قضية الساعة وهي: الغلو وآثاره السلبية في المجتمع.

وفي الختام أعيد التأكيد على ضرورة كشف مكامن الغلو والتطرف وفضحها، ثم العمل على تجفيف منابعها المسؤولة عن توليد مثل ظاهرة الإرهاب الأخيرة التي تشغل الوطن، وبالطبع لن تكون الأخيرة ما لم تعالج المشكلة بحزم، ففي تاريخنا الحديث شواهد على خطر الغلو وكيف عالجها أولو الأمر، ولأن المنابع ظلت دون تنقية انبثقت حركة جهيمان التي أغلقت الحرم المكي الشريف أمام رواده خمسة عشر يوماً لأول مرة في التاريخ.

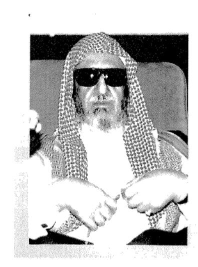
أما الكاتب والروائي **إبراهيم الناصر الحميدان** فيتحدث قائلاً:

أولاً أمام النخب الثقافية الكثير من القضايا التي تحتاج إلى تفاهم، فنحن في هذه المرحلة نعيش في أجواء متضاربة ما بين فئات منفتحة، وقد اطلعت على الكثير من التوجهات الحديثة، بينما في مواجهتها فئات أخرى منغلقة تخشى الحوار لأنه قد يجعلها تنكشف، وتكشف عن غلو لا تستسيغه الشريعة الإسلامية.

ولهذا السبب فإنه من المفيد جداً أن توجد مساحة من التفاهم، أي إن الحوار يجب أن يبدأ بخطوات تصحيحية للمسارات السابقة التي تدفع الى التباغض بين فئات المجتمع من النواحي الدينية والاجتماعية، لأن الشرائح الاجتماعية عدة فئات، كما هو معروف، وتقاربها يحتاج

إلى نوع من الذكاء الذي يتحتم على الفئات التي تسعى لتقريب وجهات النظر أن تمارسه بما لديها من وسائل إقناع.

ويضيف الحميدان: المهم هو التوجه نحو احتياجاتنا العصرية بعيداً عن التعصب، وبعيداً عن الاندفاع الذي لن يفيدنا في حياتنا اليومية، فالاختلاف معروف بين الفئات المستنيرة، إنما التركيز ضروري حول التقارب فيما بينها لمصلحة الوطن وحتى نخرج من هذه الدوامة التي نعيشها في الوقت الحاضر بين أولئك الغلاة المتعصبين الذين يريدون أن يعودوا بنا للخلف آلاف السنين، وهو ما لن يحدث، لأن الحياة تسير للأمام وليس للخلف، وليس أمامنا سوى إتاحة الفرصة بمزيد من الحرية للفئات المستنيرة حتى تمارس هذا الدور الإيجابي نيابة عن شرائح المجتمع المستنيرة.



د. محمد بن سعد بن حسين: أطلب من الحوار الوطني توعية الشباب بخطورة الانسياق وراء الأفكار غير المستقيمة.

ولا يرى **د. محمد بن سعد بن حسين** قضية محددة يجب أن تطرح في الحوار الوطني، وإنما يرى أن كل القضايا قابلة للطرح، ويخصص قائلاً:

كل القضايا القائمة في هذا الزمان هي أولى بالطرح والمناقشة، خصوصاً قضية توجيه الشباب وتوعيته بخطورة الانسياق وراء الأفكار غير المستقيمة. هذه النقطة - فيما يشير الدكتور ابن حسين - يجب أن يُهتم بها كثيرا عبر الحوار الوطني، فهي قضية الواقع، ولكن بوجه عام كل القضايا قابلة لأن تكون مجالاً للنقاش والبحث والتأمل.

وعن نوعية الشرائح المشاركة في الحوار الوطني يؤكد الدكتور ابن حسين على أنه ما لم يكن المجال مفتوحاً للجميع ربما يؤثر ذلك في نقاشات الحوار الوطني، لأن القدرات قد لا يتبينها المقترحون للأسماء المشاركة، وقد لا يتبينون كفاءات الناس، فالكفاءات مختلفة ومتنوعة، ومن الناس من تظل قدراته كامنة حتى تُستثار، لذلك أرى أن يكون المجال أوسع، وأكثر انفتاحاً لتقبل آراء الآخرين، ويجب أن تكون الآراء متعقلة، وعندما تقدم الآراء وتطرح القضايا يجب أن تكون هناك نظرة دقيقة فاحصة للأمور، حتى لايتحول النقاش في القضايا المطروحة الى نقاش سلبي وغير مؤثر.

وعن تأمله حول ما إذا كان لابد أن تكون هناك توصيات تُرفع للمسؤولين يتمخض عنها هذا الحوار قال د. ابن حسين: لابد أن يكون أولو الأمر على صلة قوية بما يدور في الحوار الوطني، ولابد من طرح نوعية القضايا وماهيتها قبل النقاش وبعد النقاش، فقد تكون هناك قضية لا يرى المسؤولون طرحها لأن خبراتهم في الميدان والعمل التطبيقي غير النظري قد لايتبينها الآخرون، فهم بحكم خبراتهم الطويلة في المسؤولية قد يرون ذلك.

لذا أرى عرض القضايا قبل طرحها للنقاش وعرض نتائجها بعد تداولها ونقاشها عبر الحوار الوطني.





المرأة والحوار الوطني

مشروع الحوار الوطني يفعّل دور المرأة السعودية



المرأة السعودية لم تنفصل عن قضايا وطنها في يوم من الأيام، بل تفاعلت وشاركت وأسهمت مع الرجل في نهضة الوطن وتنميته.. واستفادت قطاعات المجتمع العديدة من جهود المرأة وقدراتها ومهاراتها الفكرية والعلمية والمهنية. ولاشك أن تفعيل هذا الدور والاستفادة من هذه الجهود هما من المقومات الأساسية لمشروع الحوار الوطني وهما وسيلة من وسائل تحقيق أهدافه.

ولأن المرأة لم تغب عن قضية وتجربة الحوار الوطني، فقد رأينا أن نسمع من خلال هذه السطور صوت المرأة، ونتعرف على رؤاها حول ما يجري حولها وما تسهم فيه هي بنفسها من حوار وطني يحتاج إلى تعميق الشعور به وتفعيل الممارسة حوله، وتوسيع دائرته ليشمل شرائح المجتمع المختلفة ومنها المرأة السعودية.

في البداية تقول **هتون أجود الفاسي**: قد يكون هناك تساؤل حول أهمية توقيت انعقاد لقاء الحوار الوطني أو مناسبته، ولكن في كل الأحوال، لا يمكن أن يكون توقيت عقد مؤتمر حوار وطني مناسباً أكثر من الوقت الحالي، وفي كل زمان يعتبر الحوار آزفاً ومهماً، سواء كان حوار الأفراد أو الجماعات أو الحكومات، أو ما بين جميع هذه الفئات، وما دام أنه تم أخيراً في هذا الوقت، فيمكن القول بأن التوقيت كان الأكثر إلحاحاً بالنسبة للجهة الرسمية التي تبنته وآمنت بأهميته حتى تعقده، والموضوعات قابلت شيئاً من المطلوب وتركت أشياء كثيرة، لكننا سوف نتحدث بشكل رئيس عما تمت مناقشته.

دور العلماء في ترسيخ الوحدة الوطني يعد موضوعاً

مهماً، باعتبار أن مفهوم الوحدة الوطنية نفسه في حاجة إلى تدعيم جوهري لا شكلي، وهو ما ينبغي أن ينبثق عن استمرارية الحوار بين كل فئات المجتمع، فالوحدة الوطنية من جانب والمواطنة من جانب آخر، هما وجهان لعملة واحدة لا تصنع إلا عن طريق تكوين مقوماتهما، التي ينبغي أن تتكون من خلال الاتفاق على المشاركة في صنع حاضر ومستقبل وطن واحد. وربما هذا ما استطرد العلماء المؤتمرون الحديث فيه في موضوعهم الأول من محور «الوحدة الوطنية» وأثر العلماء فيها، الأول: «تعريف الوحدة الوطنية وأهمية الوحدة والأصول الشرعية التي تبنى عليها والدور الريادي للعلم والعلماء في المملكة العربية السعودية في ضمان الوحدة الوطنية»، وإن كانوا لم يخرجوا بتعريف من أي نوع في توصياتهم.

ومن الموضوعات التي تمت مناقشتها «الغلو والتشدد والتوسع في سد الذرائع، في مقابلة التحلل من الثوابت الشرعية وأثر ذلك على المجتمع». من الواضح أن صياغة هذه الجملة واجهت الكثير من ا لمشكلات حتى خرجت على هذه الصورة المعقدة، لكي تبدو مقبولة من جميع الأطراف حتى تتمكن من الخوض فيها. فما معنى التوسع في سد الذرائع في مقابلة التحلل من الثوابت الشرعية؟ إن هذه الجمل تنوء بحمل من القضايا التي تم البت فيها قبل مناقشتها. فهل يودون أن يوافقوا على تحلل المجتمع من الثوابت الشرعية؟ لا أعتقد أن أياً من العلماء الحاضرين يمكن أن يوافق على ذلك، ولا شك أن هناك أصلاً للمشكلة مختلفاً عما قدم في هذه الصياغة المتكلفة، إن ما يعتقده قطاع كبير من المجتمع هو أن كثيراً من المباح أو حتى المكروه، شُدد في تحريمه سداً للذرائع، وهو الذي يجعل هذه المواقف توصف بالمتشددة والمغالية، وهذه هي المواقف التي من المهم مناقشتها وإقناع العلماء المتمسكين بها بضرورة التخفيف من التشدد فيها، والتركيز على المصلحة العامة وأخف الضررين، والتوسع في مفهوم سلوك نبينا الكريم في أخذه بأيسر أي أمرين يعرضان له.

كذلك ناقش المشاركون في اللقاء الأول: «التنوع الفكري بين شرائح المجتمع». وعلى الرغم من أنه قلق وليس موضوعاً في جملة مفيدة، فإننا نأخذه بمعنى ضرورة أن يوصل العلماء لطلبتهم مفهوم القبول بالتنوع الفكري بين شرائح المجتمع، حرصاً على الوحدة الوطنية، من غير مصادرة أو إلغاء أو الاتهام جزافاً أو تحريض أو تكفير. والقبول بالآخر هو مستوى عال من السلوك الإسلامي الذي تجليه الآية الكريمة: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾، وهذا لا يقتصر فقط على المختلفين في الدين بل والمختلفين في الرأي والمذهب والفكر والتوجه كذلك [١].

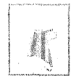
ترى **الدكتورة أفراح بنت علي الحميضي** مديرة الإدارة العامة لتوجيه وإرشاد الطالبات، أن مما يحقق تلك الأهمية لمركز الحوار الوطني هو انتقاء موضوعات الحوار والمحاورين، ففي مسألة الموضوعات فإن من الأسباب المؤكدة لنجاح الحوارات أن يكون موضوع الحوار موضوعاً عاماً وهاماً لكل المجتمع، ومن المناسب تشكيل لجنة أمناء تعمل كهيئة استشارية لفرز وانتقاء الموضوعات التي يدور الحوار حولها، آخذين بعين الاعتبار الرجوع إلى مصدري التشريع عند الاختلاف ترجيحاً للرأي الأصوب، مع التأكيد في ذلك كله على أن ثوابت الأمة ليست مجالاً للمجادلة.

المرأة السعودية لم تنفصل عن قضايا وطنها في يوم من الأيام، بل تفاعلت وشاركت وأسهمت مع الرجل في نهضة الوطن وتنميته.

وبالنسبة للمحاورين فإن من المعروف أن لاختيار المحاورين دوراً في إنجاح أهداف أي حوار، وللوصول الى نتائج إيجابية في صالح المجتمع.

ولا بد أن يمتاز المتحاورون بما يلي:

- أصالة المنهج وثباته فإن أي حوار لا يستظل بأصالة المنهج فهو نبت غريب، وأي مُحاور لا يتمتع بثبات المنهج فهو عرضة لغلبة الهوى والآراء الشخصية، مفسرة أن ثبات المنهج لا يعني جمود الرأي وإنما يعني تحكيم الشرع وتقديم مصلحة الأمة والرضوخ للدليل والتسليم بالرأي الصائب.
- أن يمتاز المحاور بالعلم بالموضوع الذي سيحاور فيه، فإن الجاهل عدو نفسه، كثير المراء والمجادلة.
- العلم والثقافة العالية وحب كثرة الإطلاع.
- الثقة والتشاور، الصدق في الطرح.
- وأن يكون لدى المحاور المهارات التالية: كمهارة الاستماع ومهارة المناقشة والعرض والانتقاء ومهارات الاتصال الاجتماعي والرغبة والقدرة على تنمية العلاقات



الاجتماعية وتوثيقها.

وتختتم الحميضي مشاركتها بقوله:

تبقى قضية هامة أن الحوار ينمو ويترعرع في إطار الحرية المضبوطة بضوابط الشرع، أما الحوار الذي ينمو في أوعية الحرية غير المنضبطة فسينتهي لإحدى النتيجتين: إما غلبة الصوت الأقوى وليس الرأي الأصوب، وإما للتصادمية وعدم الوصول لأي نتيجة[٢].

إنشاء مركز وطني للحوار، يتطلب فتح قنوات الاتصال بين المواطن والمسؤول بهدف تحقيق المساواة في الفرص المطروحة لكل مواطن.

الأستاذة/ موضي الزهراني، مشرفة نفسية بمكتب الإشراف النسائي الاجتماعي بالرياض وكاتبة في جريدة الوطن، تقول: إن هذا الموضوع له أهميته من جوانب عديدة، والحاجة له ماسة في ظروفنا الحالية، التي فرضت علينا جميعاً، مسؤولين ومواطنين، أهمية الاستماع إلى التوجهات من جميع الأطراف، وأن تكون العلاقة قائمة بين المسؤول «السلطة» والمواطن إلى الحوار المتبادل والقائم على أسس واعية في ذلك، وإنشاء مركز وطني للحوار، يتطلب فتح قنوات الاتصال بين المواطن والمسؤول بهدف تحقيق المساواة في الفرص المطروحة لكل مواطن، لكي يشعر بالجهود والخدمات المقدمة لراحته من الدولة، مما يساهم في دفعه للمشاركة في إنماء أجهزة الدولة بمختلف خدماتها.

وإذا كانت فكرة المركز تبشر بمساحة طيبة من حرية الفكر ستمنح للمواطن فإن هناك تساؤلات عن مدى فاعلية آلية المركز ومشاركة المواطنين في تفعيل أهدافه، وهذه التساؤلات تتعلق بكيفية إعداد المواطن لأساليب الحوار الواعي والمنطقي مع المسؤول، وكيفية إعداده لتحديد هدفه مع الحوار على مختلف المستويات. وإذا كان هناك تشكك في مدى نجاح أو فشل نجاح المركز فإنه خطوة جريئة للاعتراف بأننا بحاجة فعلاً إلى الالتفات الجاد لإعداد جيلنا الحاضر لأساليب الحوار الواعي، وطرح آراؤه وأفكاره بطريقة تبشر بمدى نضجه الفكري والثقافي منذ الصغر، خاصة أن كثيراً من شبابنا وفتياتنا الذين يشكلون النسبة الغالبة من المجتمع، يفتقدون لأبسط مبادئ الحوار مع جيلهم ومع الجيل الذي يسبقهم بسنوات طويلة!! إضافة إلى افتقادنا، مع الأسف، كمربين ومثقفين، للهدف الحقيقي من الحوار، سواء كان ذلك على المستوى العملي أو الاجتماعي أو الشخصي، الذي ينحو للمسار الشخصي أكثر من الاتجاه العقلاني، وتقوم المشاحنات والمواقف الشخصية المعادية، وبسبب ذلك يفسد الهدف من كل حوار نأمل منه التعديل والمعالجة لما يهم ويمس كل مواطن[٣].

من جانبها تقول **الكاتبة/ سهام القحطاني**: لاشك أن إنشاء مركز الحوار الوطني، يعني دلالات حضارية عدة تنتظر البلاد تفريغها، لتحصد محصولها التطوري. وبمناسبة الحوار الوطني لابد للجميع أن يشجع ويبارك هذه الخطوة التطويرية الرائدة .. «وأوجه صوتي إلى كل فئات المجتمع للتكاتف في سبيل نجاح هذا المشروع» إذا لم تعلل فكرة ما وجودها على الصعيد الوطني بالربح الذي تجنيه، فإنه لا يمكن أن تكون معصومة وكأنها آية «قرآنية»، هذا الكلام يجب أن يفهم كإشارة إلى الإرادة الذاتية، وهنا ندرك مدى أهمية مثل هذا التوضيح في أفكارنا الرئيسة (مالك بن نبي).

سأتجاوز في حديثي هذا التمهيد الكلاسيكي الجدلي، لأهمية تفعيل دور المرأة السعودية لأن هذه القضية حسبما أعتقد قد انتهت حيثياتها، والحديث فيها من باب العبث الذي لن يفيد أبداً. وعند الحديث عن الحوار الوطني علينا أن ننظر إلى دور المرأة في هذا التحول الفكري، فظهور المرأة كقوة اقتصادية ممثلة في المرأة العاملة أصبح أمراً يفرض ذاته في تشكيل جديد للبنى التحتية للمجتمع، لذا كان من الحتمي، وفق التغير البنيوي للمجتمع السعودي، أن يكون للمرأة دور تأثيري وتغيري وتحولي في قضايا المجتمع بالمشاركة كقوة قيادية وليست تنفيذية فقط، وفق الحجم المتعالي للمرأة في التشكيل الجديد لبنيوية المجتمع السعودي. ومن هنا برزت المرأة كطرف رئيسي في تخطيط وتنفيذ الحوار الوطني بكافة صوره، وعندما نتحاور لابد أن نتفق على القضايا والأطروحات التي يجب أن تطرح للحوار وفق استراتيجية الأولويات، حتى لاتضيع مجهوداتنا في التجريب.

لاشك أن من أهم مسوغات نجاح أي حوار جماعي، تحديد الأهداف والغايات، وهذا الأمر لا يتم بدوره إلا من خلال تكوين المرجع السابق للإشكاليات والقضايا التي نهدف الى تناولها، وتحديد ماهيات تلك القضايا ودرجة قربها من محور التغير والتأثير، وهو أمر ليس باليسير كما قد يظنه البعض،

لأنه يحتاج إلى مجهود مكثف من الكشف للقضايا الملامسة لفعل التغير التي عادة ما نخلط بين ملامحها.

والمرأة عنصر حيوي وهام من عناصر تغير المجتمع، لذا كان من المنطق أن تمثل دوراً حيوياً في التحول الفكري الذي انتهجته المملكة لتفعيل التطور التوعوي والتثقيفي والأمني للمجتمع، لذا أرى أننا في المرحلة الأولى من هذا المشروع العظيم (تفعيل الحوار الوطني) تحتاج المرأة إلى التركيز على القضايا التأسيسية المثبتة لدورها الاجتماعي، مثل قضايا حقوق المرأة وحقوق الطفولة، ثم قضايا التنمية الاجتماعية والصناعية والزراعية والتربوية والفكرية والسياسية والعقيدية وكل هذه القضايا لابد أن تناقش تحت مظلة الحوار الوطني بمنطقية ووعي مع مراعاة الخصوصية العقيدية وتهميش العرف الاجتماعي(٤).

إن استيعاب قضية الأولوية في جدولة حوارنا أمر مطلوب، لأنه يعلمنا من أين نبدأ ويوفر علينا، أو قل: يقلل تجارب الخطأ عند البدء، إن قضايا: نسبة الأمية في النساء السعوديات، والأضرار العلمية والتوعوية والتربوية للزواج المبكر للفتاة في القرى النائية، والشذوذ الجنسي، وارتفاع أنيميا المنجلية بين الأطفال وغيرها من أنواع الأنيميا، وغياب المرأة السعودية عن العمل التطوعي، والعنف الممارس على المرأة اجتماعياً واقتصادياً وجسدياً، وتهميش حقوق المرأة العاملة، وغياب البرامج التربوية الأسرية، وغياب صوت المرأة في صناعة القرار الفكري للمجتمع، وقصور المناهج التعليمية والنص التربوي في خلق المواطن الإيجابي..

إن هذه القضايا التأسيسية لبنية التطور المجتمعي يجب أن تطرح في برنامج الحوار الوطني، كقضايا تحتاج إلى وعي وتطوير. إن الغاية من الحوار الوطني، تفعيل الوعي المجتمعي ضد الأخطار الفكرية، وتحصينه بفكر ناقد ومفند وواع كمشاركة في الدفاع الوطني، وهذا يتبع تطوير مفهوم المواطنة الفعالة وإيجاد مسوغات الفرد الإيجابي تجاه وطنه والحفاظ عليه. كما يهدف الحوار الوطني إلى مساهمة الوطن في صناعة القرار الفكري الذي ينتجه ويتحمل مسؤولية تنفيذه وتطويره، وهذه الأهداف يجب أن تتبناها المرأة بصورة جدية نظراً لدورها التربوي كأم ومعلمة ومثقفة أولاً، ثم تأثيرية دورها الاقتصادي في سوق العمل.

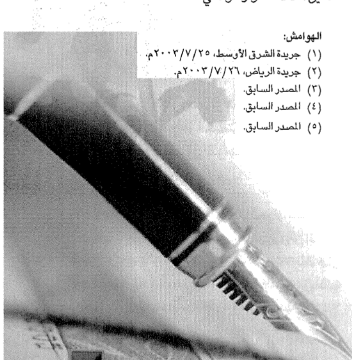
إن تفعيل الجزء المعطل من المجتمع، وأقصد به المرأة وخاصة المرأة العاملة، واستثمار قدراتها ومهاراتها المادية والعلمية والمهنية في المجالات التنموية بصورها المختلفة، هو أساس تحريك مشروع الحوار الوطني ووسيلة من وسائل تحقيق أهدافه. وهذا لن يتم إلا في ضوء معرفة واضحة تنطلق من ركيزتين، أولهما: ماذا تريد المرأة من المجتمع؟ وماذا يريد المجتمع من المرأة؟ وثانيهما: كيف تستطيع المرأة تنفيذ دورها الفكري والتنموي والتربوي في تنشيط الوعي المجتمعي؟

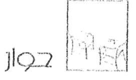
لابد من تحديد منطلقات ومسوغات الحوار، مع التزام بآداب وأخلاق وأساليب وأدبيات الحوار والاختلاف، فنحن مختلفون لذلك نتحاور.

ولابد لهاتين الركيزتين، أن تكونا هيكل منهج حوارنا، منه تبنى الرؤى وتصاغ الأساليب التحاورية، وتحديدهما بصورة منسقة ومتوازنة التكوين، وهذا يمكننا من السير على الطريق المضيء وفق رؤية واضحة نستطيع من خلالها تحديد احتياجاتنا ومواضع قصور وعينا، ومتطلباتنا وتطورنا، لصناعة مناهج تخطيطنا وكيفيات تنفيذها، ودون ذلك سوف يسير حوارنا دون خارطة، وهذا لن يسهم في تحقيق أهداف الحوار الوطني(٥).

الهوامش:

(١) جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٠٣/٧/٢٥م.
(٢) جريدة الرياض، ٢٠٠٣/٧/٢٦م.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.





الحوار الوطني في تأملات محمد سعيد طيب :



الحوار مطلب وطني يتيح الفرصة لتعدد الرؤى بين فئات المجتمع

تبرز ظاهرة الحوار اليوم في المملكة بوصفها مطلباً ملحاً في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا. إن الحوار يصبح هو العنصر الفعال الذي يوائم ما طرأ من أحداث، وما جرى من تغيرات محلية وإقليمية ودولية، جعلت من التواصل وعدم العزلة والانكفاء على الذات أمرا صعبا، فالدخول في عصر الاتصال والعولمة بات أمرا ضروريا لقراءة المستقبل، وأيضا للحفاظ على الهوية.

محمد سعيد طيب يتأمل، في هذا الحوار، المستجدات التي طرأت على المجتمع السعودي، وهو يرى أن إقامة الحوار في حد ذاته فكرة إيجابية، لكنه يربط ذلك بأن يكون الحوار لهدف أسمى وهو الإصلاح الشامل، ويطالب (طيب) بأن يحدث نوع من الانفتاح على ثقافات الدنيا بدلا من التقوقع تحت رداء الخصوصية، فالمواطن السعودي لا يعيش في جزيرة معزولة، والحوار يتيح الفرصة لتعدد الرؤى والأصوات والتعبير عن المجتمع السعودي بكافة شرائحه. الحوار عامل أساسي للتطور ومعرفة احتياجات المجتمع. هكذا يتأمل د. محمد سعيد طيب في هذه الإفادات

التي طرح الحوار أسئلتها وقضاياها.. فإلى نص الحوار:

★ كانت الخطوة التي خطتها المملكة مؤخراً بإنشاء مركز للحوار الوطني وتبني مؤتمر عام يدعم هذا الاتجاه .. خطوة لافتة في نظر الكثير من المراقبين.. فكيف تنظرون لهذه الخطوة؟

– بداية، إن النظرة العقلانية تتطلب منا أن نضع الموضوع في إطاره وحجمه الحقيقي، حتى لا يتحول إلى هدف في حد ذاته بدلاً من أن يكون مجرد وسيلة لهدف أسمى وغاية ننشدها وهي الإصلاح الشامل... وهذا لايعني التقليل من أهمية الخطوة التي جاءت – كما سبق أن عبرت عنها– لتؤكد ضرورة وحتمية (أداء الفوائت)، وهي خطوة لا نظير لها في المجتمعات العالمية المتقدمة.. وهذه الخطوة رغم أهميتها لا يمكن لنا أن ننظر إليها بمعزل عما يكتنف مجتمعنا من غلو وشطط وأحادية رأي... فالخطوة جاءت متزامنة مع الحاجة الملحة للحوار، حتى ولو لمجرد ترسيخ مبادئه.

الحوار مطلب وطني

★ هل إحساس المواطن السعودي بأهمية الحوار يعود إلى المتغيرات الإقليمية والدولية المتفاعلة على الساحة حالياً، أم إلى تغيرات داخلية يشهدها المجتمع السعودي هذه الأيام؟

– كلاهما... فالمواطن السعودي قطعاً لا يعيش في جزيرة معزولة، وغني عن القول أن العالم اليوم قد أصبح قرية صغيرة، فأهمية الحوار تعود إلى التوجه السائد بتأسيس خطاب جديد لا ينفي الآخر ويتجاهل وجوده، إضافة إلى نزعة إلى القبول بتعدد الرأي، ونبذ غلواء التعصب ودعوات الانغلاق والادعاء غير المبرر بالخصوصية.

الحوار والمتغيرات الدولية

★ ما هي طبيعة المتغيرات الداخلية التي دفعت بأهمية الحوار؟

– لا شك أن حوادث العنف وسفك الدماء البريئة وأجواء الغلو والتطرف وأصابع الاتهام التي تشير إلينا من كل العالم عند وقوع أي حادث إرهابي في أي بقعة في العالم... قد مثلت الجانب المؤثر للمتغيرات الداخلية التي دفعت إلى القناعة بأهمية الحوار.

ينبغي تدريب المجتمع على مبدأ قبول الآخر، وإتاحة الفرصة لتعدد الرؤى والتصورات بين كل فئات المجتمع المختلفة.

الحوار والإصلاحات

★ هل المطالبة ببعض التغييرات الإصلاحية تصطدم بالبيئة التقليدية المحافظة في المملكة؟

– نعم .. وهذا يقودنا للاعتراف بأن المجتمعات المحافظة لديها خوف وتوجس فطري تجاه كل جديد، ففي كل مجتمعات الدنيا وفي كل العصور يصطدم دعاة الإصلاح بالبيئة التقليدية المحافظة.. ولكن.. عادة ما يكون تيار الإصلاح قوياً ومقنعاً تتهاوى معه قلاع التقليدية رغم رسوخها... وآمل أن تكون مساعينا الإصلاحية بتلك القوة وذلك الإقناع.. ولكن الغريب والمحير في الأمر هو ذلك الموقف السلبي من بعض المنسوبين إلى التيار التقدمي الذي لا أجد له مبرراً.

الحاجة إلى قرار سياسي

★ هل الاعتراف بالآخر في حاجة إلى قرار سياسي أم قناعة شعبية؟

– قطعاً إننا نحتاج إلى الاثنين معاً، فالاعتراف بالآخر في حاجة إلى سلطة وقرار سياسي يحميه بالقرار الصائب والقانون الفعال والداعم لهذا التوجه، إضافة إلى الأجواء المشجعة لترجمته إلى واقع معيش، والقناعة الشعبية في حاجة إلى إيمان وترسيخ.

خلاف غير مبرر

★ ما نصيب الحوار المذهبي داخل السعودية في حركة الحوار القادمة؟

– آمل أن يكون نصيبنا هاماً ومؤثراً على جميع

الأصعدة، كما آمل أن يكون مستمراً ودائماً، حتى يصل المجتمع إلى رؤية مشتركة في كثير من القضايا التي يبدو فيها الخلاف غير مبرر وغير مفهوم.

★ في ضوء تفاعلات الحوار الوطني داخل المجتمع، هل هذا يعني ضمنا الاعتراف بالآخر المغاير فكراً وثقافة وعقيدة؟

– يفترض ذلك صراحة وعلانية، وليس ضمناً، بل تحت الشمس دون مواربة، لتأصيله كثقافة للمجتمع في إطار مبادئ العدالة وحقوق الإنسان والمواطنة والمجتمع المعافى، مجتمع ثقافة التسامح والوئام الاجتماعي لتكون ترياقاً للاحتقان والتوتر وكل ما يعاني منه المجتمع.

هناك الكثير مما ينبغي التصدي له بمسؤولية وشفافية ومواجهة صريحة للواقع المعيش وليس بالالتفاف حوله ...

تأهيل المجتمع للحوار

★ هل تعتقد أن فئات المجتمع السعودي بحاجة إلى تدريب حتى ينشأ الفرد وقد تربى على قبول الفكر الآخر والتفاعل معه؟

– إن استشعار الحكومة بأهمية الحوار يلقي على عاتقها مسئولية تدريب وتأهيل المجتمع على مبدأ قبول الآخر، وإتاحة الفرصة لتعدد الرؤى والتصورات بين كل قوى المجتمع المختلفة والتيارات المتضادة والانفتاح على ثقافات الدنيا والتفاعل معها... وهنا لا يسعني إلا الإشادة بالخطوة المتقدمة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم في إتاحة فرص الحوار بمؤسسات التعليم أملاً أن تمتد وتشمل جميع المدارس من الجنسين ومؤسسات التعليم الخاصة.

ثقافة الحوار

★ ما الخطوات التالية في رأيكم لتفعيل الحوار الوطني وتعزيز ثقافة الحوار داخل المجتمع ؟

الاعتراف بالآخر صورة لمجتمع ثقافة التسامح والوئام الاجتماعي.

– آمل أن تكون الخطوات التالية إصلاحية في جوهرها تأتي كنتائج لجهد علمي مدروس متجاوزة الحلول السهلة التي تسهل القفز فوق حقائق الاختلاف وتباين الرؤى، وأن يتوافر لها المزيد من أجواء الحرية في التعبير بحوار إيجابي مسئول لقضايا الاختلاف الفكري والمذهبي، والوقوف بحزم أمام أي ممارسات تستهدف الإخلال بتماسك النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية، بتكريس المذهبية والنعرات القبلية.

إرهاصات الحوار

★ إذا عدنا إلى الوراء قليلاً... هل يمكن أن نستقرئ بعض إرهاصات الحوار داخل المجتمع السعودي؟

– إن الإجابة على مثل هذا السؤال تأتي ضمن شروط تاريخية وثقافية محددة تجعل من الصعب رصدها، ومع ذلك يمكنني القول بأنه لم تكن هنالك إرهاصات ظاهرة للحوار داخل المجتمع السعودي في السابق، وأعني بذلك: التصدي لكل ما يهب علينا من تيارات ونظريات وأفكار، وإن كان للحوار الثقافي والفكري الذي كان سائداً أثره الإيجابي البسيط، الذي استمدت منه دعوات الإصلاح بعض قواها.

سقف الحوار

★ هل هناك مطالب محددة يجب على المثقفين فعلها وكذلك العامة ؟

– أعتقد أن المطالب في مجملها، ليس لها سقف محدود، سواء لدى المثقفين أو لدى العامة، فالواجبات المناطة بالجميع التي تهدف إلى الإصلاح، تتطلب اعترافاً بأن هنالك الكثير الذي ينبغي التصدي له بمسئولية وشفافية وبمواجهة صريحة للواقع المعيش وليس بالالتفاف حوله.



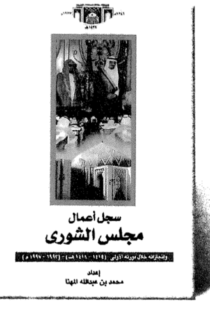
الشورى والحوار في المملكة العربية السعودية

جاء إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عن إقامة «مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني»، بالبيان الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، بتاريخ الخامس عشر من جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٤هـ، الموافق اليوم الرابع من شهر أغسطس لسنة ٢٠٠٣م، برد الفضل لأهله، وذلك عندما حمل المنتدى الوطني للحوار، والمعني بمصلحة الوطن والمواطن، اسم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وذلك لما يحمله هذا الاسم من دلالة ذات معنى، وعظيم قدر للملك عبدالعزيز في قلب كل مواطن سعودي.

الحوار والشورى في عهد الملك عبدالعزيز

جاء مولد الدولة السعودية في طورها الثالث، على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - امتداداً للدولة السعودية الأولى والثانية. وسنة أدب الشورى والحوار في البيت السعودي الحاكم طبع عرفوا فيه، وقد حفظ لنا تاريخ بلاد الشام مجموعة رسائل من الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، الذي وصلت طلائع قواته إلى منطقة (مزيريب) جنوب دمشق، التي هي بوابة الشام إلى الجزيرة، كما هي بوابة الجزيرة إلى الشام، وكان قد أرسل هذه الخطابات إلى والي الشام يوسف كنج باشا، وذلك سنة (١٢٢٥هـ - ١٨١٠م)، ومعها خطاب قائده العسكري الذي ناب مكانه على القوات السعودية، وهو عليان الضبيبي، وفي كلا الخطابين نجد أن لغة أدب الخطاب هي السائدة، وفيهما دعوة مباشرة لوالي الشام يوسف باشا، إلى التمسك بالإسلام والسعي لتطبيق شريعته، وأحكامه، وذلك بنبذ الخرافات والبدع.

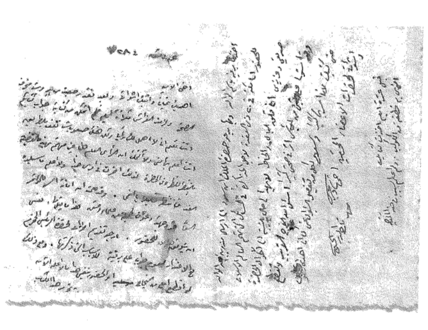
والذي يبدو أن الوالي كان قد استجاب لهذه الدعوة، فمنع وحرّم المنهيات، وكذلك تردد كثيراً في حرب الإمام سعود وطلائع قواته، مما دفع بالدولة العثمانية لخلعه وتعيين سليمان باشا مكانه، (انظر الرأسيتين لكلا الخطابين حيث تظهر فيهما عبارات أدب الخطاب والمكاتبة).



ولهذا لم يكن الملك عبدالعزيز ليخرج عن هذه الثوابت، التي قامت عليها السياسة الشرعية، والمعنية بالراعي والرعية في كلتا الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، فقد جاءت سياسته مكملة لرسالة الخطاب السياسي الإسلامي في منهج الحكم في الدولة السعودية، فالملك عبدالعزيز هو الذي أقام مجلس الشورى وذلك سنة (١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م)، وفي عهد خادم الحرمين

الشريفين تم تشكيل المجلس من جديد، إحياءً وذكرى لواضعه، وذلك وفق معطيات العصر العامة من داخلية وخارجية، على قاعدة الثوابت الإسلامية التي أنشأ عليها الملك عبدالعزيز مجلس الشورى، وكانت إعادة تشكيل المجلس قد جاءت بموجب المرسوم الملكي الصادر في يوم (٢٧/٨/١٤١٢هـ).

ولهذا ليس غريباً على حكومة خادم الحرمين الشريفين السير على نهج الملك المؤسس، فسيرة الملك عبدالعزيز في



رسالة الشيخ تاج الدين الحسني إلى أمين سعيد سنة ١٩٢٦م، بخصوص مؤتمر مكة الإسلامي.

ترسيخ مبدأ الحوار والمشاورة في سياسة دولته سيرة عطرة، فالملك عبدالعزيز عفا وصفح عن جميع أعوان حكومة الأشراف في الحجاز، بل أعادهم إلى العمل معه في دولتهم الجديدة للنهوض بها، وليكونوا أفراداً صالحين في مجتمعهم الجديد، وخير مثال على ذلك: الشيخ طاهر الدباغ رحمه الله، الذي ناهض الملك وحكومته مدة أحد عشر عاماً قضاها خارج البلاد معارضاً، فلما وصل إلى الرياض من بغداد عبر البصرة، أحسن الملك عبدالعزيز نزوله بالتقدير والتكريم، وأناط به إدارة تعليم الحجاز كاملاً، كما أناط به أمانة بلدية جدة، وكذلك عضويته في مجلس الشورى.

ومن باب اهتمام الملك عبدالعزيز بنظام الشورى والعمل فيه، فقد دعا علماء المسلمين ومفكريهم للمشاركة وأخذ الرأي بقضايا تهم الإسلام والمسلمين، في بطاح مكة المكرمة، وقد وجهت لهم الدعوة في اليوم (العاشر من شهر ربيع الآخر لسنة ١٣٤٤هـ)، وقد أوفدت مصر شيخ الأزهر الشيخ محمد الظواهري، وحذت تركيا حذوها فأرسلت عنها من يشارك في هذا اللقاء، كما قدم من الهند وفد يمثل الخلافة الإسلامية، وقد ارتجل الملك عبدالعزيز كلمة بنفسه ولم ينب عنه فيها أحد، حيث دعا فيها أصحاب المؤتمر من المشاركين، أن يتقوا الله فيمن وراءهم، وذلك باهتمامهم بنجاح مهمتهم في هذا اللقاء المبارك القائم على أساس المشورة.

وفي السنة التالية جدد الملك عبدالعزيز الدعوة لعلماء المسلمين ومفكريهم لحضور مؤتمر إسلامي تشهده مكة المكرمة في حج سنة (١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م)، وقد حضر المؤتمر الشيخ كامل القصاب، وأناط الملك عبدالعزيز إليه رئاسة المؤتمر، وهو من أهل الشام - رحمه الله - كما وجه الدعوة لحضور هذا المؤتمر لمحدث بلاد الشام الشيخ بدر الدين الحسني - رحمه الله - حيث وجدت ما يفيد بذلك رسالة مرسلة من الشيخ تاج ولده الى أمين سعيد، وفيها يخبره بأن الملك عبدالعزيز أرسل لوالده الشيخ بدرالدين برقية يدعوه فيها للمشاركة في هذا المؤتمر (انظر الرسالة التي يعود تاريخها إلى سنة ١٩٢٦م). وهذا كله يدل - فيما يدل - على تمسك الملك عبدالعزيز بثوابت الإسلام التي ارتكزت عليها نشأة الدولة في قديمها وحديثها.

ولما افتتح الملك عبدالعزيز مجلس الشورى قال كلمة

خالدة فيه، وذلك سنة (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م). فقد قال: «وعلينا اتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تنفيذاً لأمره سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، ثم قال رحمه الله: «لو لم يكن من مصالح الشورى إلا إقامة السنة وإزالة البدعة لكفى، فإذا أقيمت السنة أزيلت البدعة».

إن ما أقامه الملك المؤسس قد سار على نهجه خلفه الكرام، وتوج هذا كله تحديث خادم الحرمين الشريفين لمجلس الشورى وتطويره، وذلك عندما اختار أعضاءه بأن يكونوا من أهل الكفاءات العالية في التأهيل في مختلف التخصصات، على أساس الثوابت التي رسمها الملك عبدالعزيز –رحمه الله– ومن قبله أسلافه.

السياسة الشرعية في حال الراعي والرعية في التاريخ الإسلامي

أثْرت الحضارة الإسلامية الحضارة الإنسانية بالعديد من العطاءات ومن هذه العطاءات، ما تم ذكره في عنونة هذه الفقرة، فهذا العلم يؤكد من جديد خصوصية وتنوع الحضارة الإسلامية في عظيم علومها وفنونها، فهي حضارة شمولية كرمت الإنسان أحسن تكريم، وضمنت له سبل العيش في مجتمع آمن مطمئن، وأولته عمارة الأرض في أن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه الذي يعيش فيه، وما حياة الفرد المسلم وغير المسلم في المجتمع الإسلامي حياة حرة وكريمة، إنما كانت وجاءت بسبب السياسة الشرعية التي توجب على الفرد، حاكماً أو محكوماً، ما له وما عليه؛ ولهذا فقد ذخرت المكتبة الإسلامية بالعديد من كتب هذا العلم، الذي اهتم واعتنى ورسم سياسة الحكم في الدولة الإسلامية، وفق الثوابت الإسلامية التي رسمها وسار عليها رسولنا محمد ﷺ ومن بعده الصحابة الراشدون رضي الله عنهم، ومن نهج على نهجهم من حكام المسلمين وملوكهم إلى يومنا هذا.

الملك فهد على خطى أبيه

شارك خادم الحرمين في اختتام أعمال الدورتين

الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أقام مجلس الشورى عام (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين تم تشكيل المجلس من جديد.

الأولى والثانية لمجلس الشورى، ففي اختتام أعمال الدورة الأولى في يوم الأربعاء ١٦/ ٧/ ١٤١٤هـ الموافق ٢٩/ ١٢/ ١٩٩٣م، توجه ـ حفظه الله ـ بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى على توحيد البلاد على يد الملك عبدالعزيز

اللعن بالله واخترتوا الضلال على الهدى فنقول كما قال عز جلاله فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ونقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فانه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذا صورة مكتوب من عليان الضبيبي الى والي الشام للحاج يوسف باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليان الضبيبي الى جناب عالي الجناب والدستور المهاب عين الأعيان وعمدة الكبراء الفخام ذوي القدر والاحتشام الوزير المكرم والي الشام الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الآفات وهداه الله الى العمل بالصالحات الباقيات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم بعد نخبرك لا اخبرك الله بمكروه واننا ان شاء الله تعالى مانعرف

رأسية خطاب الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد لوالي الشام... ويظهر فيها عبارات أدب الخطاب والمكاتبة.

ـ رحمه الله ـ ثم قال في مقدمة كلمته التي ألقاها: «إن من دواعي سرورنا واعتزازنا، ونحن نفتتح اليوم مجلس الشورى في إطاره الجديد، أن نتوجه جميعاً إلى المولى العلي القدير بالحمد والشكر على ما تحقق في هذا البلد الكريم، منذ أن وحد أجزاءه وجمع شمله والدنا جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الذي أشاد البناء وأرسى القواعد، منطلقاً من الإسلام عقيدة وشريعة، فأمر

خادم الحرمين الشريفين: «الملك عبدالعزيز اتخذ من الشورى قاعدة في إدارة الحكم وتدبير شؤون البلاد، امتثالاً لقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر).

—١—
هذه صورة المكتوب الذي أرسله ابن سعود إلى الوزير المكرم الدستور
المفخم الحاج يوسف باشا والي الشام وذلك في غرة رجب ١٢٢٥
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله معز من أطاعه واتقاه ومذل من
أضاع أمره وعصاه الذي وفق أهل طاعته للعمل بما يرضاه وحقق
على أهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه وأشهد أن لا إله إلا الله لا رب
لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه الذين أقام بهم الدين ومهده تمهيداً من سعود بن عبد العزيز
إلى جناب يوسف باشا وزير الشام سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فإني أدعوكم إلى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في رسالته إلى هرقل أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين والله تبارك وتعالى
أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وأكمل الدين على لسانه وأخبر جل جلاله

من رسالة القائد عليان الضبيبي الذي ناب عن الإمام سعود في قيادة القوات السعودية إلى والي الشام يوسف باشا ويظهر فيه أدب الخطاب

بالمعروف ونهى عن المنكر، وأقام حدود الله، وحكم بالعدل بين الناس، وعفا وأصلح، وكرَّم العلم والعلماء، وطبق أحكام الشريعة، واتخذ من الشورى قاعدة في إدارة الحكم وتدبير شؤون البلاد، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾.

«ونحن اليوم إذ نواصل هذا النهج الإسلامي إنما نرسخ بذلك دعائم الشورى بأسلوب يقوم على أسس واضحة، واختصاصات بينة، منطلقين من مفهومنا العميق لهذا المنهج الثابت الذي جاء في كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه».

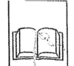
وفي ختام كلمته في الدورة الثانية لمجلس الشورى في يوم الأحد ١٤١٥/٨/٧هـ الموافق ١٩٩٥/١/١٨م، أشاد بأهل العلم والعلماء ومنهم سماحة الشيخ عبدالله بن باز رحمه الله فقال سلمه الله: «ختاماً أرجو لكم التوفيق والصحة والعافية، وأرجو لطلبة العلم، وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، التوفيق فيما يبديه من مجهودات وما يتحمله من مشاق هو وإخوانه رؤساء المحاكم والمجالس العليا من المجلس الأعلى للقضاء، واجتماع الإخوان من وقت لآخر في اجتماع مفيد وبناء، وذلك بما يساعدوننا من مساعدات كبرى، فنحن بشر، والبشر أقرب للخطأ، ولكن إذا كان من جعله الله في بلده في ولاية الأمر، أن ينصت ويستمع للمصلحة والنصح وأرجو أن نكون منهم.

«وأنا أعد إخواني أن أي أمر مفيد لهذه البلاد سوف أسعى فيه إن شاء الله، وأي أمر فيه إساءة لها سوف أبتعد عنه، ولا أستغني عن الرأي؛ والرأي ضالة المؤمن».

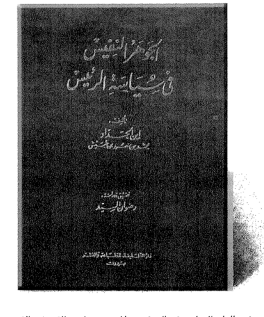
وقد توجت توصيات خادم الحرمين الشريفين لأعضاء مجلس الشورى في عملهم، في دورة المجلس الأولى، بالعديد من النتائج، استخلصنا منها ما يخص مبدأ الشورى والحوار والمناصحة في التواصل مع جميع المواطنين وسماع نصائحهم ومآخذهم، وقد جاءت التوصيات بما يلي:

١. استقبال آراء المواطنين وأفكارهم ودراستها.
٢. التواصل مع المواطنين وإطلاعهم على سير العمل في المجلس.
٣. استجلاء رأي أهل الشأن وأصحاب الخبرة والاختصاص عند دراسة الموضوعات التي تمس قطاعاً معيناً من المجتمع.

وفي الختام وفي ظل ما يعصف بالعديد من دول العالم من عواصف البلبلة والاضطراب والزلزلة لابتعادها عن منهج الشريعة الإسلامية، أسأل الله العظيم أن يحفظ هذه البلاد حكومة وشعباً لما فيه مصلحة البلاد والعباد والإسلام والمسلمين إنه سميع مجيب الدعاء.



قراءات



علوم السياسة الشرعية فيما يصلح الراعي والرعية في الدولة الإسلامية

نال هذا العلم الحظ الكبير من اهتمام علماء المسلمين بـه، وذلك لأهميته في الدولة والمجتمع الإسلامي، فهو علم معني بسياسة الحكم سواء فيما يخص الحاكم أو المحكوم، فيما له وفيما عليه، وقد شغل هذا العلم متسعـاً كبيراً فيما بين سائر العلوم الإسلامية، ومن أدبيات هذا العلم وما كتب فيه كانـت هذه المجموعة التالية:

١. كتاب الأحكام السلطانية في إصلاح الراعي والرعـيـة، للإمام الماوردي.
٢. الإشارة إلى أدب الإمارة، للمرادي.
٣. بدائع السلك في طبائع الملك، لأبي الأزرق.
٤. الشهب اللامعة في السياسة النافعة، لأبي رضوان.
٥. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، لابن القيم الجوزية.
٦. عين الأدب والسياسة، لأبي هذيل الأندلسي.
٧. الفخري في الآداب السلطانية، لابن الطقطقي.
٨. قوانين الوزارة وسياسة الملك، لأبي الحسن الماوردي.
٩. السياسة الشرعية لابن تيمية.
١٠. واسطة السلوك في سياسة الملوك، لأبي حمو الزياتي.
١١. الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، لابن الحداد.

والقرات التالية غيض من فيض ابن الحداد وهو محمد بن حبيش، وقد حقق هذا الكتاب الدكتور رضوان السيـد، وهـو من أجمل الكتب في هذا الفن، وقد جاء متن الكتاب في عشرة أبواب كانت على التوالي:

★ الباب الأول: في فضل العدل من ذوي العقل.
★ الباب الثاني: في فضل السياسة من أرباب الرياسة.
★ الباب الثالث: في فضل الحلم والأناة من الملوك والولاة.
★ الباب الرابع: في فضل العفو المشوب بالصفو.
★ الباب الخامس: في اصطناع المعروف الى المجـهـول والمعروف.
★ الباب السادس: في مكارم الأخلاق من متوفري الخلاق.
★ الباب السابع: في السؤدد والمروة من ذوي الفضل والفتوة.
★ الباب الثامن: في حُسْنِ الخلق من الخلق.
★ الباب التاسع: في فضل المشورة والرأي من ذوي الآراء.
★ الباب العاشر: في فضل السخاء والجود المفضل في الوجود.

أما ما جاءت فيه مقدمة كتابه، فقد بينت وحددت رسالـة الحاكم في بلده ومجتمعه، وما له وما عليه من حق، فيقول في مقدمة كتابه: «الجوهر النفيس في سياسة الرئيس»:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله مانح الملوك رياسة البلاد ومواليهم سـيـاسـة العباد، ومؤيدهم بالنصر على الأضداد، مـن أهـل الـشـقـاق والعناد، وواعدهم على المعدلـة!! حُسنَ العاقبة في المعـاد، إن الله لا يُخلف الميعاد.

«أما بعد، فإن من وصف الرياسة العدل في السياسة لتعمر البلاد ويأمن العباد، ويصلح الفساد، وتجري الأمور على وفق السداد، وتنتعش الرعية وتقوى على أداء الفرائض الشرعيـة، وتلك نعمة من الله أودعها قُلوب الولاة والملوك، لينصفوا بـين المالك والمملوك، والغني والصعلوك. والسياسة سيـاسـتـان: سياسة الدين، وسياسة الدنيا، فسياسة الديـن، مـا أدى الـى قضاء الفرض، وسياسة الدنيا، مـا أدى الـى عـمـار الأرض، وكلاهما يرجعان الى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان؛ لأن من ترك الفرض ظلم نفسه، ومن خرَّب الأرض ظلم غيره، قال أفلاطون الحكيم: بالعدل ثـبـاتُ الأشياء، وبالجور زوالها، ولما كان العدل هو ميزان الله في أرضه، وبـه يُتوصل الى أداء فرضه، بـادرتُ الى جمع لمعة فيما ورد من محـاسـن العدل والسياسة، لذوي النفاسة وأرباب الرياسة، وجعلتـهـا كتاباً، ووسمته (بالجوهر النفيس في سياسة الرئيس).

انتهى كلامه رحمه الله.

عاش رحمه الله في ظل حكم بدرالدين لؤلؤ حاكم الموصل في النصف الأول من القرن السابع للهجرة.



توطد الصلات والمصالح الاجتماعية وتواجه التعصب والعنف

ثقافة الحوار في الإسلام تختبر ذاتيتنا الإنسانية

الإسلامُ دينُ الحوار حيث وضع قواعد الحوار العلمي ورسم أهميته بحيث لن يعدم المحاور قاعدة منطقية للحوار إلا ووجد دليلها في كتاب رب العالمين القرآن الكريم. وللحوار أسس معلومة وقواعد واضحة وينطوي على فوائد جمة، كما أنه دليل ـ في حد ذاته ـ على حيوية الإسلام وقدراته على أن يكون ديناً لكل الأزمنة والأمكنة. ونحن المسلمين بحاجة قصوى للحوار في قرننا الحالي، فالحوار مع أنفسنا يجدي في إدراك عناصر الضعف فينا وأسبابها ومعرفة لماذا تأخرنا وتقدم الآخرون، كما يجدي في إعداد خطط علمية للنهضة الإسلامية المرتقبة.

هكذا يتحدث د. **عبدالقادر الشيخلي** في كتابه: «**ثقافة الحوار في الإسلام**» الصادر عن سلسلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية ٢٠٠٣م.

وهو يرى أن الحوار موضوع واسع وشائك إذ ينطوي على جوانب شرعية (دينية) وفلسفية (نظرية المعرفة) وأخلاقية (نظرية القيم) واجتماعية (السلوك المؤسسي) ونفسية (الأفكار والمشاعر والعواطف والأحاسيس).

ويورد الشيخلي آيات الحوار في القرآن الكريم التي ورد فيها لفظ الحوار وهي ثلاث آيات وهي: ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ﴾ (الكهف: ٣٤)، ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ﴾ (الكهف:٣٧) و﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾ (المجادلة:١).

ويذهب القرطبي في تفسيره للآية إلى أن المحاورة هي المجادلة، والتحاور هو التجاوب، وفي المعجم الفلسفي: حاوره محاورة وحواراً جادله، والمحاورة: المجاوبة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة، والتحاور: التجاوب، لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، ولابد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني وإغناء للمفاهيم، يفضيان إلى تقدم الفكر، وإذا كان الحوار تجاوباً بين الأضداد كالمجرد والمشخص، والمعقول والمحسوس والحب والواجب سمي جدالاً.

وهناك مصطلحات أخرى تتقارب ومفهوم الحوار منها: الجدل، والمناظرة، والمراء، والخلاف والاختلاف.

وللحوار السليم أهمية قصوى في مجالات الدعوة والتربية والثقافة، إذ من خلال هذه المداخل يمكن تقديم الإسلام كدين عقلاني ومعتدل وقائم على التسامح، كما يمكن استخدامه كوسيلة فعالة في تربية الفرد تربية إسلامية مؤثرة، إضافة إلى تعميق ثقافة المسلم سواء في مجال الشريعة والعقيدة أو في مجال الأخلاق الإسلامية أو في مجال الثقافة العامة المعاصرة التي لا تتقاطع مع ثوابتنا الدينية والأخلاقية.

ثقافة الحوار

تتطلب أهمية الحوار في مجال الثقافة، بيان استعمال

العقل ومن ثم التفقه به، ثم بيان أهمية العلم والبحث العلمي، وأخيراً تحليل الوظيفة الثقافية للحوار. ويبرز المؤلف ذلك في عدة مباحث يراها في استعمال العقل والتفقه وفي العلم، ومجالات العلم في الإسلام: ما سطر بالقلم وما سطر في كتاب الكون وهو ذلك الكتاب المفتوح للنظر والتأمل والاستنتاج، وتسخير ذلك كله لخير الإنسان ونفعه، فالقرآن الكريم جعل جميع ما خلق الله تعالى مادة للدراسة والبحث، فالكون كله مجال مفتوح للمسلم ينظر فيه ويلاحظ، ويبحث ويستنتج، ويتأمل ويجرب.

وتتمثل الوظيفة الثقافية للحوار في تحقيق الأهداف الآتية فيما يرى المؤلف:

ـ التعامل مع المعلومات عن طريق توصيل ما هو صحيح منها أو تصحيح ما هو خاطئ منها، أو تحليلها واستخراج حقائق منها.

ـ تبادل وجهات النظر بين المتحاورين كي يعرف كل محاور وجهة نظر الآخر فإما أن يتفق معه أو يخالفه الرأي، فيطرح المحاور رأياً ويسمع المحاور الآخر هذا الرأي فيتحاوران حول صوابه أو خطئه. فالحوار عملية مثيرة للتفكير العقلي باعتبارها العملية التي تتطلب تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والدفاع عنها دفاعاً منطقياً مقبولاً.

ـ تزويد المحاور بمهارات كلامية ومعرفية والحصول على خبرات من المحاور الآخر الذي يملك خبرات ومهارات لايملكها المحاور الأول، فالحوار ليس ملكة عقلية موروثة وإنما هو قدرات تُكتسب تدريجياً لتصبح فيما بعد مهارات رصينة قائمة على خبرات متراكمة.

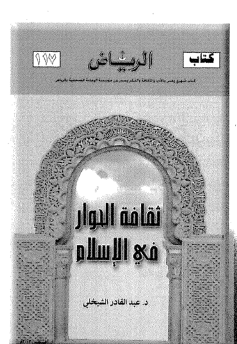
ـ الكشف عن الحق والحقيقة، فمن خلال الحوار نعرف طبيعة الموقف، وأين توجد الحقيقة، ومع من الحق.

ـ تدقيق مدى صواب أفكارنا، فالحوار فرصة من فرص

الحوار وسيلة لنشر ثقافة العدالة، والسلام، والتسامح، وحقوق الإنسان.

الحياة لمراجعة الأفكار التي نعتنقها ومدى فاعليتها وقدرتها على الصمود تجاه الأفكار النقيضة.

ـ اختبار ذاتيتنا الإنسانية، فالحوار تمرين لمعرفة طبيعة شخصيتنا من حيث الأخلاق وطريقة التفكير، فمن خلال أسلوب حوارنا نتعرف على مدى هدوء شخصيتنا والتزامنا بالمعايير الأخلاقية للتعامل الاجتماعي.



ـ إيجاد قواعد للتفاهم بين البشر إذ لولا الحوار لساد العنف والعدوان في العلاقات الاجتماعية، فهو الذي يوطدُ الصلات والمصالح الاجتماعية، والحوار وسيلة لنشر ثقافة العدالة، وثقافة السلام، وثقافة التسامح، وثقافة حقوق الإنسان ومواجهة التطرف والتعصب والغلو والجهل والتضليل الفكري والإعلامي.

ـ نشر الوعي بين البشر في جميع المجالات، كما أن الحوار وسيلة للتقدم العلمي والثقافي والروحي والأخلاقي.

ـ الحوار وسيلة لكشف إيمان المرء، إذ من خلال أقوال الإنسان نستطيع أن نأخذ فكرة أولية عن مدى إيمانه.

ـ الحوار وسيلتنا للدخول الى عصر العولمة، وإذا كان كل من الحوار والثقافة قد تأثر تأثراً حيوياً بوجود محطات التلفزة الفضائية، حيث أصبح في الإمكان أن يدخل في كل بيت يمتلك جهازاً يستقبل البث التلفزي الفضائي، فإن التأثير الأعظم حصل بفعل عصر الحوسبة والعولمة إذ تُمكن شبكة الإنترنت من توسيع دوائر الحوار والثقافة عالمياً بشكل لم يسبق للعقل أن يتخيله، وهذا مما يخدم الخير



والشر على حد سواء، ومن جهتنا كمسلمين يمكننا أن نحاور الآخر وخصوصاً الغرب من خلال مواقفنا التي تثبتها رسائلنا أو خطاباتنا، كما يمكن الرد أو الحوار مع أي خطاب موجود في موقع آخر.

ضرورة تنظيم شروط الحوار كشرط المكان والزمان وشرط البشر.

أسس الحوار وأنواعه

يرى المؤلف أن هناك أسساً للحوار هي: -الأسس التنظيمية، وتتضمن: الأساس الشخصي، والزمني، والإجرائي، والمرحلي، -والأسس المنطقية وتتطلب ضرورة المعرفة المنطقية، وضرورة تحديد مفاهيم المصطلحات، والتسلح بالحجج، - وكذلك الأسس الشرعية والأخلاقية التي تتطلب الاستقامة في الحياة، والقدوة الحسنة، ومراعاة آداب الكلام، والتواضع والحياء والعفة والحلم.

ويشير الشيخلي إلى أن أنواع الحوار تتمثل في نوعين: **الحوار العلاجي**، ومفهومه يتمثل في أن ثمة حاجة للقيام بالحوار لوجود خطاب سلبي ضد الإسلام، فهو رد ضد فعل الآخر، ومن ثم فإن الضرورة ماثلة في الرد على أعداء الإسلام، والهدف من الحوار العلاجي: تحصين الإسلام من خصومه، والدفاع عنه دفاعاً عقلانياً متوزاناً.

أما النوع الثاني من الحوار فهو **الحوار الوقائي**، وهو حوار العقل القائد الذي يتجه إلى المستقبل ويهتم بالقضايا المستقبلية، ومفهوم هذا الحوار هو القيام بحوار دون وجود خطاب سلبي ضد الإسلام، وإنما هدفه نشر الدعوة الإسلامية من جهة، وبيان رأي الإسلام في قضايا العصر والمستقبل من جهة ثانية ومنها: قضايا البيئة، والعولمة، والاستنساخ البشري، وحوار الأديان...

ويخلص المؤلف إلى جملة من المفاهيم والاقتراحات يمكن إجمالها كالتالي:

- الحوار: تبادل معلومات وحقائق ونشر دعوة أو فكر... والبشر متباينون في أفكارهم ومواقفهم ومصالحهم وأمزجتهم، وليس كالحوار من وسيلة فعالة لتوسيع رقعة التفاهم وإيجاد عناصر الالتقاء من أجل العيش براحة أوفر، فلقاء البشر في مسائل فكرية محددة يسهل انسجامهم النفسي.

- الحوار يتم بين رأي ورأي آخر، وحينئذ إما أن يتفق أحد الرأيين مع الآخر أو أن يتوصلا لرأي مشترك دمجاً لكلا الرأيين، أو يخفق كل منهما في إقناع الآخر بوجهة نظره.

- للحوار شروط متعددة ومتنوعة لعل أهمها: العلم والمعرفة، فلا يلج المحاور موضوعاً لا يفقه فيه شيئاً.

- هدف الحوار: طلب الحق أو نشدان الحقيقة، وإقرار الاجتهاد في الإسلام دليل على شرعية الحوار، فوجهات النظر تختلف ولكن الهدف يكون واحداً.

- هناك مسائل شرعية يتوقف الحوار فيها على الاتفاق على الثوابت الإسلامية، وهي: الإيمان بوجود الله تعالى وأن القرآن الكريم كتابه ومحمداً ﷺ نبيه ورسوله المصطفى، فإذا كان المحاور الآخر غير مؤمن بذلك فإن الحوار معه يعد ضرباً من العبث.

- الإسلام دين الاعتدال والوسطية والعقلانية والسماحة، ومن ثم على المحاور أن ينطلق من هذه الحقائق الساطعة. ومن خصائص الحوار: التوازن، بمعنى الأخذ والعطاء أو الإفادة والاستفادة، فإذا كان المتحاوران يملكان عقلين نيرين فإن التوازن يعني تلاقح هذين العقلين فيغتني أحدهما بالآخر ويخرجان من الحوار وهما أكثر معرفة.

شبكة الإنترنت توسع دوائر الحوار والثقافة عالمياً.

- ثمة ضوابط للحوار، أهمها: التخلي عن التعصب، بمعنى أن المحاور يملك استعداداً للتخلي عن رأيه إذا قُدم له رأي أصح أو أدق، والشورى الإسلامية تعلم المرء كيفية الاستفادة من أهل الحل والعقد وهم أرباب الآراء المستنيرة.

- من عوائق الحوار: التعصب والرأي الجامد والغضب والخوف السياسي أو الاجتماعي، وسوء النية، وحب الظهور والادعاء، والتحدي الفارغ والصراخ والزعيق ومجانبة توثيق الرأي.

في إصدار جديد حول الحوار.. آدابه وأهدافه

الحوار وسيلتنا إلى التفاهم، وهدفنا لمعرفة الحقيقة

في إصدار جديد ومهم للداعية الشيخ منصور الرفاعي عبيد، وكيل أول وزارة الأوقاف المصرية لشؤون المساجد والقرآن، الأسبق، يتحدث المؤلف عن أهمية الحوار في حياتنا كوسيلة للتفاهم وكهدف لمعرفة الحقيقة، كما يتناول الكتاب ضرورة تدريب الإنسان على أسلوب الحوار عبر مراحل حياته المختلفة.

الكتاب يحمل عنوان «الحوار... آدابه وأهدافه» ويقع في ١٤٤ صفحة من الحجم الكبير وقد جاء في مقدمة وخمسة فصول سبقها إهداء من المؤلف يدل على الهدف من إصدار كتابه.

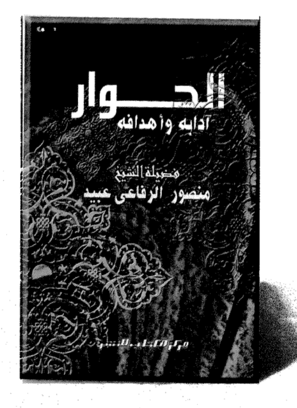
يقول في المقدمة: «إلى الباحثين عن الحق والحقيقة.. إلى من يريدون نشر الخير وتعميمه.. إلى الشباب والمدرسين.. إلى الآباء والأمهات.. نقدم هذا العمل لخلق جو صحي نتنفس فيه الهواء النقي ونحل مشاكلنا بهدوء ونبعد عن أنفسنا التوتر العصبي.. عندما يكون الحوار وسيلتنا إلى التفاهم وهدفنا لمعرفة الحقيقة.. أقدم هذا العمل ليكون مرآة صادقة للجميع وأهديه لهم».

تدريب الإنسان على الحوار

وتحت عنوان (البداية)، كان الفصل الأول الذي يتحدث فيه المؤلف عن تدريب الإنسان على أسلوب الحوار عبر عدة مراحل حياتية هامة هي التي تصقل مواهبه ليتمرس على الحوار من خلال: الأسرة بصفتها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الكلام ومن بعده الحوار، فالأسرة هي المكان الأول الذي يتدرب فيه الطفل على الحوار ولها الدور الأكبر في صنع شخصية الإنسان. وعلى الأب والأم أن يهيئوا المناخ الاجتماعي المناسب لتعليم الطفل الحوار والتعامل مع الآخرين بحب وتعاضد وندية.

ثم يأتي دور الإعلام الذي يبين للناس قوة الحوار وأثره في كيان الفرد والمجتمع من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج.

ثم التعليم والمدرسة التي تؤصل منهج الحوار في نفوس الأبناء من حيث الحوار بين الطلاب بعضهم البعض وبين



الطلاب والمدرسين وبين الطلاب والبيئة المدرسية والبيئة الخارجية للمدرسة.

ثم يأتي المسجد بدوره المهم للغاية، الذي يؤكد دعوة الإسلام للحوار المتحضر مع الآخرين: حوار ليس به جدال عقيم ولا تصنّع ولا تصلّب ولا أي شيء يبعد الحوار عن أهدافه السامية، ويرتقي بوجدان المسلم للتعاضد والتعاون في مختلف المجالات من أجل رقي الإنسان ونموه وتقدمه، متخذاً من منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الأسلوب الأمثل للحوار مع الآخرين.

ثم تجيء الثقافة عموماً، والكتاب على وجه الخصوص



ليرسخ في ذهن القارئ كل ما يتعلق بالحوار من مبادئ وأهداف وأساليب، وليرتقي بفكر الإنسان وعمله وممارساته وتعاملاته مع الآخرين، فالكتاب وسيلة لنقل المعارف بين الأجيال وبين الشعوب والأمم ولابد من أن يلعب دوراً في تنمية مفاهيم الحوار في نفوس الجميع.

*** على الفرد المسلم أن يتعلم أسلوب لغة الحوار الذي يلتزم فيه بآداب الإسلام، ويكون له أهدافه، ويقوم على توضيح المعنى المراد توصيله للآخرين.**

ويصل المؤلف في هذا الخصوص إلى أن عوامل تنمية الحوار التي يكتسبها الإنسان منذ نعومة أظفاره، تجعله دائماً يدير حواراً بينه وبين نفسه. ويؤدي اكتساب المهارات والخبرات من الآخرين إلى تعميق الحوار في النفوس.. فأدب الحوار أدب مكتسب من خلال التنشئة والمعرفة والعلم والمعاملات ونبذ الاختلافات ومعرفة الاتجاهات والسلوكيات والميول والعقيدة.

ويعلن المؤلف أن عوامل تنمية القدرة على الحوار تكمن في التدريب على فن الخطابة والتواصل مع الناس وفن الإلقاء والتحدث مع الجماهير وأن يختار المحاور الألفاظ السهلة المباشرة ويبتعد عن الألفاظ الغريبة التي تحتمل التأويل، وأن يكون يقظاً متنبهاً، ولا يخرج عن موضوع التحاور، وأن تكون لغة الحوار هي اللغة السائدة بين الجمهور مستشهداً بقول الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً

مقومات الحوار

يتصدى الباحث في الفصل الثاني لموضوع مهم ألا وهو: مقومات الحوار، فيعلن أن الحوار هو أفضل طريقة للتفاهم بين الأطراف المتباينة التي تربطهم مصالح مشتركة، ليتمكن كل طرف من فهم سلوك الطرف الآخر وتصرفاته حتى يمكنهما التعاون المشترك والعيش في سلام وأمان.

ومن المقومات الأساسية للحوار:

- الاحترام المتبادل بين المتحاورين، حتى لا يكون الحوار ساحة للتطاول والصراع وبداية نشوء الأزمات.
- ضرورة الإنصات الكامل لمن يتحدث وإعطاؤه الفرصة الكاملة للتعبير عن رأيه بحرية وصراحة ووضوح.
- نبذ التعصب لرأي أو فكر، وإنما يكون الهدف هو البحث عن الحق والتعاون المشترك والبرهان على ذلك.
- عدم الحقد والكراهية بين أطراف الحوار، فالمحاورون جاءوا للتعاون وليس للخلاف والتعصب الأعمى.
- الإنصاف والعدل: من أجل إعطاء المحاورين حقهم من التقدير والاحترام لتجاوز الآثار النفسية لما سبق من معاملات وعداء.
- المعرفة التامة لأهداف الحوار من: تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين، وتبادل الأفكار والمعارف والأنماط والعلوم بين الجميع، واعتبار الحوار أداة لنقل التراث الثقافي بين الأمم والشعوب بصفته تراثاً عالمياً، ونقل التجارب بين بيئة وبيئة أخرى، وتحقيق الخير والصلاح للجميع، وتنمية العلاقات الإنسانية والمعرفية والعلمية والتقنية بين الأمم والشعوب، وحفز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة... ليكون من وراء ذلك كله تحسين ظروف الحياة والتفاعل لإثراء الحياة وتنشيط العقول والتفاعل الحضاري.

المعنى والمضمون

وعن أسلوب الحوار يتحدث المؤلف في الفصل الثالث، فيعلن أن على المسلم أن يتعلم أسلوب الحوار لأنه لغة العصر، وأسلوب الحوار يقوم على توضيح المعنى المراد توصيله للآخرين، وعليه أن يكون فاهماً للموضوع الذي سيحاور فيه محيطاً بأبعاده وعنده إلمام بالمناخ الاجتماعي للبيئة التي عاش فيها محاوره... وغرضه من ذلك:

- ترتيب الأولويات في الموضوع مع ربط كل جزء في الموضوع بالأجزاء الأخرى.
- توضيح المضمون الإسلامي الذي سعدت الإنسانية تحت ظلاله.
- تصحيح المفاهيم الاجتماعية.

*** لابد من معالجة أمر الاختلاف بالحكمة، وعدم إتاحة الفرصة للجدل المفضي إلى التنازع والشقاق.**

ويتناول الكاتب موضوعين في غاية الأهمية:

★ الأول: صراع الحضارات وضرورة تجنبه، لأن الحضارة هي نتاج عقل مفكر لديه قدرة على تقديم الأولويات، مع تخطيط منظم منضبط على النظريات العلمية المبتكرة. وقد يكون للبدن عمل في إرساء دعائم الحضارة فيكون ذلك بالدقة وحسن الأداء، وغرض أي حضارة انتفاع الإنسانية كلها ورفعة شأنها وتقدمها، وبالتالي لابد أن يسود تعاون

للحوار مقوماته، يتقدمها: الاحترام المتبادل، ونبذ التعصب لرأي أو فكر، والبحث عن الحق، والتعاون المشترك... للوصول إلى السبل التي تحقق المصالح المشتركة.

الحضارات وتكاملها، لا تصارعها وفناؤها. والحوار وسيلتنا لتجنب هذا الصراع، ولتحقيق التعاون والتكامل والتعايش.

★ الثاني: ضرورة الحوار، لأن العالم دخل في مرحلة من المتغيرات والتحولات الجذرية والكبرى، والثورة الهائلة في وسائل الإعلام والاتصال، وكل ذلك يتم بإمكانيات غير مسبوقة، وترتب على ذلك إلغاء الحواجز الثقافية واختفاؤها، ولذلك لابد من الحوار في عالم الاتصال المفتوح وتدفق المعلومات، لأنه لا يمكن لأي مجتمع أن يعزل نفسه عن العصر وعن العالم، مع الالتزام العقائدي والروحي، أي التمسك بروح العصر العلمية والتقنية والتحاور من أجل اقتناء أحدث العلوم المعرفية والتقنية بحيث لا يمس ذلك قيمنا الأصيلة وعقيدتنا الراسخة.

منظومة متكاملة

أما الفصل الرابع فقد خصصه المؤلف للحديث عن الاختلاف المقبول، وهو الاختلاف الناتج عن اختلاف الألوان والألسنة التي خلق الله البشر عليها، ولهذا اقتضت مشيئة الله اختلاف تصورات الناس للأشياء من خلال أفكارهم، لأن العقول متباينة ومختلفة في التفكير، وتلك مشيئة الله، لتتكامل في النهاية المنظومة الإنسانية، لأن اختلاف الناس في تفكيرهم رحمة لتتعدد الحلول عند أي قضية، فالاختلاف في الآراء - مع عدم التشنج والتعصب - رياضة للأذهان وتلاقح للآراء والتعرف على جميع الاحتمالات... وفتح مجالات التفكير يؤدي للوصول إلى أعظم النتائج وأيسر السبل، ومن هذا الاختلاف ينبع الحوار البناء وتتضح فوائده التي تحقق الخير ما دام ذلك يسير في إطار الحدود والآداب.

ويضرب لنا الكاتب مثلاً بأصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا في اختلافهم يتحلون بالآداب العظيمة مثل:

- معالجة أمر الاختلاف بالحكمة ولا يتيحون أي فرصة للجدل المفضي إلى التنازع والشقاق.
- كانوا ينتقون أطايب الكلام ويتجنبون الألفاظ الجارحة.
- كان كل واحد يُحسن الاستماع إلى أخيه ورأيه، ويُحسن الظن به.
- الالتزام بطهارة القلب وعفة اللسان وتجنب الهوى.
- كل واحد يشعر في قرارة نفسه أن ما ذهب إليه أخوه من آراء يحتمل الصواب كالذي يراه لرأي نفسه.

ولهذا فالاختلاف لا يفسد للود قضية، والحوار هو السبيل للوصول لأرشد الأمور، فإذا غابت لغة الحوار ضاع الأمان من دنيا الناس ودب الخلاف وظهر الاختلاف وتمسك كل برأيه وانقلبت حياة الناس إلى جحيم وتأخرت المجتمعات وتفككت الأسر وانهارت القيم وقضي على البشرية، لأن الحوار هو التحضر والطريق للتعاون والتعايش والتكافل والنمو والازدهار.

ويخصص الباحث فصله الأخير من كتاب الحوار آدابه وأهدافه، للحديث عن نماذج من أدب الحوار في الكتاب والسنة ومن خلال حياة الصحابة.

وما أعظم الإسلام كدين وكرسالة وكتشريع وكمعاملات، فلقد كان العالم أجمع في مرحلة ما قبل الإسلام يعج في فوضى شاملة، يأكل القوي الضعيف ويعتدي الكبير على الصغير، سواء في الجاهلية العربية أو فيما بين امبراطوريات تلك العصور من الفرس والروم والأغريق، فكانوا يتصارعون صراع الديوك ويلتهم القوي الضعيف ولا يعرفون سوى لغة القوة والغدر، فلما جاء الإسلام أمر بالحوار وعلم المسلمين آدابه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور الناس بالرفق والحكمة والموعظة الحسنة، وعرفنا الله ورسوله بأن الحوار أفضل وسيلة للإقناع والتعاون والطمأنينة والسلام، فالحوار ما هو إلا التفاهم بالحسنى والإقناع بالحجة لأن الناس كلهم أخوة والأخوة تزداد قوة بالحوار.

إذا غاب الحوار ضاع الأمان من دنيا الناس ودب الخلاف وظهر الاختلاف المذموم.

إن هذا الكتاب القيم إضافة جديدة إلى فكر الحوار، وهو يؤكد على مبادئ وآداب الحوار وأهدافه ويدعو الأمة إلى التحاور دائما للوصول إلى أرشد الأمور، فهو دعوة خيرة للحوار ولو بين أنفسنا، وبين أنفسنا ومن حولنا، وبين حضارتنا والحضارات المعاصرة... لنقضي بهذا الحوار على كوامن الصراعات وأسباب النزاعات وفتيل الأزمات ومنغصات الحروب وعوامل الفتنة، فبالحوار تتجدد الأفكار وتنشط العقول وتتسع المدارك وتنمو الشعوب وتقوى الإنسانية ويعلو العلم وينتشر.



صدر أول مرة عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٦م

مجموعة الرسائل

هذا الكتاب ..

ما أحوج الأمة في كل وقت وخاصة عند الأزمات والنوازل أن تستمع إلى علمائه الربانيين، وأن تأخذ عنهم العلم الذي ورثوه عن النبي ﷺ فالعلم نور يهتدي به الفرد والجماعة، وبالعلم الشرعي يعبد المرء ربه وتصح عقيدته وتستقيم حياته ويعمر دنياه وآخرته.

وبين أيدينا كتاب هو مجموعة رسائل وفتاوى، وضعها عدد من علماء نجد الأعلام، اخترناه لنستعرضه عبر صفحات «أحوال المعرفة»، لما فيه من الفوائد الجليلة والعلم النافع الذي يحتاج إليه الناس، خاصة في هذا العصر.

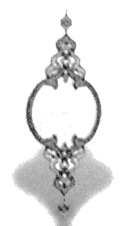
الكتاب قديم، حيث كان قد صدر أول مرة عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٦م)، إلا أن القضايا التي يتناولها الكتاب متجددة يعيشها الناس كل يوم، ويعايشونها عبر حياتهم المعاصرة، فالفتاوى والرسائل التي يتضمنها الكتاب، ومجموعها خمس رسائل، تجيب عن الكثير من التساؤلات حول قضايا الاتباع، والنهي عن الغلو، والاعتصام والاتقاء والبر والعدل مع المشركين، وكيفية التعامل مع الكافرين، وحكم الخروج على طاعة أولي الأمر، وموقف المسلم من المخترعات الحديثة ... وغيرها من القضايا، فهي بالفعل من الأمور التي يحتاج الناس إلى إزالة اللبس الذي حصل حولها، خاصة وقد تكلم فيها بعض ممن ليس عندهم علم بها ..

ائل والفتاوى

ويأتي تبني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض لهذه الفتاوي والرسائل العلمية، من خلال مجلتها «أحوال المعرفة» تأكيداً منها على معايشة قضايا الأمة، وحرصاً على المشاركة في برامج التوعية الوطنية والدينية بشأن ما يدور من أحداث عالمية، وما تمر به الأمة الإسلامية في عصرها الراهن من ظروف ومتغيرات ..

لقد شارك في هذه الفتاوى وكتابة الرسائل العلمية علماء نجد الأجلاّء -رحمهم الله- وهم: الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ.





الرسالة الأولى في الاتباع وخطر الغلو في الدين

للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبداللطيف إلى من يراه من الإخوان، سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأعاذنا من الأهواء والطرق المفضية بسالكها إلى طريق الجحيم، آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فالباعث لهذه النصيحة إقامة الحجة على المعاند؛ والبيان للجاهل (الذي) نيته وقصده طلب الحق ولكنه ابتلي بالوساوس والغرور.

تعلمون -وفقنا الله وإياكم- أن الله بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق وهو ما جاء به من البرهان والنور. قال تعالى: ﴿ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورًا مبينا﴾ وقال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ وقال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ الفتنة هي الشرك[1] وفرض الله علينا الإخلاص في عبادته، واتباع سنة نبيه ﷺ ولا يقبل لأحد شيء من الأعمال إلا بالقيام بهذين الركنين: الإخلاص والمتابعة، فالإخلاص أن يكون العمل لله، والمتابعة أن يكون متبعا لأمر رسوله، لأن كل عبادة حدها الشرعي ما أمر به الرسول ﷺ من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي. ليست العبادة ما درج عليه عرف الناس وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم، بل لها حد يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده، وهو ما أمر به الرسول ﷺ في قوله: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ» وقال: «من أحدث شيئا ليس عليه أمرنا فهو رد»[2].

وما خرج أحد عن شريعته وطريقته إلا سلك إحدى الطريقتين إما جفاء وإعراض، وإما غلو وإفراط، وهذه مصائد الشيطان التي يصطاد بها بني آدم، ولهذا حذر سبحانه من الغلو. قال تعالى: ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ وفي الآية الأخرى: ﴿ لا تغلوا في دينكم غير الحق، ولا تتبعوا

ما خرج أحد عن شريعته وطريقته صلى الله عليه وسلم إلا سلك إحدى الطريقتين: إما جفاء وإعراض وإما غلوّ وإفراط.

أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل﴾ فلما مَنَّ الله سبحانه على المسلمين في آخر هذه الأزمان التي اشتدت فيها غربة الدين باجتماع المسلمين ورد لهم الكرة، ولم شعثهم بإمام يدعوهم إلى دين الله وإلى طاعته بماله ونفسه ولسانه، هدى الله بسبب ذلك من هدى من البادية وعرفهم الإسلام ورغبهم فيه ودانوا به وهي من أعظم النعم عليهم وعلى المسلمين عمومًا أن هداهم لدينه وعرفهم به وأخرجهم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإسلام وطاعة ربهم، وعرفهم دينهم الذي خلقوا له وتعبدهم الله سبحانه وبحمده به وقد كانوا قبل ذلك في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، أشقى الناس في الدنيا، من عاش منهم عاش شقيا، ومن مات منهم ردي في النار.

فالواجب علينا وعليكم معرفة هذه النعمة والقيام بحق الله تعالى في ذلك وشكر نعمه عليكم ولا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴿وأحلوا قومهم دار البوار﴾ قال تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ وقال: ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ★ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ إلى قوله ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ★ يوم تبيضُ وجوه وتسودُّ وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ★ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والشناعة ، وقال تعالى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾ وقال تعالى: ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ .

والآيات في النهي عن التفرق في الدين والاختلاف كثيرة لكن القصد التنبيه على ما يلقيه الشيطان ويزينه للناس من التفرق والاختلاف . والذي قصده الله والدار الآخرة يرد ما صدر وما سمع إلى كتاب الله وسنة رسوله قال تعالى: ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ ولا عمل هنا إلا بدليل وبرهان يطالب به صاحب العمل .

وقد بلغني عن بعض من غره الغرور: الطعن في العلماء ورميهم بالمداهنة وأشباه هذه الأقاويل التي صدت أكثر الخلق عن دين الله وزين لهم الشيطان بسبب ذلك، الطعن في الولاية بأمور حقيقتها البهتان والطعن بالباطل[٣]، وقد علمتم ما جاء به ﷺ وفرضه من السمع والطاعة قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ولم يستثن سبحانه براً من فاجر، ونهى ﷺ عن إنكار المنكر إذا أفضى إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر ، ونهى عن قتالهم لما فيه من الفساد.

عن عبادة بن الصامت قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا ومنشطنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: «إلا أن تروا كفرًا بواحا عندكم فيه من الله برهان» أخرجاه في الصحيحين ، وقوله أن لا ننازع الأمر أهله دليل على

المسلمون مأمورون بالسمع والطاعة في المكره والمنشط وفي العسر واليسر، وألاّ ينازعوا الأمر أهله.

المنع من قتال الأئمة إلا أن يروا كفرا بواحًا وهو الظاهر الذي قد باح به صاحبه. فطاعة ولي الأمر وترك منازعته هي فصل النزاع بين أهل السنة وبين الخوارج ...

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال: «اسمع وأطع للأمير وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك» وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية» فذكر في هذا الحديث البيعة والطاعة فالخروج عليهم نقض للعهد والبيعة ، وترك طاعتهم ترك للطاعة .

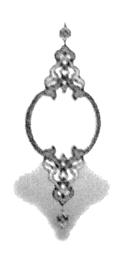
وبهذه الأحاديث وأمثالها عمل أصحاب رسول الله ﷺ بها وعرفوا أنها من الأصول التي لا يقوم الإسلام

إلا بها ، وشاهدوا من يزيد بن معاوية والحجاج ومن بعدهم، خلا الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز، أموراً ظاهرة ليست خفية، ونهوا عن الخروج عليهم والطعن فيهم، ورأوا أن الخارج عليهم خارج عن دعوة المسلمين إلى طريقة الخوارج، ولهذا لما حج ابن عمر رضي الله عنه مع الحجاج وطُعن في رجله قيل له: أنبايعك على الخروج على الحجاج وعزله ـ وهو أمير من أمراء عبدالملك بن مروان ـ غلظ الإنكار عليهم وقال: لا أنزع يدًا من طاعة، واحتج عليهم بالحديث الذي تقدم ذكره .

فإذا فهمتم ذلك فاشكروا نعمة الله عليكم بما مَنَّ به من إمامة إسلام تدعوهم إليه ظاهـراً أو باطنا مما سمعتم وصدقه الفعل من بذل المال والسلاح والقوة وإعانة المهاجرين لأجل دينه لا لقصد سوى ذلك، يعرف ذلك من عرفه، ولا يجحده إلا منافق مفارق بقلبه ونيته ما اعتقده المسلمون وقاموا به .

على هؤلاء النفر أن يحذروا التمادي في الضلالة والخروج عن الجماعة، فالحق عيوف، والباطل شنوف.

وأما الطعن على العلماء فالخطأ ما يعصم منه أحد، والحق ضالة المؤمن ، فمن كان عنده علم يقتضي الطعن فليبينه جهارا ولا يخف في الله لومة لائم، حتى يعرفوا حقيقة الطعن وموجبه، واحذروا التمادي في الضلالة، والخروج عن الجماعة. فالحق عيوف، والباطل شنوف، والشيطان متكئ على شماله، يدب بين الأمة بالعداوة والشحناء، عياذاً بالله من فتنة جاهل مغرور، أو خديعة فاجر ذي دهاء وفجور، يميل به الهوى، ويزين له الشيطان طريق الغواية والردى، والله أسأل أن يثبتنا وإياكم على دينه ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.



الرسالة الثانية

للشيخ سعد بن حمد بن عتيق

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه الكتاب المبين، وجعله هدى للمتقين، وشفاء ورحمة للمؤمنين، وحجة على المبطلين، وضمن الرحمة والسعادة والفلاح والهدى والفوز بالجنة والنجاة من النار لمن اتبعه وعمل بما فيه، وتوعد من خالفه أو أعرض عنه أنواعًا من الوعيد. قال تعالى: ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾ وقال تعالى: ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ وقال تعالى: ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ★ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ★ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا ★ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ قال بعض السلف: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة.

ومما أمر الله به في كتابه المبين، وأوحاه إلى رسوله الأمين، الحث على الاجتماع على الدين ، والاعتصام

بحبله المتين ، واتباع سبيل المؤمنين ، واجتناب ما ذمه الله سبحانه من أخلاق من ذمهم في كتابه من أهل التفرق والاختلاف والمشاقة له ولرسوله ، ومخالفة أهل الصراط المستقيم ، قال الله تعالى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ وقال تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ★ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ وقال تعالى: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ★ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ★ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ قال بعض المفسرين: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف ، وقد ورد في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

ومن أعظم أسباب التفرق والاختلاف والعدول عن طريق الحق والإنصاف، ما وقع من كثير من الناس من الإفتاء في دين الله بغير علم[٤] ، والخوض في مسائل العلم بغير دراية ولا فهم ، فإن الله تعالى قد حرم القول عليه بغير علم في أسمائه وصفاته وشرعه وأحكامه، وجعل ذلك قرينا للشرك الذي هو أعظم المحرمات[٥]، كما قال تعالى: ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ وقال تعالى: ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ وقال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ .

وهذا مصداق ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون في آخر الزمان من قبض العلم بذهاب أهله وظهور الجهل واتخاذ الناس الجهلة المفتين بالفتوى المضلة وقال ﷺ في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» وقد قال تعالى في هذا الصنف من الناس: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ﴾ وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال «من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا».

الإفتاء في دين الله بغير علم، من أعظم أسباب التفرق والاختلاف والعدول عن طريق الحق والإنصاف.

ومما انتحله بعض هؤلاء الجهلة المغرورين الاستخفاف بولاية المسلمين ، والتساهل بمخالفة إمام المسلمين والخروج عن طاعته والافتيات عليه بالغزو وغيره[٦] ، وهذا من الجهل والسعي في الأرض بالفساد بمكان، يعرف ذلك كل ذي عقل وإيمان، وقد علم بالضرورة الإسلامية أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وإن الخروج عن طاعة أولي أمر المسلمين والافتيات عليه من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد ، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد، وقد قيل:

تهدى الأمور بأهل الرأي إن رشدت
وإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا صلاح إذا جهالهم سادوا

وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «وأنا آمركم بخمس

السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» وفي الحديث: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة المسلمين، ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» .

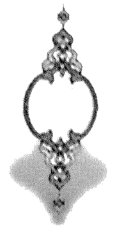
ومن ذلك ما وقع من غلاة هؤلاء من اتهام أهل العلم والدين ونسبتهم إلى التقصير وترك القيام بما وجب عليهم من أمر الله سبحانه وكتمان ما يعلمون من الحق[٧]. ولم يدر هؤلاء الجهلة أن اغتياب أهل العلم والدين والتفكه بأعراض المؤمنين ، سم قاتل وداء دفين، وإثم واضح مبين، قال الله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ وشعرًا :

اغتياب أهل العلم، والتفكّه بأعراض المؤمنين... سم قاتل وداء دفين وإثم واضح مبين.

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكمو
من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

ومن ذلك ما التزموه وألزموا به غيرهم من أعراب المسلمين من ترك سكنى البادية والتزام الحضر وإنشاء العمران والبنيان، والتشديد في أمر العمائم والعدوان على كثير من أهل الإسلام والتوحيد، بالضرب الشديد، والهجر والتهديد، إلى غير ذلك من الأمور التي خرجوا بها عن حكم العقل والعدل والإنصاف، وانتظموا بها في سلك أهل الجهل والظلم والاعتساف، وهم مع ذلك يحسبون أنهم مهتدون، ويزعمون أنهم مصلحون: ﴿ ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾ .

وهذه الأمور ونحوها يكفي في ردها مجرد الإشارة والتنبيه دون بسط القول فيها واستقصاء الأدلة على ردها . فاتقوا الله عباد الله ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ ونسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم، ويجنبنا موجبات غضبه وعذابه الأليم ، إنه على كل شيء قدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الرسالة الثالثة

من إملاء الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل فهدى به إلى أقوم المناهج ، وأوضح السبل ، فشرع الشرائع وبين الأحكام ، ولم يقبضه إليه حتى تم شرعه وكمل، فمن أراد الله سعادته اكتفى بهديه عن سائر الشرائع والنحل ، ومن قضى عليه بالشقاء صدف عن ذلك وعدل ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم العرض من كل كرب ووجل ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق وخاتم الرسل ، صلى الله عليه

وعلى آله وأصحابه الذين حازوا قصب سبق الفضائل بالعلم والعمل .

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى لما مَن على بادية نجد في آخر هذا الزمان بالإقبال على تعلم دين الإسلام والعمل به ، وكثر ذلك فيهم وانتشر ، ورأى الشيطان منهم قوة في ذلك وحرصا على الخير يئس منهم أن يردهم على حالهم الأولى التي انتقلوا منها ، فأخذ في فتح أبواب من أبواب الشر حسنها لهم وزينها ، وجعلها لهم في قالب القوة والصلابة في الدين ، وأن من أخذ بها فهو المتمسك بملة إبراهيم ومن تركها فقد ترك ملة إبراهيم ، وهذا هو المعهود من كيد اللعين ، كما أشار إلى ذلك العلامة ابن القيم –رحمه الله– في (إغاثة اللهفان) فإنه ذكر أن الشيطان لعنه الله يشم قلب العبد فإذا رأى فيه كسلا سعى في رده عن الدين بالكلية، وإن رأى فيه قوة سعى في حمله على مجاوزة الحد والزيادة على ما شرعه الله ورسوله، وإذا أخبر بالأمر المشروع قال له الشيطان: ما يكفيك هذا فإن الواجب عليك شيء غير هذا. هذا معنى كلامه رحمه الله تعالى.

إذا عُلم هذا فمن الأمور التي أدخلت على الأخوان وفقهم الله أنه غلظ أمر الأعراب عندهم حتى صار منهم من يعتقد كفرهم مطلقا، ومنهم من يرى جهادهم حتى يلتزموا سكنى القرى. والجواب عن هذا أن تعلم أيها المنصف الذي مراده الحق أن الواجب علينا وعلى جميع المسلمين رد ما تنازعنا فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ولا يرد ذلك إلى محض الجهل والهوى، او استحسان العقل والأقيسة الفاسدة، ونحن نطالب من قال ذلك بدليل من كتاب الله وسنة رسوله أو نقل عن الخلفاء الراشدين، والصحابة المهديين، أو من تبعهم من أئمة الدين، فإن كان اعتمادهم فيما توهموه من إلزام البادية بالسكنى في القرى على مطلق وجوب الهجرة فنعرفك عن حقيقة الهجرة الواجبة بالشرع المطهر فنقول :

الهجرة تجب من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام على من لم يقدر على إظهار دينه، فإن كان المحل الذي فيه الأعراب تظهر فيه شعائر الشرك وتفعل فيه المحرمات وتترك فيه الواجبات، فإن الهجرة تجب من ذلك المحل إلى بلاد تظهر فيها شعائر الإسلام سواء كان ذلك في بادية أو حاضرة .

وأما البادية الذين هم في ولاية إمام المسلمين وهم مع ذلك ملتزمون شرائع الإسلام من الإتيان بأركان الإسلام الخمسة وترك الشرك والكفر ولا يظهر فيهم شيء من نواقض الإسلام ، فلا تجب عليهم الهجرة إلى القرى ولا يجوز إلزامهم بذلك ، ومن ألزمهم بذلك ورآه دينا فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه

الواجب علينا وعلى جميع المسلمين رد ما تنازعنا فيه إلى الكتاب والسنة وليس إلى محض الجهل والهوى، أو استحسان العقل والأقيسة الفاسدة.

أمرنا فهو رد – وفي رواية – من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» أي من أحدث في ديننا وشرعنا زيادة لم نشرعها، فمن قال قولا أو عمل عملا لم يشرعه الله ورسوله فهو مردود عليه كائنا من كان. وقال تعالى ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب : هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾.

ومن نسب إلزام بادية المسلمين بسكنى القرى إلى دين الله ورسوله فقد افترى وضل، نعم تستحب الهجرة في حقهم والحالة هذه لما يترتب على ذلك من حضور الجمع والأعياد وغير ذلك من غير إكراه على ذلك . فافهموا حكم الهجرة ومن تجب عليه ، وقولوا بعلم ودعوا الجهل والهوى واستحسانات العقول، وإن أردتم الدليل على ما قلناه فانظروا إلى سيرة النبي ﷺ وخلفائه وأصحابه وحالهم مع أعرابهم

الموجودين في عصر النبوة وما بعده، فإنهم لم يلزموهم بسكنى القرى، فإن كان عند أحد دليل عن النبي ﷺ فليوجدناه ونقبله على الرأس والعين.

وقد قال النبي ﷺ في حديث بريدة الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه في أعراب المسلمين فإنه قال: كان النبي ﷺ اذا أمّر أميراً على سرية أو جيش... إلى قوله: «ثم ادعهم إلى الإسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله» الحديث فدل الحديث على أنه قد كان في زمن النبي ﷺ أعراب ولم يلزمهم بالهجرة.

من كان مقصوده اتباع الحق وطلب الهدى، وسعه ما وسع رسول الله وأصحابه.

وقال ابن القيم –رحمه الله تعالى– في الهدي النبوي في أواخر الوفود (فصل في قدوم وفد بني عبس): وقدم عليه بنو عبس فقالوا: يارسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له، ولنا أموال ومواش وهي معايشنا، فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له فلا خير في أموالنا ومواشينا بعناها وهاجرنا عن آخرنا. فقال رسول الله ﷺ «اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا» انتهى.

نعم يجب على ولي الأمر إلزام الأعراب بشرائع الإسلام وكفهم عن المحرمات من الشرك وغيره كغيرهم من المسلمين، وأما إطلاق الكفر على الأعراب بالعموم فالدليل على منعه قوله تعالى: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ الآية.

فإذا علمت أنها لا تجب الهجرة على من كان في بادية المسلمين تبين لك أنه لا يجوز هجر من قدم على الحاضرة منهم إلا من عرف منهم بالمجاهرة بالمعاصي والإعلان بها، وهذا ليس خاصا بالأعراب فإن المجاهر بالمعاصي يشرع هجره سواء كان ذلك من أهل البادية أو الحاضرة إذا كان فيه مصلحة راجحة ولم يترتب عليه مفسدة لأنَّ دَرْءَ المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ومن الأمور التي أوقعها الشيطان أن الإنسان إذا كان قد هاجر وسكن في قرية من قرى المسلمين واتخذ ماشية من إبل أو غنم وعاش بها هو وعائلته وخرج لرعيها ومن نيته الرجوع إلى ذلك المحل الذي خرج منه هجر عن السلام في زعم هذا الجاهل أن خروجه مع إبله وغنمه معصية، وهذا جهل وضلال، فإن فعله ذلك مباح فلا يجوز هجره والإنكار عليه والحالة هذه، وقد كان للنبي ﷺ نعم من إبل وغنم يجعل فيها رعاة يرعونها وقال الفضل بن العباس: زارنا رسول الله ﷺ في بادية لنا، وأما من هاجر ثم رجع إلى البادية منتقلا عن دار هجرته فإنه عاص ومرتكب كبيرة إذا لم يكن من نيته الرجوع.

فمن كان مقصوده اتباع الحق وطلب الهدى وسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه، ومن كان مقصوده الهوى والتعمق والتكلف والتضييق على نفسه وعلى غيره من غير دليل شرعي فهوشبيه بمن انحرف عن هدي رسول الله ﷺ من أهل البدع والضلال، وقد قال النبي ﷺ: «إن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات» وذلك حين سأل نفر من أصحابه عن عبادته ﷺ فكأنهم تقالوها فقال أحدهم: أما أنا فلا آكل اللحم، وقال الآخر: أنا لا أتزوج النساء، وقال الآخر: أنا أصوم ولا أفطر وأصلي ولا أنام، فقال النبي ﷺ: «أما أنا فأصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وآكل اللحم وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ولما قام أبو إسرائيل في الشمس أمره أن يستظل.

ومن المعلوم أن مقصود هؤلاء النفر الحرص على

الخير وطلب الزيادة في العبادة فبين لهم النبي ﷺ أن الزيادة على المشروع ضرر على صاحبها وسبب لخروجه عن الصراط المستقيم ومضاهاته للمغضوب عليهم والضالين.

ومما أدخل الشيطان على بعض المتدينين اتهام علماء المسلمين بالمداهنة وسوء الظن بهم وعدم الأخذ عنهم[٨]، وهذا سبب لحرمان العلم النافع والعلماء هم ورثة الأنبياء في كل زمان ومكان فلا يتلقى العلم إلا عنهم فمن زهد في الأخذ عنهم ولم يقبل ما نقلوه فقد زهد في ميراث سيد المرسلين واعتاض عنه بأقوال الجهلة الخابطين الذين لا دراية لهم بأحكام الشريعة، والعلماء هم الأمناء على دين الله فواجب على كل مكلف أخذ الدين عن أهله كما قال بعض السلف: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. فأمّا من تعلق بظواهر ألفاظ من كلام العلماء المحققين ولم يعرضها على العلماء بل يعتمد على فهمه، وربما قال حجتنا مجموعة التوحيد أو كلام العالم الفلاني، وهو لا يعرف مقصوده بذلك الكلام فإن هذا جهل وضلال.

ومن المعلوم أن أعظم الكلام وأصحه كتاب الله العزيز، فلو قال إنسان: ما نقبل إلا القرآن وتعلق بظاهر لفظ لا يعرف معناه أو أوله على غير تأويله، فقد ضاهى الخوارج المارقين. فإذا كان هذا حال من اكتفى بالقرآن عن السنة فكيف بمن تعلق بألفاظ الكتب وهو لا يعرف معناها ولا ما يراد بألفاظها، والكتب أيضا فيها من الأحاديث الصحيح والضعيف، والمطلق والمقيد، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ[٩]، فإذا لم يأخذ العلم عن العلماء النقاد الذين هم للحديث بمنزلة الصيارفة للذهب والفضة خبط خبط عشواء، وتاه في وادي جهالة عمياء.

وقد قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله تعالى- في كتاب أصول الإيمان: (باب قبض العلم) ثم ذكر حديث زياد بن لبيد قال ذكر النبي ﷺ شيئا فقال: «ذلك عند أوان ذهاب العلم» قلت يارسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ فقال: «ثكلتك أمك يازياد، إني كنت لأراك من أفقه رجل في المدينة، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ولا يعملون بشيء مما فيهما؟». رواه أحمد وابن ماجه، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، عليكم بالعلم فإن أحدكم ما يدري متى يفتقر إليه أو يفتقر إلى ما عنده، وستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، عليكم بالعلم وإياكم والبدع والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق). رواه الدارمي بنحوه. وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: «إن الله

التهاجر والاختلاف على غير سبب يوجب ذلك واتباعاً للهوى ينافيان ما عقده الله بين المسلمين من الأخوة الإسلامية.

لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

إذا عرف هذا تبين أن الذي يدعي أنه يستغني بمجموعة التوحيد[١٠] عن الأخذ عن علماء المسلمين مخطئ لأن النبي ﷺ ذكر أن سبب قبض العلم موت العلماء فإذا ذهب العلماء واتخذ الناس رؤساء جهالا وسألوهم وأخذوا بفتواهم ضلوا وأضلوا عيادًا بالله.

ومما أدخل الشيطان أيضًا إساءة الظن بولي الأمر وعدم الطاعة له فإن هذا من أعظم المعاصي وهو من دين الجاهلية الذين لا يرون السمع والطاعة دينا. بل كل منهم يستبد برأيه، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة في وجوب السمع والطاعة لولي الأمر في العسر واليسر والمنشط والمكره حتى قال ﷺ «اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك» فتحرم معصيته والاعتراض عليه في ولايته وفي معاملته وفي معاقدته ومعاهدته لأنه

نائب المسلمين والناظر في مصالحهم ونظره لهم خير من نظرهم لأنفسهم[١١]، لأن بولايته يستقيم نظام الدين؛ وتتفق كلمة المسلمين، لاسيما وقد مَنّ الله عليكم بإمام ولايته ولاية دينية، وقد بذل النصح لعامة رعيته من المسلمين خصوصا المتدينين بالإحسان إليهم ونفعهم وبناء مساجدهم وبث الدعاة فيهم والإغضاء عن زلتهم وجهالاتهم، ووجود هذا في آخر هذا الزمان من أعظم ما أنعم الله به على أهل هذه الجزيرة فيجب عليهم شكر هذه النعمة ومراعاتها والقيام بنصرته والنصح له باطنا وظاهرًا، فلا يجوز لأحد الافتيات عليه ولا المضي في شيء من الأمور إلا بإذنه[١٢]، ومن افتات عليه فقد سعى في شق عصا المسلمين وفارق جماعتهم وقد قال النبي ﷺ: «من عصى الأمير فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله» والمراد بالأمير في هذا الحديث من ولاه الله أمر المسلمين وهو الإمام الأعظم[١٣].

الطعن في العلماء ورميهم بالمداهنة وغيرها.. من الغرور ومن تزيين الشيطان، وفيه صدّ عن سبيل الله.

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى في شرح الأربعين له: وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ففيها سعادة الدنيا، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، إن كان فاجرا عبد المؤمن فيه ربه وحمل الفاجر فيها أجله. وقال الحسن في الأمراء: يلون من أمورنا خمسا: الجمعة والجماعة والعيد والثغور والحدود؛ والله ما يستقيم الدين إلا بهم وإن جاروا وظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن طاعتهم والله لغيظ، وأن فرقتهم لكفر.

وخرج الخلال في كتاب الإمارة من حديث أبي أمامة قال (أمر رسول الله ﷺ أصحابه حين صلوا العشاء «أن احشدوا فإن لي إليكم حاجة» فلما فرغوا من صلاة الصبح قال «هل حشدتم كما أمرتم؟» قالوا: نعم، قال: «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، هل عقلتم هذه؟» ثلاثا، قلنا: نعم، قال: «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، هل عقلتم هذه؟» ثلاثا، قلنا نعم قال: «اسمعوا وأطيعوا، هل عقلتم هذه؟» ثلاثا، قلنا: نعم. قال: فكنا نرى أن رسول الله ﷺ سيتكلم كلاما طويلا ثم نظرنا في كلامه فإذا هو قد جمع الأمر كله). انتهى.

ومن الأمور التي أدخلها الشيطان في المسلمين لينال بها مقصوده من إغوائهم واختلاف كلمتهم وتفرقهم، ما حملهم عليه من التهاجر على غير سبب يوجب ذلك. بل بمجرد الرأي المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا ينافي ما عقده الله بين المسلمين من الأخوة الإسلامية التي توجب التواصل والتواد والتراحم والتعاطف كما قال النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد»[١٤]، وقال النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»[١٥]، وقال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ـ إلى قوله ـ لعلكم تهتدون﴾ وقال: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الآية وقال ﷺ: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم» الحديث...

وقد تقدم أن هجر أهل المعاصي يشرع إذا كانت المصلحة بذلك راجحة على مفسدته، فإذا لم تكن فيه مصلحة راجحة لم يشرع لما يترتب على ذلك من المفاسد كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه والهجر إنما شرع تأديبا وتعزيرا بترك السلام عليه وعدم تكليمه حتى ينزجر عن معصيته وأما ضربه وتعنيفه فلا أصل له في الشرع ومن نسب إلى الشيخ الإمام عبداللطيف رحمه الله تعالى أنه يضرب كل من سافر إلى بلاد المشركين فقد افترى والناقل لذلك يطالب بصحة ما نقل عنه وإن صح من ذلك شيء فهو محمول على بعض المنتسبين الذين يقتدي بهم ويغتر بهم الجهال.

والله المسئول المرجو الإجابة أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على عبده ورسوله محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال ذلك وأملاه الراجيان لعفو الله ومغفرته محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن وعبدالله بن عبدالعزيز العنقري سامحهما الله تعالى.



الرسالة الرابعة

البر والعدل إلى المشركين وكونه لا يدخل في النهي عن موالاة المعادين منهم والمحاربين.

(مقتبس من الرسالة ٣٣ من رسائل الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد عبدالوهاب رحمهم الله أجمعين)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخ المحب عيسى بن إبراهيم سلك الله بي وبه صراطه المستقيم

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه. والخط وصل فسرني نبؤه عن سلامة تلك الأحوال والذوات، لازالت سالمة من الآفات، وما أشرت إليه قد علم، وجواب مسألتك ها هو ذا قد رسم، نسأل الله التوفيق والإصابة، وحسن القصد والإثابة، فأما قوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية. فالذي يظهر أن هذا إخبار من الله جل ذكره لعباده المؤمنين بأنه لم ينههم عن البر والعدل والإنصاف في معاملة أي كافر كان من أهل الملل إذا لم يقاتلهم في الدين ولم يخرجهم من ديارهم، إذ العدل والإحسان والإنصاف مطلوب محبوب شرعا، ولذا علل هذا الحكم بقوله تعالى: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ .

وأما قوله: ﴿أن تبروهم﴾ فقد قال بعض المعربين إنه بدل من الموصول بدل اشتمال و(أن وما دخلت عليه) في تأويل مصدر والتقدير لا ينهاكم الله عن بر من لم يقاتل في الدين . ولو قال هذا البعض إنه بدل بداء[16] لكان أظهر إذ لا يظهر الاشتمال بأنواعه هنا والأظهر عندي أن لا بدل مطلقا وأن الموصول معمول للمصدر المتأخر المأخوذ من أن وما دخلت عليه،

* صحابية جاءتها أمها الكافرة بهدية فرفضت الهدية وإدخالها البيت، فأنزل الله قرآنا يتلى إلى يوم القيامة بالبر والإحسان إلى الوالدين حتى لو كانا كافرين.

فالموصول إذا في محل نصب بالمصدر المسبوك وتأخر العامل لا يضر ـ وأما على البدلية فهو في محل جر . وقوله: ﴿ إن الله يحب المقسطين﴾ أكد الجملة هنا لمناسبة مقتضى الحال إذ المقام مظنة لغلط الأكثر ولتوهم خلاف المراد فاقتضى التأكيد والتوفية بالأداة كما يعلم من فن المعاني . وقوله: ﴿في الدين﴾ الفاء سببية كما في قوله «دخلت النار امرأة في هرة» الحديث.

وسبب النزول ما رواه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا فأتيت النبي ﷺ فقلت يارسول الله إن أمي

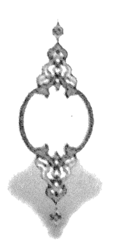
السيرة النبوية والآثار السلفية تدل على جواز الاختلاط بغير المسلمين إذا كان في ذلك مصلحة راجحة، ومن ذلك: دعوتهم إلى دين الله.

قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال «نعم صلي أمك» وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم وفي بعض الطرق أنها جاءت لابنتها بهدية ضباب وأقط وسمن فأبت أسماء أن تقبل منها وتدخل البيت حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية.

وأما قول ابن زيد وقتادة إنها منسوخة فلا يظهر لوجوه، منها: أن الجمع بينها وبين آية القتال ممكن غير متعذر ودعوى النسخ يصار إليها عند التعذر وعدم إمكان الجمع إن دل عليه دليل (ومنها) أن السنة متظاهرة بطلب الإحسان والعدل مطلقا ولا قائل بالنسخ لكن قد يجاب عن ابن زيد وقتادة بأن النسخ في كلامهما بمعنى التخصيص وهو متجه على اصطلاح بعض السلف ولاشك أن القتال بالسيف وتوابعه من العقوبات والغلظة في محلها مخصوص من هذا العموم .

رسول الإسلام مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين واليهود والمنافقين فسلم عليهم ونزل عن دابته ودعاهم إلى الإسلام.

ووجه مناسبة الآية لما قبلها من الآي أنه لما ذكر تعالى نهيه عباده المؤمنين عن اتخاذ عدوه وعدوهم أولياء يلقون إليهم بالمودة، ثم ذكر آل خليله ومن آمن معه في قولهم وبراءتهم من قومهم المشركين حتى يؤمنوا وذكر أن لعباده المؤمنين أسوة حسنة خيف أن يتوهم أحدٌ ويظن أن البر والعدل داخلان في ضمن ما نهى عنه من الموالاة وأمر به من البراءة فناسب أن يدفع هذا بقوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله﴾ ...[١٧].



﴿ فتوى في مسألة السلام على الكافر ﴾

(من الرسالة ١٨ من رسائل العلامة الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رحمهم الله تعالى)

وأما البداءة بالسلام فلا ينبغي أن يبدأ الكافرَ بالسلام بل هو تحية أهل الإسلام لكن إن خاف مفسدة راجحة وفوات مصلحة كذلك فلا بأس بالبداءة لاسيما من ينتسب إلى الإسلام ولكن يخفى عليه شيء من أصوله وحقوقه ، وقد كان ﷺ يأتي المشركين من العرب في منازلهم أيام الموسم ويدعوهم إلى توحيد الله وترك عبادة ما سواه، وأن يقولوا لا إله إلا الله ويتلو عليهم القرآن ويبلغهم ما أمر بتبليغه مع ما هم عليه من الشرك والكفر والرد القبيح، لما في ذلك من المصلحة الراجحة على مصلحة الهجر والتباعد. والهجر إنما شرع لما فيه من المصلحة وردع المبطل فاذا انتفى ذلك وصار فيه مفسدة راجحة فلا يشرع.

ومن تأمل السيرة النبوية، والآثار السلفية، يعرف ذلك ويتحققه . وقد أمر الله بالدعوة إليه على بصيرة قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾[١٨] وقال تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق

جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾، والجهاد بالحجة والبيان، يقدم على الجهاد بالسيف والسنان. وقد مر ﷺ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمنافقين واليهود وفيه عبدالله بن أبيّ رأس المنافقين فسلم ﷺ ونزل عن دابته ودعاه إلى الإسلام وذلك حين ذهب إلى سعد بن عبادة يعوده في منزله والقصة مشهورة.

وكثير من العلماء يبتلي بخلطة هذا الضرب من الناس لكنه يكون مباركا أينما كان داعيًا إلى الله مذكرًا به هاديا إليه، كما قال عن المسيح عليه السلام: ﴿وجعلني مباركا أينما كنت﴾ أي داعياً إلى الله مذكرًا به معلما بحقوقه. فهذه هي البركة المشار إليها ومن عدمها محقت بركة عمره وساعاته وخلطته ومجالسته.

ونسأل الله العظيم لنا ولكم علما نافعا، يكون لنا لديه يوم القيامة شافعا، أسأل الله العظيم أن يغفر زلتي، ويقبل توبتي، ويقيل عثرتي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المراجع والهوامش:

(١) الفتنة في أصل اللغة المحنة والابتلاء بما يشق على النفس فعله أو تركه ومنه قوله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ وقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ وتفسر بما يقع به الفتون والإفتان من الشرك والكفر والشهوات. وقد فسرت في آية النور التي أوردها الشيخ هنا بالكفر أو بإظهاره لأنها نزلت في المنافقين.

(٢) أي مردود عليه لا يقبل. والحديث رواه الإمام أحمد ومسلم باللفظ الأول هنا ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه بلفظ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

(٣) هذه آفة تتكرر ويزينها ويروجها شياطين الأنس والجن لإثارة الفتنة وبث الفرقة بين المسلمين. وبعض الناس يفعل هذا عن جهل وغيرة في غير محلها دون أن يفكر في عواقبها وما تجر إليه. فالواجب التنبه لخطورة ذلك وما يؤول إليه.

(٤) الإفتاء بغير علم ضلال وتضليل وقول بغير دليل، فهو قول على الله بغير علم وذلك عديل الشرك بالله قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ وهو من الكذب على الله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾.

(٥) بل عده المحقق ابن القيم أشد من الشرك لأن الشرك كفر قاصر على صاحبه والقول على الله بغير علم كفر متعد ضرره إلى الناس «راجع تفسير الآية له في مدارج السالكين» ومن أدلة كون القول على الله تعالى بغير علم شرك قوله عز وجل ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾.

(٦) الغزو والجهاد من صلاحيات ولي الأمر لا يجوز الافتيات عليه بالغزو والجهاد بغير إذنه فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يأمر بالجهاد وينظم الجيوش والسرايا ويؤمر عليها الأمراء. وقد نص العلماء في كتب العقائد على وجوب الجهاد مع ولاة الأمور من المسلمين أبرارا كانوا أو فجارا.

(٧) كما يفعله الآن كثير من الجهال أو المغرضين. ولا يخفى ما ينتج عن ذلك من شر عظيم ولا يترتب عليه أي مصلحة.

(٨) فعدلوا عن تلقي العلم عن العلماء إلى تلقيه عن أشباههم من الجهال أو التتلمذ على الكتب مما نشأ عنه جيل من المتعالمين الذين يضرون أكثر مما ينفعون إن كان فيهم نفع.

(٩) هذه حال المتعالمين اليوم الذين تتلمذوا على الكتب وهم لا يعرفون هذه العلوم التي بها يحصل العلم بإذن الله، فهم أتوا الأمر من غير بابه. (ومن ضيع الأصول حرم الوصول).

(١٠) أو عن غيرها من الكتب دون معلم متقن. وإذا كان هذا في حق من تتلمذ على مجموعة التوحيد مع ما فيها من التحقيق فكيف بمن يعتمد على كتب غير موثوقة أو كتب فيها دس.

(١١) والآن تكلمت الرويبضة وتدخل في شؤون الولاة وأمور السياسة رعاع لا يفقهون وصاروا يغلطون ولاة أمور المسلمين وينتقدونهم ويقللون من شأنهم وينشرون الكراهية بينهم وبين الرعية.

(١٢) يعني الأمور العامة المنوطة بالإمام وعماله من سياسية وقضائية وقصاص كإقامة الحدود وسائر العقوبات التعزيرية فليس لاحد من أفراد الناس أن يعاقب أحدا على ذنب ارتكبه بضرب ولا بأي شيء بل العقاب حق الإمام أو نائبه كأهل الحسبة.

(١٣) ومثله نوابه وعماله.

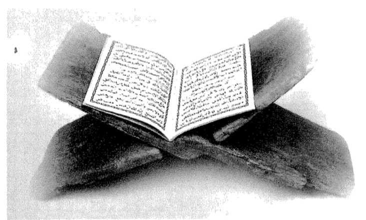
(١٤) تتمته «اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه أحمد ومسلم عن النعمان بن بشير. وفي رواية «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله».

(١٥) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي موسى رضي الله عنه.

(١٦) كذا في الأصل.

(١٧) فتبين أن هناك فرقا بين الموالاة للكفار وبين التعامل معهم فيما فيه مصلحة للمسلمين وكف شر الكفار من غير محبة لهم وذلك مثل المعاهدة بين المسلمين والكفار وتبادل التجارة معهم وشراء ما يحتاجه المسلمون منهم، ومكافأتهم بالإحسان إليهم في مقابل كف شرهم عن المسلمين ورد الجميل والمعروف.

(١٨) وبعده في الآية ﴿أنا ومن اتبعني﴾ فكل متبع له ﷺ يجب أن تكون دعوته إلى توحيد الله ودينه على بصيرة، أي على علم وحجة.



من هدي القرآن الكريم

﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾. (النحل: ١٢٥).

من الهدي النبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن بعدي من أمتي، أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يَخْرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه. هم شر الخلق والخليقة».

(رواه مسلم عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر)

بين الشافعي وابن حنبل

ناظر أحمدُ بن حنبل، الشافعيَّ في تارك الصلاة:

الشافعي: يا أحمد، أتقول إنه يكفر؟

ابن حنبل: نعم.

الشافعي: إذا كان كافراً فبمَ يسلمُ؟

ابن حنبل: بقول (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله).

الشافعي: فالرجل مستديم لهذا القول!

ابن حنبل: يسلم بأن يصلي.

الشافعي: صلاة الكافر لا تصح، ولا يحكم الإسلام بها.

فانقطع أحمد بن حنبل وسكت!

حوار نبوي

جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي أمامة قال:

«إن فتى شاباً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ، مَهْ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أُدْنُ، فدنا منه قريباً.

قال الرسول: اجلس، أتحبه لأمك؟

– الفتى: لا واللهِ الذي جعلني فداك.

★ الرسول: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، أفتحبه لابنتك؟!

– الفتى: لا والله يارسول الله، جعلني الله فداك.

★ الرسول: ولا الناس يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟!

– الفتى: لا والله، جعلني الله فداك.

★ الرسول: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، أفتحبه لعمتك؟!

– الفتى: لا والله، جعلني الله فداك.

★ الرسول: ولا الناس يحبونه لعماتهم، أفتحبه لخالتك؟!

– الفتى: لا والله، جعلني الله فداك.

★ الرسول: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصّن فرجه، فلم يكن الفتى ـ بعد ذلك ـ يلتفت إلى شيء».

فضل الرجوع إلى الحق

من المأثور: «الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل».

يقول الشاعر:

رجوع الفتى بالحق أحسن في النُّهى
وأولى به من أن يلجَّ بباطلِ
وأحسنْ بمثلي أن يراجع رشده
بترك لجاج أو مماراة جاهل

مناظرة مختصرة!

الشعبيّ (عامر بن شراحيل، أحد التابعين، محدّث وراوية).. جلس يوماً في مجلس له مع أصحابه، فتكلم شاب في هذا المجلس، فانبرى له الشعبي:

★ الشعبي: ما سمعنا بهذا؟!

ـ الشاب: أكلَّ العلم سمعتَ؟

★ الشعبي: لا !

ـ الشاب: فشَطْره (نصفه)؟!

★ الشعبي: لا !

ـ الشاب: فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه!

فأفحم الشعبي!

أرقام ليس لها توابع!

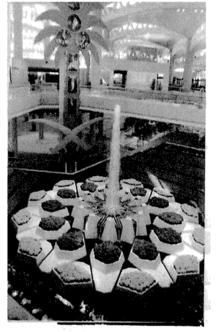
- ★ واحد ما له ثان: الله لا إله إلا هو لا شريك له.
- ★ ثان ما له ثالث: الليل والنهار.
- ★ ثالث ما له رابع: الطلاق ثلاث مرات.
- ★ رابع ما له خامس: التوارة والإنجيل والزبور والفرقان.
- ★ خامس ما له سادس: الصلوات الخمس.
- ★ سادس ما له سابع: الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض.
- ★ سابع ما له ثامن: السموات السبع.
- ★ ثامن ما له تاسع: الثمانية حملة العرش يوم القيامة.
- ★ تاسع ما له عاشر: مدة حمل المرأة للولد.
- ★ عاشر ما له حادي عشر: العشرة هم الكرام البررة.
- ★ حادي عشر ما له ثاني عشر: إخوة يوسف عليه السلام.
- ★ ثاني عشر ما له ثالث عشر: اثنا عشر شهراً.

مطار الملك خالد الدولي بالرياض

شهدت مدينة الرياض نمواً هائلاً في العمران والتعداد السكاني بمعدلات ليس لها مثيل في أي بقعة في العالم. ففي عام ١٩٤٥م بلغ عدد سكانها ٦٠ ألف نسمة تضاعف هذا العددعشرات المرات ليصل إلى ثلاثة ملايين نسمة في عام ١٩٩٤م. وأصبح من الضروري إنشاء مطار يتناسب مع مكانتها السياسية والاجتماعية. وفي عام ١٩٧٤م بدأ العمل في إنشاء مطار جديد يبعد مسافة ٣٥ كيلومترا عن وسط المدينة واستغرق إنشاؤه مدة تسع سنوات ليفتتح في يوم ٥ ديسمبر عام ١٩٨٣م.

ويقوم المطار على مساحة بلغت ٣٠٠ كيلومتر مربع ويضم مدرجين طول الواحد منهما ٤٢٠٠ متر كما أنه يضم أربع صالات للسفر مساحة كل منها ثمانية وعشرون ألف متر مربع تقريباً. ويعتبر مطار الملك خالد الدولي من أجمل المطارات في العالم، فهو يجمع بين النواحي الجمالية وسلامة المواصفات التشغيلية.

آية في الفن المعماري والجمال الفني وروعة التصميم، وصالات السفر تتكون من مبنى مثلث الشكل سقفه يتكون من ٧٢ قوساً متماثلة الشكل ومصفوفة بشكل هندسي رائع وفي الساحة الخارجية مسجد يتسع لـ ٥٠٠ مصلّ في الداخل وثلاثة آلاف مصلّ خارجه والمسجد من الداخل مزين برسوم فنية رائعة تجمع بين الزخارف والنقوش الإسلامية الحديثة.





معاوية يرفض مناظرة ابن عباس

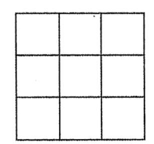
قال ابن عباس لمعاوية رضي الله عنهما:

هل لك في مناظرتي؟!

قال معاوية: وما تصنع بذلك؟ فأشغب بك وتشغب بي، فيبقى في قلبك ما لا ينفعك، ويبقى في قلبي ما يضرّك! (شغب: هيج الشرّ).

اللعبة الذكية

وزع الأرقام من ١ إلى٩ داخل المربعات التسعة بحيث يكون مجموع الأرقام في كل اتجاه يساوي ١٥.



كلمة السر

اشطب الكلمات التالية في الشبكة، في كل الاتجاهات، واجمع الأحرف الباقية لتتكون معك كلمة السر، وهي تؤلف اسم مدينة في شرق المملكة من ستة أحرف.

- ☐ مكة المكرمة
- ☐ بلاد الحرمين
- ☐ الاحساء
- ☐ الظهران
- ☐ الدمام
- ☐ جدة
- ☐ القريات
- ☐ الخبر
- ☐ عرعر
- ☐ منى
- ☐ جيزان
- ☐ مزدلفة
- ☐ نجران
- ☐ تبوك
- ☐ الطائف
- ☐ الرياض
- ☐ أبها
- ☐ نور
- ☐ رس

ب	ل	ا	د	ا	ل	ح	ر	م	ي	ن
ا	ج	ي	ز	ا	ن	ت	ب	و	ك	ا
ا	ل	م	ز	د	ل	ف	هـ	ا	ا	ل
ل	ا	ا	ن	ا	ب	هـ	ا	ل	ل	ق
ظ	ع	ل	ح	ج	ا	ل	ن	ر	ط	ر
هـ	ر	هـ	د	س	ر	ف	و	ي	ا	ي
ر	ع	ر	س	م	ا	ا	ر	ا	ئـ	ا
ا	ر	م	ن	ي	ا	ء	ن	ض	ف	ت
ن	ا	ل	خ	ب	ر	م	و	ج	د	ة
م	ك	هـ	ا	ل	م	ك	ر	م	هـ	ف

أسئلة عن النار

١. من خُلق من النار؟
٢. ومن حُفظ في النار؟
٣. ومن هَلك بالنار؟

الكلمات المتقاطعة

★ **أفقياً:**

١. من مشاهير الصحابة، حاور أول فئة متطرفة في الإسلام.
٢. لقب أحد العلماء والمفكرين المسلمين في العصر العباسي.
٣. حوار بين الأضداد وتبادل للآراء في الباطل غالباً ـ علم يستعان به في الحوار.
٤. يدور مع (معكوسة) – حرف جزم
٥. اسم يطلق على مجموعة بلدان شمال الجزيرة العربية (معكوسة) ـ تشدد وتصلب يجاوز الحد.
٦. تجدها في حوار ـ أصل ـ أبادل الكلام مع الآخر وأجاوب.
٧. ضد الاتفاق في الآراء ـ مرتفع ـ أمل.
٨. ألهو ـ المجاوزة لحد الاعتدال.
٩. تمسك وثبات على الشي، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب – صفة للأمر الذي ننشغل به كثيراً – للملكية.
١٠. صفة للحوار الذي لا يفضي إلى نتيجة ـ جادل وماحك ونظر في الأوجه المختلفة للشيء.

★ **رأسياً:**

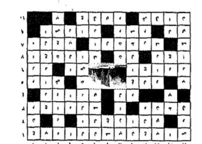
١. رفض (معكوسة) –جدال ومنازعة ولجاج.
٢. أول فئة متطرفة في الإسلام (معكوسة).
٣. نوادر وغرائب (معكوسة) ـ مال إلى الأمر واجتهد في نصرته والدفاع عنه.
٤. أثقلَ وأتعبَ (معكوسة) ـ جَمَعَ الناس وحشدهم.
٥. بحث طلب الاسترشاد (معكوسة) ـ نصف صراع.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١													
٢													
٣													
٤													
٥													
٦													
٧													
٨													
٩													
١٠													

٦. يقول لا إله إلا الله (معكوسة) ـ ابتعد.
٧. تجدها في (غيهب).
٨. لاصق (معكوسة) ـ تكمل.
٩. ضمير متصل –إيقاع الآخر في حالة لا يعرف فيها وجه الصواب.
١٠. معرفة ـ سكن (معكوسة)– جبل في وسط السعودية (معكوسة).
١١. أوضح ـ واسع وممتد.
١٢. علاج ـ بيئة (معكوسة) ـ للنفي.
١٣. مكان للبيع والشراء ـ أدلة.

الحلول

★ **حل الكلمات المتقاطعة:**



★ **حل: اللعبة الذكية:**

٧	ﻫ	ج
١	٥	ط
ل	٨	ﻫ

★ **حل كلمة السر:** الهفوف

★ **حل أسئلة عن النار:**

١. إبليس.
٢. إبراهيم.
٣. أبو جهل.

صهيل اليراع

الملك عبدالعزيز.. وحوار الأجيال



بقلم / سعيد أبو ملحه

يربط البعض ظهور مفهوم الحوار الوطني في هذه المرحلة الزمنية . . بما أفرزته المستجدات الراهنة وما أحدثته من تغير في مستوى الوعي السياسي والثقافي في بلادنا ، أو تلك المساحات التي أوجدها الإعلام الفضائي غير المقنن ، تلك المساحات التي استغلت لإثارة البلبلة الفكرية التي تفتقر إلى العمق والصدق وصفاء المقصد . فهؤلاء البعض (!!) يربطون الحوار الوطني بتلك المستجدات .

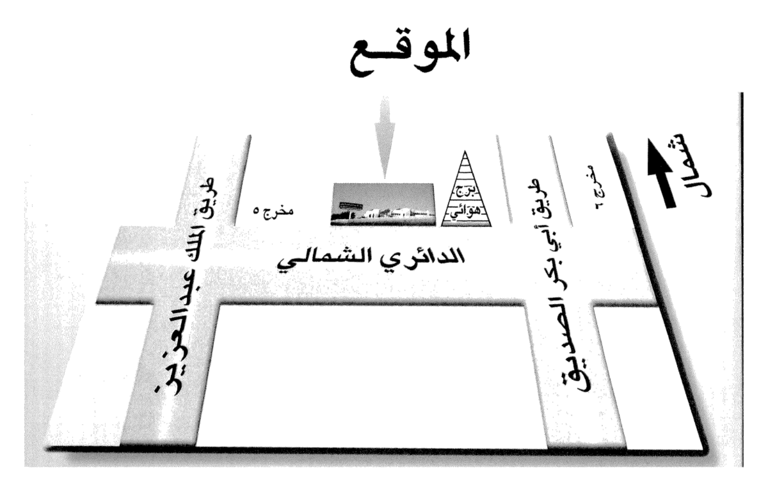
إلا أن المتأمل جيداً يرى أن الحوار الوطني في بلادنا لم يكن وليد هذه المرحلة الراهنة بل هو امتداد مرحلي للوعي المتحول الذي لا يقف جامداً عند حدود مرحلة . . فهو وعي متجاوز للزمن ، وهو صورة للتلاقي الوطني في ملامسة أسرية لنقطة أكثر قرباً وأكثر صفاءً ، بالتالي نجد أن الحوار الوطني قد جاء ضمنياً في توحيد هذه البلاد على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ، وإذا أردنا أن نتذكر ملامح هذه البلاد قبل التوحيد فإن الصورة تبرز مرعبة ، وتثير الأسئلة :

ألم نكن مجموعات متنافرة ، وبيئات متباغضة ، كل قبيلة تدين بالولاء لذاتها وللذاتها ، حتى لو جاء ذلك على جماجم غيرها ؟ ! ألم يكن الخوف والعداء والجهل سادة كل المواقف ؟

لقد انطلقت شارة الحوار والتقارب والصفاء منذ أن بدأت المملكة العربية السعودية ترسل للعالم اسمها الجديد مبشراً بمولد وطن فريد ، ووحدة لم يعرف العصر الحديث أشمل ولا أنجح منها في الوطن العربي . لقد دارت عجلة الحوار مع أول وزارة أنشئت وأول مدرسة افتتحت وأول معسكر شيد . . . فكان الحوار بين بيئات هذا الوطن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه . . حوار التقارب والتلاحم والتآخي . .

إن توحيد المملكة هو حوار ضمني لأفكار وقناعات ومطالب شتى ، وما تآلف الناس وانصهارهم من شتى القبائل والاتجاهات سوى نتيجة حوار مستمر لا ينقصه الكلام ولا تعوزه الحكمة ، فهو إرث لكل الأجيال . . . وهذا الحوار وصل قمته اليوم مع القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين .

إن الحوار هنا يأخذ مغزى الانتماء ، ومعنى الهوية وفرادة القراءة المستقبلية التي تستلهم الماضي والحاضر على السواء . . إنه الوطن الذي تتجلى حوله النقاشات والطروحات والأسئلة ، وهنا يصبح الحوار نوعاً من الواجبات الوطنية والفكرية التي سيسهم كل واحد منها بنصيب يفضي إلى مناقشة أبرز القضايا التي تهم المصلحة الوطنية ، فالوطن هو المجتمع بكافة شرائحه وفئاته ، وهو الفكر النقي الذي يعطّر الزمان والمكان . وفي ظل الوطن وبحضور الوعي تتلاقى النخب المفكرة والعقول المثقفة مجددا لترسم ملامح جديدة للحوار ، لأنه الحبل المتين الذي لا ينقطع في مسيرة الوطن نحو الشمس ، نحو الرقي ، ونحو البناء المستمر لبلد التوحيد الشامخ .



موقع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني – ص.ب ٨٩٨٦٦ الرياض ١١٦٩٢
هاتف ٢٧٥٦٢٦١ – فاكس ٢٧٥٦٩٧٩ info@nationaldialoge.org.sa


مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني
KING ABDULAZIZ CENTER FOR NATIONAL DIALOGUE